جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بابل / كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم اللغة العربية / الدراسات العليا

مواقع الجمل في ديوان السَّيد مهدي ابن داود الحليّ (ت١٢٨٩هـ)

رسالة قدمت
إلى مجلس كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة بابل
وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التربية / اللغة العربية/ اللغة

من قبل
كرم محمود حسن

بإشراف

أ.د. صباح عطيوي عبود

١٤٤٣هـ ٢٠٢٢م

Abstract

The poetry of Sayyid Mahdi bin Dawood Al-Hilli (d.١٢٨٩ AH) is mostly in praise of Imam Hussain, peace be upon him, and the House of Prophethood. This study came in the locations of phrasal and nominative sentences and their patterns in it. The research was divided into four chapters, preceded by an introduction and followed by a conclusion with the most important findings.

The preamble was held for the Arabic sentence idiomatically and its use by grammarians, its composition and its divisions. The first chapter was for the locations of the actual sentence that had no place in the parsing. The second chapter was devoted to the actual sentences that have a place of parsing. The third chapter is devoted to the sites of the nominal sentences that have no place in the parsing. While the fourth chapter was for the nominal sentences that have a place of parsing.

As for the conclusion, it summarized the most important findings, and this is the most important of them:

• Mr. Mahdi Al-Hilli followed the approach of the words of the Arabs in the sentences of his poetry - as he adhered to the rules of grammarians that settled in their books and did not deviate from them in use.

• The readings of his poems were the best that represented the elementary sentences, whether they were real or nominal, because they are sentences with which he begins to speak. It has no place of expression.

The nominal sentence varied in his poetry, between the subject and the predicate being singular, and the subject may come as a knowledge, or a useful indefinite, but the predicate is also diverse, as it may come singular, semi-sentence, or an actual sentence.

• The sentence of the section varied in its composition between mentioning the verb or omitting it, or being a nominal sentence.

• The conditional tools varied between being assertive or not, and the clause answering the condition varied with it as well.

• The sentence replaced by the preposition came with a nominal or real addition, according to what was added to it from the noun of the time or the noun of a condition.

The Republic of Iraq
Ministry of Higher Education and
Scientific Research
University of Babylon
College of Education for Human Sciences
Department of Arabic Language / Postgraduate Studies

Positions of sentences in the Diwan of Sayyid Mahdi bin Daoud Al-Hilli

message provided

To the Council of the College of Education for Human Sciences /
University of Babylon
It is part of the requirements for obtaining a master's degree in
Education / Arabic Language / Language

Karam Mahmoud Hassan Nour

Supervised by
Prof. Dr
Sabah Atiwi Abboud

١٤٤٣هـ ٢٠٢٢م

المقدمة

التمهيد

الجملة تأصيل واستعمال

الفصل الاول

الجمل الفعليّة التي لا محل لها من الإعراب

المبحث الاول

الجملة الابتدائية الفعليّة

المبحث الثاني

الجملة الاعتراضية الفعليّة

المبحث الثالث

الجملة التفسيرية الفعليّة

المبحث الرابع

جملة جواب القسم الفعليّة

المبحث الخامس

جملة جواب الشرط الفعليّة

المبحث السادس

الجملة الصلة الفعليّة

المبحث السابع

الجملة الفعليّة التابعة لجملة لا محل من الاعراب

الفصل الثاني

الجمل الفعليّة التي لها محل من الإعراب

المبحث الاول

مواقع الجملة الفعلية التي محلها الرفع

المبحث الثاني

مواقع الجملة الفعلية التي محلها النصب

المبحث الثالث

مواقع الجمل الفعليّة التي

محلها الجر

المبحث الرابع

الجملة الفعلية التابعة لمجرور

المبحث الخامس

الجملة الفعلية التي محلها الجزم

الفصل الثالث

الجمل الاسمية التي لا محل لها من الاعراب

المبحث الاول

الجملة الابتدائية الاسمّية

المبحث الثاني

الجملة الاعتراضية الاسمّية

المبحث الثالث

الجملة التفسيرية الاسمّية

المبحث الرابع

جملة جواب القسم الاسمّية

المبحث الخامس

جملة جواب الشرط الاسميّة

المبحث السادس

جملة الصلة الاسميّة

المبحث السابع

الجملة التابعة الاسميّة لجملة لا محل لها من الاعراب

الفصل الرابع

الجمل الاسمية التي لها محل من الاعراب

المبحث الاول

الجمل الاسميّة التي محلها الرفع

المبحث الثاني

الجمل الاسميّة التي محلها النصب

المبحث الثالث

الجملة الاسميّة التي محلها الجر والجملة الاسميّة التي محلها الجزم

الخاتمة

المصادر والمراجع

توطئـــــة:

إنّ الوحدة اللغويّة الأساسيّة، أو الصورة اللفظيّة التي لها مطلق الأهمية في التعبير والإفصاح في أيّة لغة من اللغات التي وقف الدرس اللغوي عندها منذ البدايات هي الجملة التي يُسند بعضها إلى بعض؛ لأنَّها العنصر الأَساس في التركيب الكلامي. فبالجمل يتبادلُ المتكلِّمان الحديث بينهما، وبالجمل يحصل الفهم اللغويّ، وبالجمل نتكلم وبالجمل نفكر أيضًا. وقد نصّ أئمة اللسان العربي على أنّ أصل الاسناد أن يسند فعل الى اسم أو اسم الى اسم ولا اسناد في الحروف.

أولاً : الجملة عند النحويين

لمّا لم يتسنَّ للدارس فهم مصطلحٍ ما الا بعد خوضه في لجج المعجمات اللغويّة والاصطلاحية فأبدأُ بذكر ما جاء في كتاب العين فقال الخليل (١٧٠هـ) إنّ ((الجملة جماعة كلّ شيء بكماله من الحساب وغيره، وأجملتُ له الحساب والـكلام من الجملة))[١].

فالجملة عند الخليل مجموعة من الكلمات ضُمّ بعضها إلى بعض بطريقة الإسناد، ونجد الجملة عند ابن فارس (٣٩٥هـ)مشتقة من مادة (الْجِيم وَالْمِيم وَاللَّام) وهما: ((أَصْلَانِ أَحَدُهُمَا تَجَمُّعُ وَعِظَمُ الْخَلْقِ، وَالْآخَرُ حُسْنٌ. فَالْأَوَّلُ قَوْلُكَ: أَجْمَلْتُ الشَّيْءَ، وَهَذِهِ جُمْلَةُ الشَّيْءِ. وَأَجْمَلْتُهُ حَصَّلْتُهُ))[٢].

وفي معنى الجملة يقول ابن منظور(٧١١هـ): ((والجُمْلَة: وَاحِدَةُ الجُمَل. والجُمْلَة: جَمَاعَةُ الشَّيْءِ. وأَجْمَلَ الشيءَ: جَمَعه عَنْ تَفْرِقَةٍ؛ وأَجْمَلَ لَهُ الْحِسَابَ كَذَلِكَ.

---

(١) العين ، للخليل بن أحمد الفراهيديّ : جمل ، ١٤٣/٦.

(٢) مقاييس اللغة : جمل ،٤١٩/١.

والجُمْلَة: جَمَاعَةُ كُلِّ شَيْءٍ بِكَمَالِهِ مِنِ الْحِسَابِ وَغَيْرِهِ. يُقَالُ: أَجْمَلْتُ لَهُ الحسابَ))[١] هذا ما اتفقت عليه كلمة المعجـمات اللغويـــة ،وأمَّا في الاصطلاح، فنجد سيبويه قد تعامل معها تعاملًا دلاليًّا لا شكليًّا، على الرغم من أنه لم يستعمل مصطلح الجملة نحوياً في كتابه[٢]؛ إذ وضع ركيزتين للجملة، وهما(المسند)، و(المسند إليه)، وبهذا يكون واضع البذرة الأولى لدخول اللفظ الاصطلاحي النحوي ،واستعمل لفظة (جملة) استعمالا لغويًّا، فقال :((ومما أُجرِى مجرى (الأبد والدَّهر واللَّيل والنهار: المحرَّمُ وصَفَرٌ وجُمادَى، وسائرُ أَسماء الشُّهور إلى ذي الحجة) ؛ لأنهم جعلوهن جملة واحدة لعِدّة أيّام))[٣] وغير أنّه عبّر عن مفهومها وتألفيها قائلا: ((ما لا يُغْنى واحدٌ منهما عن الآخر ولا يَجد المتكلّمُ منه بدّاً. فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبني عليه. وهو قولك (عبدُ الله أخوك)، و(هذا أخوك)ومثل ذلك (يذهب عبد الله)، فلا بدَّ للفعل من الاسم كما لم يكن للاسم الأوَّلِ بدٌّ من الآخرِ في الابتداء))[٤]، وهذا ادراك كامل لتأليف الجملة وعناصرها وتمامها، فالجملة عند سيبويه هي : مجموعة كلمات يحسن السكوت عليها لتحقِّق الإفادة، فظهر: عنصران لا يكتمل المعنى إلا بهما وهما المسند والمسند إليه . لكننا نجد أن الفراء(٢٠٧هـ) هو أول من ظهر عنده اصطلاح الجملة في معانيه عندما قال : ((تقول تبين لي :أقام زيد أم عمرو ، فتكون الجملة مرفوعة في المعنى ،كأنّك قلت: تبيّن لي ذلك))[٥].

وجاء المبرّد (٢٨٥هـ) الذي استعمل مصطلح الجملة في القضايا النحوية؛ وبمعناها الاصطلاحي أيضاً ،وهو يقصد بالجملة الدلالة على الفعل وفاعلها

---

(١) لسان العرب : (جمل) ،١٢٨/١١.

(٢) ينظر: مفهوم الجملة عند سيبويه:٢٦.

(٣) كتاب سيبويه :٢١٧/١.

(٤) المصدر نفسه ، ٢١٨/١.

(٥) معاني القرآن :٣٣٣/٢.

والمبتدأ وخبره ؛ قائلاً : ((ومثل هذا من الجمل قولك : مررت برجل أبوه منطلق، ولو وضعت في موضع رجل معرفة لكانت الجملة في موضع حال؛ فعلى هذا تجري الجمل))[1]، وفي قول آخر: ((هذا باب الفاعل، وهو رفع، وذلك قولك: قام عبدالله، وجلس زيد، وإنَّما كان الفاعل رفعًا؛ لأنه هو والفعل جملة يَحسُن عليها السكوت، وتجب بها الفائدة للمخاطب، فالفاعل والفعل بمنزلة الابتداء والخبر، إذا قلت: قام زيد، فهو بمنزلة قولك: القائم زيد))[2].

وبهذا فإنَّ مفهوم الجملة عند المبرد هو دلالتها على التركيب الإسنادي الذي تترابط فيه الكلمات فيما بينها، وتحقق المعنى سواء أكان المسند إليه فعلاً أم اسمًا، وشرط الإفادة فيها بحسن السكوتِ عليها.

وكانت محصلة اجتماع الآراء النحويّة في تبيان الجملة العربية عند أبي علي الفارسي (٣٧٧ هـ) إذ قال: ((هذا باب ما ائتلف من هذه الألفاظ الثلاثة كان كلاماً مستقلاً وهو الذي يسميه أهل العربية الجمل، أعلم أنّ الاسم يأتلف مع الاسم يكون منهما كلام، وذلك نحو: زيد أخوك. وعمرو ذاهب، والفعل مع الاسم، (نحو): قام زيد. وذهب عمرو. ويدخل الحرف على كل واحد من هاتين الجملتين، فيكون كلامًا. وذلك نحو: هل زيد أخوك؟ .. وإنّ زيدًا أخوك. وما عمرو منطلقًا. وكذلك يدخل الحرف على الفعل والاسم. كما دخل على الجملة المركبة من الاسمين، وذلك نحو: قام زيد. ويذهب عمرو. ولم يضرب زيد. فأما قولهم: زيد في الدار. والقتال في اليوم، فهو كلام مؤتلف من اسم وحرف، وليس هو على حد قولك: إنّ زيدًا منطلق، ولكنه من خبره الفعل والإسم، أو الاسم والاسم، ألا ترى أنّ قولك: (في الدار) ليس زيد، ولا القتال في اليوم، ولم يكونا إياهما، كان الكلام على غير هذا الظاهر، ويحتاج إلى ما

---

(١) المقتضب :١٢٥/٤.

(٢) المصدر نفسه :١٤٦/١، ٨/١، ١٢٣/٤، ١٢٥/٤.

يربطه بما قبله، ويعلقه، وأن يخلو ما يعلقه به من أن يكون اسمًا أو فعلاً، وكلاهما جائز، غير ممتنع تقديره، وإذا كان كذلك، كان داخلاً في جملة ما ذكرناه. وقد جعل أبو بكر المعروف بابن السراج (ت ٣١٦هـ) هذا التأليف –في بعض كتبه– قسمًا برأسه وذلك مذهب حسن))[١]، وهذا النص على طوله يكشف الذي قصدته للايضاح استقرار مفهوم الجملة واصطلاحها عنده فضلا عن تكوينها وانواع هذا التكوين الذي يؤلف الكلام اللغوي الذي من شرطه الإفادة المتحصلة من هذه العلاقات بين الأجزاء.

وجاء من بعدهِ تلميذُهُ ابنُ جني (٣٩٢هـ) فقال: ((وأمّا الجملة فهي كلّ كلام مفيد مستقل بنفسه وهي على ضربين : جملة مركبّة من مبتدإ وخبر، وجملة مركبّة من فعل وفاعل ولابدَّ لكلٍّ واحدة من هاتين الجملتين إذا وقعت خبرًا عن مبتدإٍ من ضمير يعود إليهِ منها تقول: زيد قام أبوهُ فـ زيد مرفوع بالإبتداءِ والجملة بعده خبر عنهَ وهي مركبَّة من فعل وفاعل فالفعل "قام " والفاعل " أخوه "والهاء عائِدة على زيد ولولا هي لما صحّت المسألة وموضع الجملة رفع بالمبتدإٍ وتقول : زيد أَخوه منطلق فـ " زيد " مرفوع بالإبتداءِ والجملة بعده خبر عنه وهي مركبَّة من مبتدإٍ و خبر والمبتدأ أخوه والخبر منطلق والهاء عائدة على زيد))[٢].

ذكر ابن جني هنا أنَّ الجملة :هي مجموعة الكلمات المفيدة المستقلّة بالمعنى وذكر تركبها وتأليفها وما تضمه من روابط تسهم في تماسك اجزائها وانتظامها بهدف أن يكون المعنى سليما صحيحاً، والجملة نوعان : جملة اسميّة، وجملة فعليّة .

---

(١) المسائل العسكريات في النحو العربي ،أبو علي النحوي ، د. علي جابر المنصوري ،٦٣.

(٢) اللمع في العربيّة ، لابن جني ، تحقيق فائز فارس ،٢٦–٢٧.

وتوالت بعد ذلك كلمات النحويين وعباراتهم ، فأخذوا يفرقون بين عناصر الجملة ومكوناتها، وما يمكن أنْ يعبروا عنه كالقول، والكلام، ونقل الراغب الأصفهاني (٥٠٢هـ) كلام ابن جني فقال: ((والفرق بين القول والكلام أنَّ الكلام لا يطلق إلّا لجملة مفيدة لفظاً أو تقديراً، والقول قد يقال لبعض الجملة، فإذاً كلُّ كلام قول، وليس كلُّ قول كلاماً، ولذلك قال سيبويه:" قلت: في كلامهم: يحكى به ما كان كلامـاً لا قـول " فأورد ذلـك مورد المـقرر في النفس أن الكلام موضوع لجملة مفيدة))[١] ، فشرط الأصفهاني الإفادة في الجملة ،فإنْ خلا الكلام من الإفادة فليس بكلام.

وقد كان للزمخشري (٥٣٨هـ) رأي معتبر في هذا الصدد فقال: ((معنى الكلمة والكلام الكلمة هي اللفظة الدالّة على معنى مفرد بالوضع. وهي جنس تحته ثلاثة أنواع: الاسم والفعل والحرف. والكلام هو المركّب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى. وذاك لا يتأتّى إلّا في اسمين كقولك: زيد أخوك، وبشر صاحبك أو في فعل واسم نحـو قولك: ضرب زيد، وانطلق بكر. وتسـمى الجملة))[٢] وقال ايضًا: ((والجملة على أربعة أضرب: فعليّه واسميّة وشرطيّة وظرفيّة. وذلك زيد ذهب أخوه، وعمرو أبوه منطلق، وبكر إن تعطه يشكرك، وخالد في الدار))[٣]. فالزمخشري يرى أن الجملة مجموعة كلمات تألفت بالإسناد، وقال: الكلمة تقسم الاسم والفعل والحرف، وقسّم الجملة على أربعة أقسام: اسميّة وفعليّة وشرطيّة وظرفيّة.

---

(١) تفسير الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، تحقيق ودراسة: د. محمد عبد العزيز بسيوني، ٩٤/١،وينظر كلام ابن جني في الخصائص:٢٤/١.

(٢) المفصل في صنعة الاعراب:للزمخشري،٢٣.

(٣) المصدر نفسه : ٢٤ .

وذكر ابن الخشاب (٥٦٧ هـ) الكلام والجملة وتألفيها قائلاً : ((اعلم أن الواحد من الاسم والفعل والحرف يسمى كلمة، فإذا ائتلف منها اثنان فأفادا نحو: خرج زيد، سمي كلامًا، وسمي جملة))[١]، وقال أيضًا: ((وقد تبين في أول هذا الكتاب أن الواحد من هذه الأنواع الثلاثة يسمى كلمةً؛ وهي الجزء الواحد؛ والائتلاف المفيد منها – إذا ألفت – ي سمى كلامًا عند النحويين، وجملة؛ والجملة كل لفظ أفاد السامع فائدةً يحسنُ سكوت المتكلم عندها؛ وإن شئت قلت: كل لفظ يدل جزؤه على الجزء من معناه مع إفادته فائدة حسنة يحسن الاقتصار عليها))[١] ووافق ابن الخشاب الذين سبقوه : في أن الجملة مجموعة من الكلمات المترابطة فيما بينها ويحسن السكوت عليها.

ولأبي البقاء العكبري (٦١٦ هـ) وقفةٌ في تبيان الجملة ، فقال :((الجملة هي الكلام الذي تحصل منه فائدة تامة واشتقاقها من أجملت الشي إذ جمعته ،وكل محتمل للتفصيل جملة والمبتدأ أو الخبر والفعل والفاعل بهذه الصفة ،إلا أنه قد يعرض في الجملة ما يحوجها إلى ما قبلها)) [٢] فهو يرى أنّ الجملة أن الجملة هي الكلام المقيد بالإفادة ،وقسمها الى اسميّة وفعليّة، وأنها قد تكون جزءاً مما قبلها لحاجته إليها في تأليف الكلام.

ولابن مالك (٦٧٢هـ) رأيه بعد تلك الآراء ذاكراً الوحدات الأساسيّة في الجملة قائلاً : ((الكلمةُ لفظٌ مستقلٌّ دالٌّ بالوضع تحقيقًا أو تقديرا، أو منوِيٌّ معه، كذلك وهي اسمٌ وفعلٌ وحرفٌ. الكلمة في اللغة عبارة عن كلام تام كقوله تعالى "وكلمة الله

---

(١) المرتجل في شرح الجمل :٣٤٠..

(٢) اللباب في علل البناء والاعراب ، د عبد الاله النبهان ،١٣٨/١

(٣) المصدر نفسه،١٣٨/١ .

هي العليا" وكقوله عليه السلام [الكلمة الطَّيبة صدقة]، وعن اسم وحده، أو فعل وحده، أو حرف وحده)) [١].

على حين نجد ابن هشام (٧٦١هـ) قد أفرد بابا للجملة العربية بدا فيه التنظيم واضحاً جمع فيه جميع مباحثها بعد أن كانت شتاتا في كتب النحاة، جاء في كتابه مغني اللبيب، بابٌ في تفسير الجملة وذكر أقسامها و أحكامها، شرح الجمـلة وبيّن أنَّ الكلام أخصُّ منها لا مرادف لها فقال :((الكلام هو القول المفيد بالقصد، والمراد بالمفيد ما دلّ على معنى يحسن السكوت عليه ،والجملة عبارة عن الفعل وفاعله "كقام زيد"، والمبتدأ وخبره كزيد قائم، وبهذا يظهر أنهما ليسا مترادفين كما يتوهمه كثير من الناس))[٢] فيرى أنَّ الجملة هي الالفاظ المفيدة التي سُبكت سبكًا معينًا بتقديم المسند ثم المسند إليه كقولنا: "خلق الله الكون" أو بتقديم المسند إليه على المسند كقولنا: "الله خلق الكون" فيحسن السكوت عليها، وبذلك تكون تامة الفائدة.

وللجملة عند الشيخ خالد الازهري (٩٠٥ هـ) مفهوم ذكر فيه صلتها بالكلام والفرق بينهما هو: ((أَنَّ الْجُمْلَة أَعمُّ من الْكَلَام لصدقها بِدُونِهِ وَعدم صدقه بِدُونِهَا فَكلُ كَلَام جملَة لوُجُود التَّرْكِيب الإسناديّ وَلَا ينعكس عكسًا لغويًا أَي لَيْسَ كل جملَة كلَاما لِأَنَّهُ يعْتَبر فِيهِ الإفادة بِخِلَافِهَا أَلا ترى أَن جملَة الشَّرْط نَحْو "قَامَ زيد" من قَوْلك "إِن قَامَ زيد قَامَ عَمْرو" تسمى جملَة لاشتمالها على الْمسند والمسند إِلَيْهِ وَلَا تسمى كلَاما لِأَنَّهُ لَا يُفِيد معنى يحسن السُّكُوت عَلَيْهِ لِأَن "إِن الشّرطِيَّة" أخرجته عَن صلاحيته لذَلِك لِأَن السَّامع ينْتَظر الْجَواب))[٣] وهنا نجد أن الشيخ خالد الازهري يرى

---

(١) شرح التسهيل الفوائد ، لابن مالك :٦٩٩/٢.

(٢) مغني اللبيب :٤٩٠.

(٣) موصل الطلاب الى قواعد الاعراب ،للشيخ خالد الازهري،٣١.

أن كل كلام جملة بوجود التركيب الإسناديّ والإفادة وهو ما عليه إجماع النحويين قبله، في كلامهم على الكلام والجملة وتأليفها.

وذهب السيوطي (٩١١هـ) يفصل أقسام الجملة وأركانها قائلاً: ((وَالْجُمْلَة قيل ترادف الْكَلَام وَالأَصَح أَعمُّ، لعدم شَرط الإفادة فَإِنْ صُدِّرت باسم فاسميّة أَو فعل ففعليّة أَو ظرف أَو مجرور فظرفيّة وَإِن تقدمَّها حرف وَالْعبْرَة بصدر الأَصْل واسمية الصَّدْر فعلية الْعَجز ذَات وَجْهَيْن وَتسَمى الْكُبْرَى إِنْ كَانَ خَبَرهَا جملَة وَالصُّغْرَى إِن كَانَت خَبرا وَلما بَينهمَا اعتباران ، ذهبت طَائِفَة إِلَى أَنَّ الْجُمْلَة وَالْكَلَام متردفان وَهُوَ ظَاهر قَول الزَّمَخْشَرِيّ فِي الْمفصل فَإِنَّهُ بعد أَن فرغ من حد الْكَلَام قَالَ وَيُسمى جملَة))[1]، وقال أيضًا: ((تنقسم الْجُمْلَة إِلَى اسميّة وفعليّة وظرفيّة فالاسميّة الَّتِي صدرها اسْم "كزيد قَائِم" وهيهات العقيق" والفعلية الَّتِي صدرها فعل كـ: (قام زيد) و(ضُرِب اللص) وَكَانَ زيد قَائِما وظننته قَائِما وَيقوم وقم ، والظرفيّة المصدرة بظرف أَو مجرور نَحْو عنْدك زيد ، أَو (فى الدَّار زيد)إِذا قدرت زيدا فَاعِلا بالظرف أَو الْمَجْرُور لَا بالاستقرار الْمَحْذُوف وَلَا مُبْتَدأ مخبرا عَنهُ بهما وَزَاد الزمخشري وَغَيره فى الْجمل الشّرطِيَّة وَالصَّوَاب أَنَّهَا من قبيل الفعلية لِأَن المُرَاد بالصدر الْمسند أَو الْمسند إِلَيْهِ))[2] وميّز السيوطي الجملة بترابط الكلمات فيما بينها ولم يضع شرط الإفادة لتحققها لأنه مفهوم من هذا التركب الذي ينتج الافادة وبين أنواع الجملة من أسميّة وفعليّة وشرطيّة، وقسّم الجملة الى قسميّن: الكبرى "التي خبرها جملة " والصغرى التي يكون خبرها كلمة .

وفي محصلة الآراء السابقة ندرك ما قاله سيبويه وماعناه حيث لم أجد لديه مصطلح (الجملة) إلاّ أنّنا نجده يمثّل لها فيما يستعمله من مصطلحات ،وذلك عند

---

(١) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، السيوطي ، ١/٥٠ -٥٦.
(٢) المصدر نفسه : ١/٥٥.

كلامه على المسند و المسند إليه و المبني (أي : الخبر لأنه يبنَى على المبتدأ) والمبني عليه أي : المبتدأ لأنه يبنَى عليه الخبر ، والكلام المستقيم والمحال، وغير ذلك. وقد ربط هذه المصطلحات بدلالاتها متناولا أنماط الجمـــــل وأشكالها المختلفة . وفي مواضع أخرى من كتابه نجده يستعمل مصطلح (الكلام) للدلالة على الجملة . فالكلام المستغني عنده هو الذي يحسن السكوت عند انتهائه لأنه يستقلّ بلفظه و معناه ، وتتحقق منه الفائدة في تبليغ المخاطَـــــــب، و هذا دليل على أن مصطلح (الكلام) الذي استعمله سيبويه يقابل مصطلح (الجملة المفيدة) لذلك نجد أنّ النحاة بعد سيبويه اختلفوا في تحديد مفهوم الجملة والكلام إذ عدّه بعضهم الجملـــة كلاماً، وهو رأي الزمخشري وابن يعيش وغيرهما؛ إذ إن الكلام شرطه الإفادة بالقصد وليست الجملة كذلك ، مما يجعل الجملة أعمّ من الكلام ، والكلام أخصّ منها . فيكون – على هذا – كل كلام جملة وليس العكس . وهذا ما نجده عند ابن هشام وغيره، وسواء أكانت الجملة هي ما يحسن السكوت عليه ، أم كانت تشمل الفائدة وعدمها ، أم كان الكلام أخص منها .فإن واقع استعمالنا للّغة هو أن مصطلح الجملة مصطلح لفظي شكلي يتّصل بالجانب التركيبي الظاهر أكثر من اتصاله بالمعنى، لأن الجملة وحدة من وحدات الكلام الذي يتألف من سياقات كلامية متنوعة في فنونها وأساليبها ، وتبعًا لترتيب هذه الجملة وتتابعها يكون الكلام الانشائي والتبليغ به لقضاء الحاجات[١].

(١) ينظر: مواقع الجمل في ديوان ابي الاسود الدؤلي (رسالة ماجستير) ،فلاح رسول الحسيني، ١٩.

مواقع الجمل بين الواقع الكلامي والافتراض النحوي (في التأليف النحوي)

لقد احتلّت الجملة العربيّة في الفكر النحويّ موقعًا كبيراً يناسب تأديتها للمعنى المركّب في مفرداتها؛ إذ نجد ابن خلدون (ت ٨٠٨هـ)قد تحدَّث عن ابن هشام قائلاً : ((مازلنا ونحن بالمغرب نسمع أنَّه ظهر بمصر عالم بالعربيّة يقال له ابن هشام ، أنحى من سيبويه))[١]، وابن هشام هذا التحرير يعيب على من لا يعرف مواقع الكلم في الجمل، ومواقع الجمل في الكلام ؛ إذ نجده يقول: ((واعلم أنَّه يُعاب على الناشئ في صناعة الإعراب أن يذكر فعلا ولا يبحث عن فاعله، أو مبتدأ، ولا يتفحّص عن خبره، أو ظرفا، أو مجرورا، ولا ينبّه على متعلّقه، أو جملة، ولا يذكر: ألها محلٌّ من الإعراب أم لا؟ أو يذكر موصولًا ولا يبيّن صلته وعائده))[٢] من هنا ندرك أهمية إعراب الجمل وكيفيّة إعرابها .إنّ حركات الإعراب تظهر فوق الكلمات المفردة ،ولكنَّها في الجمل لا تظهر فتعرب الجمل إعرابًا محلياً[٣]؛ لكونها مركبة من كلمتين أو أكثر تركيبًا إسناديًّا ويستحيل أن يظهر عليها ولكن يُقدَّر بمجموعها حركات الاعراب في حال من الأَحوال، وما نراه في كلماتها من مظاهر إعرابيّة ، فهو خاصٌّ بالمفردات ولا علاقة له بالجملة[٤].

ونجد قول أبي عليّ الفارسيّ بخصوص الجملة: متى لا يكون لها محل من الاعراب، ومتى يكون لها محلّ من الإعراب، فقال: ((إنّ الجملة التي تقع في موقع الآحاد لها موضع من الاعراب والتي لم تقع موقع الآحاد ليس لها موضع))[٥]، وقول أبي حيّان(٧٤٥هـ): ((أصل الجملة ألّا يكون لها موضع من الإعراب و إذا كان لها

---

(١) مغني اللبيب ، ٥.

(٢) الاعراب عن قواعد الاعراب : ١٥٢-١٥٣ .

(٣) يُنظر :الجملة النحوية نشأة وتطورا واعرابا ،فتحي عبدالفتاح الدجني ،٩٣ .

(٤) يُنظر : إعراب الجمل وأشباه الجمل ، فخر الدين قباوة :٣٣.

(٥) المسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات :١٢١٤ .

موضع من الإعراب تَقدَّرت بالمفرد))[1] وأصل الجملة عنده لا محلَّ لها من الإعراب وقد انشغل النحويّون في البحث عن الأصل أهو جملة أم مفرد ؟ فتحدّث ابن يعيش(٦٤٣هـ) قائلاً: ((والذي يدلُّ على أنَّ المفرد أصل والجملة فرع عليه أمران ، أَنَّ المفرد بسيط والجملة مركّب والبسيط أوّل والمركّب ثانٍ فإذا استقلّ المعنى المبتدأ بالاسم المفرد ثم وقعت الجملة موقعه فالاسم المفرد هو الاصل والجملة فرع عليه، والأمر الثاني أَنَّ المبتدأ نظير الفاعل في الإخبار عنهما والخبر فيهما هو الجزء المستفاد فكما أَنَّ الفعل مفردٌ فكذلك خبر المبتدأ مفرد))[2]، على حين نجد الرضي يقول: ((ثمَّة دعوى من بعض النحويّين أطلقوها بلا برهان قطعيّ سوى أنهم قالوا: الأصل هو الإفراد فيجب تقديرها بالمفرد وهم مطالبون بأنَّ أصل خبر المبتدأ الإفراد، بل لو أدّعى أنَّ الأصل فيه الجملة لم يبعد ؛لأنَّ الإخبار في الجمل أكثر وكونها في محلّ رفع لا يدلّ على تقديرها بالمفرد، بل يكفي في تقدير الإعراب في الجمل وقوعها موقعَا يصحُّ وقوع المفرد فيه))[3] ولم يقف انشغالهم عند حدِّ البحث عن الأصل بل تجاوزه إلى وصف الجملة بالتنكير أو التعريف قال ابن الحاجب في أَماليه :إنَّها نكرات [4].

وعند تتّبع مصطلح الجملة بين النحويين نجد أنَّ سيبويه لم يذكر مصطلح الجملة بل ذكر مصطلح الكلام ،الجملة عند سيبويه الشيء الجامع لأفراده، وإنّ عدم استعمال المصطلح لا يعني انعدام مفهومه

---

(١) الأشباه والنظائر: ١٧/٢ .

(٢) شرح المفصل لابن يعيش: ١/ ٨٨.

(٣) شرح الرضي على كافية ابن الحاجب : ١٠٩/٤.

(٤) يُنظر : أمالي ابن الحاجب :٤٠.١/١ ، وينظر: مواقع الجمل في ديوان ابي الاسود الدؤلي (رسالة ماجستير) ،فلاح رسول الحسيني،١٨.

على أنَّ في مصطلح الكلام ما يقوم مقام الجملة بالمعنى الاصطلاحي ودلالات الاصطلاحية للكلام عند سيبويه قد تشترك بمعنى جامع وهو ما كان منه ذا فائدة[١] ونجد سيبويه لم يصرّح بأنَّ للجملة محلاً من الإعراب أو ليس لها محلٌّ من الإعراب ولكن نجده يضرب أمثلة نعرف منها جواز مجيء الحال جملة وجواز مجيء الصفة جملة وجواز مجيء الخبر جملة، ونلاحظ في باب ما ينتصب من الأَسماء التي ليست بصفة ولا مصادر لأنه حال قوله: ((وذلك قولك كلّمته فاهُ إلى فيّ... وبعض العرب يقول : كلّمته فوهُ إلى فيّ كأنه يقول كلّمته وفوه إلى فيّ أي كلّمته وهذه حالة))[٢].

ممّا تقدّم نفهم أنَّ سيبويه لم ينهض عنده مصطلح الجملة بمفهومه عند النحويّين الذين جاءوا بعده، في حين نجد هذا المصطلح (الجملة) له حضورٌ في الفكر النحوي الكوفي ؛إذ نجد الفرّاء يقول: ((وتقول: قد تبيّن لي: (أقام زيد أم عَمْرو)، فتكون الجملة مرفوعة فِي المعنى ،كأنّك قلت: تبيَّن لي))[٣] أما المبّرد فيُشير إلى وقوع الجملة خبراً[٤] ومضافا إليها[٥] وحـــــالا[٦] وصفة[٧]، وننتقل الى الزجّاج الزجّاج (ت٣١١هـ)فنجده يصرِّح بأنَّ الجملة الابتدائيّة لا موضع لها[٨] وتحدّث عن الجملة الاستئنافيّة وعن الحاليّة وعن نيابة الجملة عن مفعولي فعل الظنّ[٩]، ومن

---

(١) يُنظر : مفهوم الجملة عند سيبويه : ١٩ .
(٢) كتاب سيبويه :٣٩١/١.
(٣) معاني القرآن ٢/ ٣٣٣ .
(٤) يُنظر : المقتضب : ٤ / ١٢٨ .
(٥) يُنظر: المصدر نفسه :٥٤/٢ .
(٦) يُنظر: المصدر نفسه : ٢ / ٢٣٦ . ٢ / ٢٣٦ .
(٧) يُنظر: المصدر نفسه : ٢ / ٢٥١.
(٨) يُنظر: معاني القرآن و إعرابه ، الزجاج : ٢ / ٢٥٤ .
(٩) يُنظر: المصدر نفسه : ١٦٢/٢ ، ٢/ ١٨٢، ٣١٢/٢ ، ٢/ ٣٤١.

الملاحظ أنّ النحويّين كان شغلهم الشاغل في بيان الجملة لكنّهم سكتوا عن محلِّها الاعرابيّ، ونجد الحديث عن محلّ الجملة إعرابيّا جليّا عند ابن السرّاج وهو أوّل من قسَّم موقع الجملـــة ومحلهّا الإعرابيّ الى ضربين: ((ضرب لا موضع لـه ، وضرب له موضع))[١]، ذكر: إنَّ الجملة الابتدائيّة والمعترضة ممّا لا موضع له وذكر أنّ جملة الخبر لها موضع من الإعراب ؛لأنَّها تقع موقع الاسم المفرد ،نحو :زيد أبوه قائم ، فـ(أبوه قائم) جملة موضعها الرفع ،لأنَّك لو جعلت موضعها اسما مفردا نحو: منطلق، لصلح[٢] وعقّب أبو عليّ الفارسي عن موقع الجملة من الإعراب الإعراب في حديثه عن وقوع الخبر جملة قائلاً: ((فإنْ قال قائل فقد يقع في خبر (كان) و أخوتها ما يدلُّ على أكثر من معنى وهو الجمل نحو : كان عمرو أبوه منطلق ، وكان بكر قام أبوه ...قلنا : إنَّ هذه الجملة وإن دلَّت على أكثر من معنى فهي واقعة موقع الآحاد وما يدلّ على معنى واحد ، ولذلك حكم بأنَّ لها من الإعراب موضعًا ، ولو لم تقع موقع مفرد لم يحكم لموضعها بإعراب، ألا ترى أنّه لا موضع للجمل التي يُبتدأ بها، ولا التي تقع صلة للأسماء الموصولة؛ لأنَّها لم تقع موقع المفردات ، فهذه الجمل و إن دلّت على أكثر من معنى فهي واقعة موقع المفردات بالدلالة التي ذكرناها وموضع المفرد دون المركّب والجمل ،وإنما وقعت موقعها ؛ لأنَّها تؤول إلى معنى المفرد في السؤال عن المخبر عنه))[٣]، وتحدث أيضا عن موقع الفعل المضارع المرفوع بعد (إذا) وذكر أنَّ موضعه الجرّ لوقوعه موقع اسم مجرور[٤] وعندما أعرب قوله عزّ وجلّ : ﴿إن الله نعما يعظُكُم بهِ ﴾(سورة النساء: ٥٨) ، قال: ((فتحتمل " ما" عندي وجهين يجوز أن تكون معرفة ويجوز أن تكون

---

(١) الأصول في النحو :٦٢/٢ .

(٢) يُنظر : الأصول في النحو ٦٢/٢، ١٨٢/٢، ٣١٢/٢ ، ٣٤١/٢ .

(٣) المسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات : ١١٤ .

(٤) يُنظر : المصدر نفسه : ٢١٤ –٢١٥ .

نكرة ، فإن حملته على أنّه معرفة كان رفعًا، وأَن لم يكن لقوله (يعظكم) موضع من الاعراب وإن حملته على أنَّه نكرة كانت منصوبة وموضع (يعظكم) نصبًا لكونه وصفا للاسم المنصوب))[١].

نلاحظ من هذا النصّ المفعم بالتحليل توقّد ذهن أبي علي الفارسي ،إذ حكم بحكمين مختلفين على الجملة ((يعظكم)) فمرّة تكون لا محلّ لها من الإعراب لأنها صلة لـ(ما)وهذا مصداق قوله ((يجوز أن تكون معرفة))أي : إنّ (ما) اسم موصول ومرّة تكون لها محلٌ إعرابي لأنها وقعت صفة لـ (ما) وهذا مصداق قوله ((ويجــوز أن تكون نكرة))، أي إن (ما) نكرة تامّة والجملة التي بعدها وصفٌ لها.

وتحدث عن الفرق بين الصلة والصفة ، فقال الصلة لا تكون إلّا جملة، وأما الصفة فيجوز فيها الأمران : فمرّة تأتي جملةً ومرّة تأتي مفردة، زيادة على أن جملة الصلة لا موضع لها من الإعراب وجملـــــة الصفة لها موضع[٢] ثم تحدث عن (حيث) و(إذ) قائلا: ((وكلّ واحد من (حيث) و(إذ) إذا أُضيفا إلى الجمل صار موضع الجملة بعدها جرًّا بالاضافة فإذا وضع الفعل بعدها وقع موضع اسم مجرور والفعل متى وقع موقع اسم لم يجز فيه إلاّ الرفع))[٣] وتتطرّق الى عدم جواز حلول الجملة محلّ الفاعل أو ما ناب عنه أو المبتدأ[٤].

ونجد أبا عليّ الفارسيّ قد تبع ابن السرّاج في قوله : إنَّ للجملة موضعًا من الإعراب إذا وقعت موقعَ الاحاد، وأن لم تقــع ذاك الموقع ليس لها محلّ من الإعراب، وفصَّل أبو عليّ الجمل التي لها موقع من الإعراب وهي: (جملة الخبر،

---

(١)المسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات : ٢٥٢ .

(٢) يُنظر : المصدر نفسه : ٢٦١ .

(٣) المسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات: ٢٩٥ .

(٤) ينظر: المصدر نفسه: ٥٥٥ .

وجملة الصفة، وجملة الحال ، وجملة المفعول به، والجملة المضاف إليها) وذكر الجمل التي ليس لهـــا موقع من الاعراب : جملة الصلة ، والجملة التي يُبتدأ بها [١]، وتحدث آبن جني في كتابه الخصائص عن موقع الجمل، فذكر أن الجملة تقع موقع المفرد في الصفة والخبر والحال : نحو مررت برجلٍ وجهه حسن، وزيدٌ قام أخوه ،ومررت بزيد فرسه واقفة[٢] وتكلَّم على الجملة المعترضة وذكر أنَّها لا موقع لها من الاعراب[٣]، وتحدّث في كتابه اللمع عن الجملة الواقعة خبراً[٤]، وتطرّق لموقع الجملة الواقعة مفـعولاً ثانيًا لـ(ظننت) و أخواتها[٥]، وتحـدث عن جملة الصلة[٦].

ونجد عبد القاهر الجرجانيّ (٤٧١هـ) قد قال في كتابـــه (دلائل الاعجاز): ((لا يكون للجملة موضع من الإعراب حتّى تكون واقعة موقع المفرد))[٧] وتحدث عن الخبر بالجملة[٨]، ومجيء الحال جملة ،وبين القول في أحكامها[٩]، وتناول الجملة المعطوفة وموقعها من الإعراب[١٠] ،وفصّل القول في كتابٍ آخر سمّاه (الجمل) في الجمل التي لها محلّ من الإعراب وعدّها ستة[١١].

---

(١) ينظر: المسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات : ٥٩٣ .
(٢) يُنظر : الخصائص : ٣/ ١٧٨.
(٣) يُنظر : المصدر نفسه : ١/ ٣٣٥ –٣٣٧.
(٤) يُنظر : اللمع في العربية : ٨١ .
(٥) يُنظر : المصدر نفسه : ١٢١ .
(٦) يُنظر : المصدر نفسه : ٢٩٥ .
(٧) دلائل الاعجاز ، للجرجاني :١٤٦ .
(٨) يُنظر :دلائل الاعجاز ، للجرجاني: ١٣٣.
(٩) يُنظر : المصدر نفسه : ١٣٤ .
(١٠) يُنظر : دلائل الاعجاز ، للجرجاني: ١٤٦.
(١١) يُنظر : الجمل ، الجرجاني : ٤٠ .

وجاء الزمخشري(٥٣٨هـ)في كتابه (المفصل) متناولاً إعراب الجمل، فتكلّم على جملة الخبر وجملة الحال وجملة الصفة ولم يزد على من سبقوه شيئًا[١].

وتحدث ابن الحاجب(٦٤٦هـ) عن الجملة الواقعة خبراً[٢]، وعن الجملة الواقعة حالا[٣] والجملة الواقعة صفة[٤]، وتناول الجملة المضاف اليها[٥]، وجملة الصلة، وجملة الشرط[٦]، والجملة المفسرة[٧].

وجاء بعد ذلك أبو حيّان الاندلسيّ فجمع الجمل التي لها محل والتي ليس لها محلّ وقسّم الجمل من حيث الموقع الى قسمين، الجمل التي لا محلّ لها من الإعراب وهي عنده اثنتا عشرة، وقسم الثاني الجمل التي لها موقع من الإعراب وقسمها بحسب موقعها، في موقع رفع وموقع نصب وموقع جر وموقع جزم[٨].

وأما عند من استهللنا حديثنا في هذا الموضوع بذكره وهو ابن هشام فقد نضج موضوع الجملة وموقعها من الاعراب، فتناول الموضوع في كتابين هما الإعراب عن قواعد الإعراب ومغني اللبيب عن كتب الأعاريب.

فتكلم على الجملة وأحكامها في كتابه الأول بشكل موجز، ولكن في كتابه الثاني "مغني اللبيب" أشبع القول فيه وتكلم بصورة دقيقة، وذكر عدد الجمل التي لها موقع

---

(١) يُنظر : شرح المفصل لابن يعيش: ٨٧/١، ٦٥/٢، ٥٢/٣.
(٢) يُنظر : أمالي ابن الحاجب : ٢/ ٨١٢ ، وشرح الرضي على كافية ابن الحاجب: ١/ ٢٠٧ . ٢٠٧
(٣) يُنظر : المصدر نفسه : ٢/ ٨٣٠ ، و شرح الرضي على كافية ابن الحاجب: ٧٦/٢ .
(٤) يُنظر : المصدر نفسه : ٣٧٩/١ .
(٥) يُنظر : شرح الرضي على كافية ابن الحاجب: ٣/ ٢٥٦.
(٦) يُنظر : المصدر نفسه : ٤/ ١٠٧ .
(٧) يُنظر : المصدر نفسه : ٤ / ٤٦٨.
(٨) يُنظر : ارتشاف الضرب : ٢ / ٢٧٥ – ٢٧٦ .

من الأعراب وهي سبع والتي ليس لها موقع من الإعراب هي سبع أيضا، مميزًا بين الجمل المتشابهة كالحالية والمعترضة، فهو وقف على كلِّ موقع للجملة؛ ذاكرا شواهد متنوّعة وأقوال السلف، فابن هشام جمع كلّ ما يخصُّ الجمل وموقعها من الكلام[1].

(١) يُنظر : مغني اللبيب : ٤٩٠ –٥٦٥ .

الفصل الاول

الجملة الفعلية التي لا محل لها من الإعراب

المبحث الاول: الجملة الابتدائية الفعليّة

هي التي يَبتدئ بها الكلام، أو هي التي تقع في أول الكلام، سواء اسميّة أكانت أم فعليّة[١]، قال ابن السّراج ((فكـل جملة ابتدأتها لا موضـع لها ، نحـو قولك مبتدئاً :زيد في الدار وعمرو عندك))[٢] وقد وردت كثيـراً في الكلام العربي بشقيها (المفتتح بها النطق، والمنقطعة عما قبلها) لأنها الأصل في بداية الكلام والكلام جمل متتابعة وسياقات كلامية متوالية وقد وردت فعلية في القرآن الكريم. فالمفتتح بها النطق نحو قوله تعالى: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى ﴾ (عبس:١-٢). فجملة (عبس) جملة مفتتح بها النطق. والمنقطعة عما قبلها نحو قوله تعالى: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا يُوفُونَ بِالنَّذْرِ﴾ (الانسان:٦-٧)، قال العكبري معلقا عليها: ((يوفون هـو مستأنف البتة))[٣]، وكذلك ترد المنقطعة عما قبلها مقترنة بحـرف استئناف ، نحـو قوله تعـالى: ﴿ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (التوبة: ١٤-١٥) ذكر ابن جنـي: ((إذا رفع كقراءة

---

(١) يُنظر : الجملة النحوية نشأة وتطوراً وإعراباً :٩٦، والتطبيق النحوي ، عبده الراجحي : ٣٥٠.

(٢) الأصول في النحو : ٦٢/٢.

(٣) التبيان في إعراب القرآن : ٤٤١/٢.

الجماعة فقال : ويتوبُ فهو استئناف))[1]، وكذلك قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾ (العنكبوت: ١٩) ذكر ابن هشام أن هذه الجملة استئنافية (ثم يُعيده) ؛ لأن إعادة الخلق لم تقع بعد فيقــروا برؤيتها[2]، لقد ميّز النحاة الجمل عندما جعلوها على قسمين :ليس لها محل من الاعراب ولها محل من الاعراب ، وماله محل من الاعراب جعلوا له معياراً بصحة احلال المفرد محلها، قال الرضيّ: ((وكلّ جملة يصحّ وقوع المفرد مقامها، فلتلك الجملة موضع من الإعــراب ،كخبر المبتدأ ، والحال))[3]، والأصلُ في الجملة ألاّ تحلَّ محلَّ المفرد. لان الأصل فيها أن تكــون مستقلة .قال أبو حيّان(ت ٧٤٥هـ) : ((أصل الجملة ألّا يكون لها موضع من الإعراب ؛ لأن ما له منها موضع من الإعراب ، إنما هو لوقوعه موقع المفرد، والأصل في الجملة أن تكــون مستقلّة لا تقدّر بمفرد ، فتكون جزءاً لما قبلها))[4].

وقد علل الدكتور فخر الدين قباوة ذلك بقوله: ((إنَّ الابتداء عامل معنويّ ولضعفه هذا لم يكن له عمل في غير الأَسماء، ولذلك كانت الجملة التي يَبدأ بها الكــلام لفظًا أو تقديرًا لا محلَّ لها من الإعراب ،وهي الجملة الابتــدائيّة))[5]

انماط الجملة الابتدائية الفعليّة في ديوان السيد مهدي الحلي

الملاحظ أنّ الجملة الفعلية الابتدائية جاءت بكثرةٍ كاثرة في ديوان السيد الحليّ، وأعزو سبب ذلك إلى أنّ الاصل في بناء الجملة في العربية أن تكون فعلية "مبدوءة

---

(١) المحتسب ، ابن جني : ١/ ٢٨٥.
(٢) يُنظر : مغني اللبيب : ٥٠٣.
(٣) شرح الرضي على كافية ابن الحاجب:٢٩٨/٢.
(٤) ارتشاف الضرب ،١٦١٧/٣.
(٥) إعراب الجمل وأشباه الجمل : ٣٦-٣٧.

بفعل" والأصل في الجملة أن تكون ابتدائية ، فجاء الأصلُ على الأصل في ديوان السيد الحليّ، وقد تعددت أنماط ورود هذه الجملة في الديوان وأبرزها:

١-جملة فعلية ابتدائية مثبتة: قال السيد مهدي الحليّ[١]:

أتتك ومنها الشمس في الوجهِ تشرقُ ونشرُ الخزامى في الغلائِلِ يَعبقُ

وقال أيضًا[٢]:

نهضت تحملُ عُذراً وسلامــا مِنها تسقيكَ شـهداً ومُدامــا

فقد استهل الشاعر قصيدته في مدح الحاج محمد آل كبة بهذا البيت وجاء صدره مشتملاً على الجملة ابتدائية فعلية مثبتة وهي قوله "أتتك ومنها الشمس في الوجه تشرق" ومحل الشاهد قوله: "أتتك" لكن الملاحظ أن الفعل لم يُسند إلى فاعلٍ صريحٍ: وتقديره "قصيدتي" أي: أتتك قصيدتي ،والمسوغ لحذف الفاعل هنا هو تمام العلم بالمحذوف؛ لأنّ الشاعر يسوق قصيدته إلى ممدوحهِ ، فهو مصدر إتيانها، لذا قال :"أتتكَ" لكن وصف القصيدة جاء في البيت الثاني فقال[٣]:

رشيقةٌ قدّ في سِهامِ لحاظِها حشى صبِّها عن قوس حاجبِ ترشِقُ

٢-جملة فعلية ابتدائية منفية ،كقول السيد الحليّ في تهنئة لآل الشالجي موسى البغدادي[٤]:

لست أدري حِين أمَّت (أُماما) قد أتتني يقظةً أم مَنامَا

---

(١) الديوان: ١٦٤/٢.

(٢) الديوان :٢١٥/٢.

(٣) الديوان: ١٦٤/٢.

(٤) الديوان:٢١٢/٢.

وقوله:

ليس تلوي في خُطى السيرِ على أحدٍ إذ همُّها تلقى الهُماما[1]

وفي هذين البيتين جاءت الجملة الفعليّة ابتدائيةً منفيةً بـ"ليس" وفرق بين الجملتين أنّ الأولى جاءت "ليس" فعلاً نافياً، ناسخاً للابتداء، فأصل الجملة "أنا أدري" لكن لمّا أراد الشاعر نفي الجملة الاسمية المبدوءة بالضمير، تحولت إلى جملة فعلية ؛ لأن النافي فعلٌ وعمد إلى تغيير ما يلزمه من استتابة ضمير الرفع المتصل التاء بدلاً عن ضمير الرفع المنفصل "أنا".

أمّا في البيت الثاني فقد جاءت "ليس" أداةً للنفي، كما هو ظاهر من المعنى، فضلاً عن دخول (ليس) على الفعل (تلوي)، إذ تكون فيه (ليس)أداة نفي لا محل لها من الإعراب ، وبذلك تكون جملة (تلوي) ابتدائية لا محل لها من الاعراب.

٣-جملة فعلية فعلها أمر، ومثلها قول السيد الحليّ يرثي الشيخ مير احمد بن الشيخ

دَعِي العذلَ عَنِّي وابكي معي لِما نابني منْ حشىً مُولعِ[2]

وقال:

ذَرِ المآقي دمعُـها يذْرِي اليوم قد مات (أبُوْ ذَرِّ)[3]

استهل الشاعر قصيدتين من قصائده بهذين البيتين وقد جاءَ مستهلهما فعلاً مأموراً به "دعي، ذر" لكنّ الفرق بين اسناد الفعلين هو أنّ الجملة الابتدائية في البيت الأول جاء فعلها مسنداً إلى المؤنثة المخاطبة علما أن الشاعر لم يوضح من تكون،

---

(١) الديوان: ٢/٢١٥.

(٢) الديوان:٢/١٤٩.

(٣) الديوان: ٢/١٢٤.

فلعلها من مخيلة الشاعر، وهذا ديدن الشعراء في تخيلّ مخاطبة يوجّه إليها الكلام. وقد يأتي الفعل مصدراً بـ(الا) الاستفتاحية كقوله[١]:

ألا اطو الليـــالي فأقمارها أفلـنَ لِتحـــق بالآفِلِينا

٤-جملة فعليّة ابتدائية محققة بـ "قد". فقال مادحا الشيخ حسن بن الشيخ جعفر وقد اجتاز الحلة قافلا من بغداد[٢]:

قَدْ كانَ يَهوانِي وكُنتُ مولـعَا بحُبِّـــهِ ثمَّ جَفا فقَطَّـعَا

وقوله [٣]:

قدْ مَضَت تمشي على استِحيائِها حيثُ لا تُبصِرُ لِلعذرِ مُقاما

إذ جاء الفعل مؤكداً بـ"قد".

٥-جملة فعليّة ابتدائية حُذِف الفعل منها. قال الحليّ في تهنئة لآل الشالجي موسى البغدادي[٤]:

فقُعُوداً يا بني الدَّهرِ عنّا فيهِ من عبءِ المكارِمِ قاما
عجباً هل كيف كان حلالاً سُكرَهُ لا كالعقارِ حَرَاما؟

وفيهما قولُهُ "قعوداً ، عجباً" استغنى الشاعر بمصدري الفعلين من ذكرهما فأصل الكلام :اقعد قعوداً، وأعجب عجباً، فحذف الشاعرُ الفعل وأقّام المصدر مقامه؛ لأن من سنن العرب الكلامية الايجاز والملاحظ أنّ المصدر في هذين البتين قد أعطى مجموع معنى كلمتي الفعل والمصدر.

---

(١) الديوان :٢/٢٤٠.
(٢) الديوان:٢/١٤٤.
(٣) الديوان:٢/٢١٥.
(٤) الديوان:٢/٢١٤.

٦-جملة النداء. قال السيد الحليّ يعاتب آل محمد صالح كبة[١]:

يا عِترةَ المجدِ التي يُنمى إلى أكُفِّهـا لا لـِسِواها الكـرمُ

وقال الحليّ متوسلاً الى الله بالنبي والأئمة عليهم السلام[٢]:

أيا خالقِي بي ضاق الخناقُ وبتُّ أُقاسِي مع العسرِ ضُرَّا

إذ تصدرت جملة النداء البيتين والنداء منصوب بفعل مقدر تقديره (ادعو) أو أنادي فتكون جملة ابتدائية فعليّة. فقد وقف علماء العربية أمام التركيب المؤلف من أداة النداء والمنادى ، قال سيبويه: ((اعلم أن النداء، كل اسم مضاف فيه فهو نصبٌ على إضمار الفعل المتروك إظهارُه. والمفرد رفعٌ وهو في موضع اسمٍ منصوب. وزعم الخليل رحمه الله أنهم نصبوا المضافَ نحو يا عبدَ الله و يا اخانا، والنكرة حين قالوا: يا رجلا صالحا، حين طال الكلام))[٣].

٧-جملة ابتدائية منقطعة عمّا قبلها، وقال السيد الحليّ[٤]:

يُسكِرن مدْحهما سامِعِيهِ هل تُرى كان المديحُ مُداما؟

فقوله: "هل ترى كان المديح مداما" جملته فعلية منقطعة عمّا قبلها، ومنه قوله[٥]:

ألم تَسْمَعَن صوتِي بتِردادهِ لكم؟ لقد كان من ضغطِ الحوادِثِ يخفتُ

فقوله :" لقد كان من ضغطِ الحوادِثِ يخفتُ" هذه جملة استئنافية منقطعة عمّا قبلها.

---

(١) الديوان:٢/٢٢١.

(٢) الديوان: ٢/١٢٩.

(٣) كتاب سيبويه :٢/١٨٢.

(٤) الديوان:٢/٢١٤.

(٥) الديوان:١/٢٥٠.

المبحث الثاني

الجملة الاعتراضية الفعليّة

ذكر ائمة اللسان العربي أنّ الجملة الاعتراضية هي التي تعترض بين شيئين، لإفادة الكلام تقوية وتسديداً أو تحسيناً، فقد بين ابن جني أنَّ الاعتراض جاء في القرآن الكريم وفصيح الشعر ومنثور الكلام، وتكون جملتهُ لا محلَّ لها من الإعراب[١]؛ لأنها لم يتقدمها عامل ذو أثر في محلِّها وتقع بين شيئين متلازمين ؛لإفادة الكلام معنى معيناً كالتوكيد،أو التوضيح ،أو لبيان أمرٍ ما كالدعاء ،أو الترحم أو التنبيه[٢]، قال ابن الحاجب (ت ٦٤٦هـ): ((هي التي تتوسّط أجزاء الجملة مستقلّة ؛لتقرِّر معنى يتعلّق بها أو بأحد أجزائها))[٣]، وحدّها الرضيّ قائلا: ((ونعني بالجملــة الاعتراضيّة : ما يتوسّط أجزاء الكلام متعلِّقا بـــه معنى، مستأنَفَا لفظًا))[٤]، ومن النحويين من قال هي الجملة الواقعة بين شيئين يحتاج كلٌّ منهما إلى الآخر غير معمولــة لشيء من أجزاء الجملة الأصليّة[٥].

ومن جهة التحليل النحويّ فإنَّ الجملة الاعتراضيّة لا محلَّ لها من الإعراب، أي لا تمثل عنصرًا اسناديًّا ولا غير إسناديّ في بناء الجملة الوارد في الكلام، ولكنَّها من جانب آخر لا تنفكُّ عن الجملة الأصليّة، ولا تزول عنها من حيث معناها؛ لانَّها تعترض بين عنصرين متضاميّــن متلازمين[٦]، وذكر السيوطي أنَّ الجملة الاعتراضية تفيد تأكيداً، وتسديداً للكلام الذي اعترضت بين أجزائه، ومن شروطها:

---

(١) ينظر: الخصائص : ١/٣٣٥-٣٤١.

(٢) ينظر: المنتخب ، الكرباسي: ٢٢٨.

(٣) آمالي ابن الحاجب: ٢/٦٨٥.

(٤) شرح الرضي على كافية ابن الحاجب: ٤/١٠٥.

(٥) ينظر: الأشباه والنظائر: ٢/ ٢٢.

(٦) ينظر: بناء الجملة العربيّة ، محمّد حماسة : ١١١.

أن تكون مناسبة للجملة المقصودة ، بحيث تكون كالتأكيد، أو التنبيه على حال من أحوالها، والّا تكون معمولة لشيء من أجزاء الجملة المقصودة، وألّا يكون الفصل بها إلّا بين الأجزاء المنفصلة بذاتها[١].والجملة الفعليّة المعترضة تأتي بصور متعددة، فترد مُصدّرة بماضٍ، ومضارع و تأتي شرطية فالمُصدرة بماضٍ ، نحو قوله تعالى :﴿ قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا ﴾(الكهف: ٦٣)، فأن جملة "وما انسانيه إلا الشيطان أن اذكره" اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه[٢]، وتأتي مُصدرة بمضارع؛ نحو قوله تعالى: ﴿ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَنُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ﴾(التوبة: ١١-١٢)، فجملة و(نفصل الآيات) معترضة[٣]، وكقولك: أكلت- أظن- تفاحا وعنباً[٤]، وتأتي المعترضة جملة شرطية، نحو قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ﴾(يوسف: ٩٩).

الجملة الاعتراضية في ديوان السيد مهدي الحليّ

وردت الجملة الاعتراضية عند السيد مهدي الحليّ في جملة مواضع من ذلك قوله معتذراً عن عتاب بعض أحبَّته له[٥]:

---

(١) ينظر: همع الهوامع: ٢/٢٥٣-٢٥٤.

(٢) يُنظر: الكشاف : ٢/٧٣٣.

(٣) يُنظر: الكشاف : ٢/٢٥١.

(٤) الجملة النحوية نشأة وتطوراً واعراباً: ١٠٩.

(٥) الديوان: ٢/١٣٥.

فكيف رعاك اللهُ أهشِمُ في يدِي عِظامي وأدمي العضوَ منِّي بالعضِّ؟

فاعترضت الجملة– رعاك الله الدالة على الدعاء– بين اسم الشرط والفعل المضارع والملاحظ أنّ جملة الاعتراض هذه قد جاءت مصدرة بفعل الدعاء (رعاك) وكان السياق كله سياق تعجب بالاستفهام. ومن ذلك أيضاً قوله[١]:

لأنَّها– وإن بدت أهِلَّـةً كُلاً ترى قبل الكَمَال كَمُلا

فالجملة (وإن بدت أهلة) اعترضت بين اسمها وخبرها الذي هو(كلاً ترى) تفيد تحسين الكلام وتوكيده ومنه أيضاً قوله[٢]:

فهذا – وما شارفت ما تستحِقَّهُ وأنت بمن جارك في السَّبق ترفقُ

إذ اعترضت الجملة الفعلية (وما شارفت) لتوضيح المعنى وتثبيته، من كل ذلك نجد أنّ السيد مهدي الحليّ وظف الجملة الاعتراضية في شعره لأغراض كان يريدها، وهي في كل ذلك تفيد الكلام تثبيتاً وتوكيداً أو توضيحاً وهذه غاية الكلام المنشودة في الشعر.

(١) الديوان :١٨٩/٢.

(٢) الديوان :١٦٧/٢.

المبحث الثالث

الجملة التفسيرية الفعليّة

هي جملةٌ فضلةٌ كاشفةٌ لحقيقة ما تليه، وغرضها الإبانة والإيضاح، هذا هو حكم ابن هشام على الجملة التفسيريّة بأنَّها: ((الفضلة الكاشـفة لحقيقة ما تليه))[١]، وقال ((وقولي في الضابط (الفضلة) احترزت به عن الجملة المفسِّرة لضمير الشأن ؛ فإنّها كاشفة لحقيقة المعنى المراد به ، ولها موضع بالاجماع ...وعن الجملة المفسِّرة في باب الاشتغال في نحو (زيدًا ضربته)؛ فقد قيل : إنّها تكون ذات محل كما سيأتي ، وهذا القيد أهملوه ،ولا بدَّ منه))[٢] ،ومن النحاة من عرّفها بأنها كاشفة لحقيقـــة ما تليه مّما لا يفتقر إلى ذلك[٣].

والجملة التفسيريّة لا محلَّ لها من الإعراب على المشهور[٤]، إلا أنَّ الأستاذ أبا عليّ (شلوبين) قال: التحقيق على أنّها بحسب ما تفسِّر، فإن كان له موضع من الإعراب كان لها موضع من الإعراب، والإّ فلا، مثل: زيدا ضربته لا موضع لها من الاعراب، ومثل قوله تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ (القمر: ٤٩) له موضع من الإعراب، لأن المفسَّر في موضع خبر إن، فالمفسِّر في موضع رفـع، وعلى هذا مسألة أبي علي: زيدٌ الخبزَ أكلَه، فـ(أكله) مفسِّر للعامل في الخبر، وله موضع لكونه خبراً عن (زيد) فكذلك مفسِّره، وبيان ذلك ظهور الرفع في المفسَّر،

---

(١) مغني اللبيب: ٥٢١، وينظر: مواقع الجمل في ديوان أبي الأسود الدؤلي(رسالة ماجستير) ، فلاح رسول حسين : ٥٥.

(٢) مغني اللبيب: ٥٢٦.

(٣) ينظر : تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، ١١٣ ،و ارتشاف الضرب : ٢/ ٣٧٤ ،و ينظر: مواقع الجمل التي في ديوان أبي الأسود الدؤلي(رسالة ماجستير) ، فلاح رسول حسين : ١٣٢.

(٤) ينظر : ارتشاف الضرب: ٢/ ٣٧٤.

وكذلك مسألة الكتاب:((إن زيداً تكرمه يكرمك))، فـ(تكرمه) تفسير للعامل فــي (زيد) وقد ظهر الجزم[١]، وحجّة الشلوبين هي جزم الفعل المفسِّر في مثل قول هشام المــري[٢]:

فمن نحن نؤمنْه يبِتْ وهو آمن ومن لا نُجِرْه يُمسِ منّا مفزعا

لأنّ جزم المفسِّر هنا يعني أنه تابع للمفسَّر المجزوم، وأن جملته تابعة للجملة المفسَّرة، فهي بدل أو عطف بيان[٣]، وكأنّ الجملة المفسِّرة عنده عطف بيان أو بدل، ولم يثبت الجمهور وقوع عطف البيان والبدل جملة، وبيّن ابن هشام أنّ جملة الاشتغال ليست من الجمل التي تسّمى في الاصطلاح جملة مفسِّرة، وإن حصل فيها تفسير، ولم يثبت جواز حذف المعطوف عليه عطف بيان، وإن اختلف في المبُدَل منه[٤]، ورأي الشلوبين يحتاج إلى مزيد بيان من جوانب متعِّددة، لعلَّ في مقدمتها: أن قصد الشلوبين ليس مطلق الجملة التفسيريّة، بل المرتبطة ضمنيّاً، وهذا ما توضح به شواهده التي ساقها ، فإنّها خالية من حرف تفسير، أمّا الجانب الثاني، فهــو بيان مقصود الشلوبين من رأيه، إذ يبدو ممّا تناقلته الكتب أنّه قصد جملة الاشتغال بالدرجة الأساس[٥]، وجملة الاشتغال قد استثناها ابن هشام من الجملة التفسيريّة التي

---

(١) ينظر: ارتشاف الضرب: ٢/ ٣٧٤-٣٧٥.

(٢) ينظر: كتاب سيبويه: ٣/١١٤.

(٣) ينظر: إعراب الجمل وأشباه الجمل: ٨٧- ٨٨.

(٤) ينظر: مغني اللبيب: ٥٢٦-٥٢٧.

(٥) ينظر: الجمل التي لا محل لها من الإعراب في القرآن الكريم (اطروحة دكتوراه) ، طلال يحيى إبراهيم : ١٤٤، وينظر: مواقع الجمل في ديوان أبي الأسود الدؤلي(رسالة ماجستير) ، فلاح رسول حسين : ٥٦.

لا محلَّ لها من الإعراب والتفسير على نوعين التفسير الضمني، والتفسير بعد أدوات الشرط نحو (إذا، وإن، وأنى).

١- التفسير الضمني: وردت الجملة التفسيرية الضمنية الفعلية المعتد بفصاحتها، في القرآن الكريم ، نحو قوله تعالى: ﴿لَّا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً﴾(النساء: ٩٥)، فجملة "فضل الله المجاهدين" جملة موضحة لما نُفي من استواء القاعدين والمجاهدين، كأنه قيل: مالهم لا يستوون؟ فأجيب بذلك[١].

٢-التفسير بعد أدوات الشرط نحو (إذا)، أو (إن) ، يكون عندما يأتي بعد (إذا) أو (إن) اسمٌ، وبعد الاسم فعل فعندئذ نَعد الشرط محذوفا يفسره الفعل بعد الاسم الذي يلي أداة الشرط. قال سيبويه: ((واعلم أن قولهم في الشعر : إن زيد يأتك يكن كذا، إنما ارتفع على فعل هذا تفسيره كما كان في قولك: إن زيداً رأيته يكن ذلك؛ لأنه لا تبتدأ بعدها الأسماء ثم يبنى عليها))[٢].

الجملة التفسيرية الفعلية في ديوان السيد مهدي الحليّ

وردت الجملة التفسيرية في ديوان السيد مهدي الحليّ في سياقات كلامية. تفسر هذه السياقات التي بها حاجة الى تفسير. فقال السيد الحليّ معتذرا عن عتاب بعض أحبَّته[٣]:

أيا سيِّداً ساد الأنـــام لأنّهُ تولَّد من مجدٍ ومن شرفٍ محض

---

١ يُنظر: الكشاف : ١/ ٥٥٤.

٢ كتاب سيبويه : ٣/١١٣-١١٤.

٣ الديوان:٢/١٣٥.

أتاني عِتابٌ منك سعَّر مهجتي وأشغل عيني في الهدوِّ عن الغمضِ
يُخبِّرُ أنِّي قُلتُ في حقِّ مجدِكم مقالة مطويِّ الفؤاد على البُغضِ

جاء البيت الثالث مفسراً لقوله: "عتاب" فالفضول الذي أثارته هذه اللفظة في نفس المتلقي ؛لأنّهُ ردفها بقوله: (سعَّر مهجتي وأشغل عيني في الهدوِّ) عن سلب راحته وأفقده هدوء عيشه وقد فسّر العتاب بقوله: يُخبِّرُ أنِّي قُلتُ في حقِّ مجدِكم مقالة مطويِّ الفؤاد على البُغضِ فقوله بحق بعض أحبته هذا أنه قال في حقه كلاماً غير مرضيّ فسّر به عتابه.

وقول السيد الحليّ مخاطباً الامام صلوات الله عليه[١]:

وفي الحشرِ كُن لي شفيعا إذا الـ عذابُ غدا بالأنام محِيقا

وقول السيد الحليّ[٢]:

ندبٌ إذا بـــرقُ البوا رِقِ في ظلامِ الحربِ شامه
حيا المَوَاضِي فِي مُحَـيْ ياً سَـــافِراً عَنهُ لِثامَهْ

وقول السيد مهدي الحليّ[٣]:

وبعزِّكم هـو لائــذٌ إن دهرهُ بالــذُّلِّ ســامهْ

فقوله: "إذا العذابُ غدا" وقوله:" إذا بـــرقُ البوارِقِ في ظلامِ الحربِ شامه" وقوله: "إن دهرهُ بالــذُّلِّ ســامهْ" فقد عقب أداة الشرط أسم "العذاب، برق البروق، دهره" وهذا الاسم له توجيهان عند النحويين، فمنهم من يعدّه "مبتدأ وما بعده خبر" ورأي الجمهور على أنه فاعل لفعل يفسّرهُ المذكور بعده لذلك جاءت الافعال غدا وشامه وسامه مفسرة لمحذوف.

---

(١) الديوان: ٣٢٣/١.
(٢) الديوان: ٣٣٧/١.
(٣) الديوان: ٣٤١/١.

ومن الجملة التفسيرية قول السيد مهدي الحليّ وهو يهنئ السيد بزفاف ولده السيد محمد رحمه الله[1]:

واستبشرَ الإسلام فيه لعلمِهِ من نسلِهِ أنْ سوفَ يُولَدُ مُهتدِي

فقوله: "أن سوفَ يُولَدُ مُهتدِي" جملة تفسِّر استبشار الإسلام، فكأن سائلاً ما يسأل بعد أن قال الشاعر: "واستبشرَ الإسلام" فقال: بم استبشر الإسلام فجاء، قوله: "أنْ سوفَ يُولَدُ مُهتدِي" جواباً للسؤال المتخيَّل.

(١) الديوان: ٢/٥٦.

المبحث الرابع

جملة جواب القسم الفعليّة

هي الجملة التي نريد تأكيدها بالقسم، وجملة جواب القسم في اللغة العربية، قد تكون جملة اسميّة، وقد تكون فعليّة، فـ((القسم: جملة يعني في اللفظ، أو في التقدير، فأمّا في اللفظ فقولهم: أُقسم بالله ، وأما في التقدير فقولك: بالله، والله؛ لأنّ المجرور متعلق بفعل مضمر للدلالة عليه كأنّه قال أُقسم بالله))[١]، وغرض القسم، قال عنه سيبويه:((اعلم أنّ القسم توكيد لكلامك))[٢] وللقسم أدوات هي الواو والباء والتاء، وهناك تراكيب تعطي معنى القسم نحو "لعمر الله"، "أيم الله"، و"أيمن الكعبة"، و"لعمرك"[٣]. أما جملة الجواب فهي الجملة التي يُجاب بها القسم الصريح أو المقدّر[٤]، وجواب القسم (المقسم عليه) يكون جملة[٥] أبدا نحو :بالله لزيد فاعـــل[٦]، ولا بد لجملة جواب القسم من رابط يربطها بجمـــلة القسم ، والجملة الاسميّة المثبتة رابطها إما(إنّ)أو (اللام)، وأما المنفية فرابطها إما (ما) وإما (لا)[٧]، وإنّما وجب لهذه الحروف أن تقع جوابا للقسم ؛ لأنَّها يستأنف بها الكلام، ويرى ابن يعيش(ت ٦٤٣هـ) أن الفاء لا تقع جوابا للقسم؛ لأنّه لا يُستـــأنف الكلام بها[٨]،

---

(١) شرح جمل الزجّاجّي، لابن عصفور: ١/ ٥٢٠.

(٢) كتاب سيبويه: ٣/ ١٠٤، ٣/٤٩٦،٥٠٢، وينظر: مواقع الجمل في ديوان ابي الاسود الدؤلي (رسالة ماجستير):٦٢.

(٣) ينظر: المقتضب: ٢/ ٣٢٥.

(٤) ينظر: إعراب الجمل وأشباه الجمل: ٨٨.

(٥) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش: ٩/ ٩٦.

(٦) ينظر: شرح جمل الزجاجي، لابن عصفور: ١/٥٢٠.

(٧) ينظر: المقتضب: ٢/٣٣٤ ، وأسرار العربيّة، لأبي البركات الانباري: ٢٢٧-٢٧٨، والمقرب: ١/٢٠٥.

(٨) ينظر : شرح المفصّل لابن يعيش: ٩/ ٩٦.

وأحرف ربط الجواب بالقسم لا يجوز حذفها إلاّ (لا) وحدهـا وإنّما لم يجز حذف غيرها؛ لانَّ (إنَّ) عاملة ولا يجوز أن تعمل مضمـرة؛ لضعفها، ولم يجز حذف (ما)؛ لأنّها أيضا تكون عاملة في مذهب أهل الحجاز، ولم يجز حذف اللام؛ لأن ذلك يوجب حذف النون معها؛ لان النون دخلت مع اللام[١]، وإذا كانت جملة جواب القسم فعلية فهناك روابط تربطها بجملة القسم ليتماسك الكلام ويتحد ويتجانس، وقد تعددت هذه الروابط التي ذكرها النحاة على النحو الآتي:

روابط جملة جواب القسم الفعليّة المُصدّرة بماضٍ:

وقول سيبويه: ((وإن كان الفعل قد وقع وحلفتَ عليه لم تزد على اللام وذلك قولك: والله لفعلتُ، وسمعنا من العرب من يقول : والله لكذبتَ و والله لكذبَ، فالنون لا تدخل على فعل قد وقع إنما تدخل على غير الواجب))[٢]، أي أن رابط الفعل الماضي المثبت (اللام)، وقال أيضاً: ((إنْ وصلت اللام بِقَد فجيد بالغ تقول: والله لقد رأيت زيداً))[٣]، وقد تحذف اللام إذا طال الكلام، نحو قولـه تعالى: ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾(الشمس: ١)، ثم قال تعالى بعد ذلك: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾(الشمس: ٩)، قال سيبويه معلقاً على حذف اللام في هذا المورد: ((كان في هذا حسناً حين طال الكلام))[٤].

---

(١) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش:٩/ ٩٧-٩٨.

(٢) كتاب سيبويه: ٣ / ١٠٥ ، والمقتضب: ٢ / ٣٣٣ ، وينظر: الانصاف: ٦٥١/٢-المسالة المسالة (٨٥).

(٣) كتاب سيبويه: ١٥٠/٣ .

(٤) المصدر نفسه : ١٥٢/٣.

أما الماضي المنفي فتدخل عليه (ما)، فنقول: (والله ما قام زيد)[١] ويقل اقترانه بـ(لا)[٢]، ويرى الاستاذ عبد السلام هارون أنَّ الحرف (ما) يتعين دخوله على الماضي دون سواه[٣]، وربما وُضع الماضي موضع المستقبل فقيل: (والله، لا فعلتُ ذلك أبداً)[٤].

روابط جملة جواب القسم الفعليّة المصدرة بمضارع:

أما المضارع المثبت فيقول سيبويه عن روابطه : ((إذا حلفت على فعلٍ غير منفي لم يقع لزمته اللام، ولزمت اللام النون الخفيفة أو الثقيلة في آخر الكلمة، وذلك قولك: (والله لأفعلنَّ)، ولم يجز إلاّ ذلك))[٥]، وقال الاستاذ عبد السلام هارون عن أفعال القسم: ((واعلم أنّ من الافعال أشياء فيها معنى اليمين يجري الفعل بعدها مجراه بعد قولك والله، وذلك قولك : أُقسم لأفعلنَّ وأشهد لأفعلنَّ وأقسمت بالله عليك لتفعلنَّ))[٦]، ويؤكَّد الفعل المضارع بنون التوكيد وجوباً إذا كان جواباً لقسم، وتوافرت فيه الشروط الآتية مجتمعةً:

١-إذا كان مثبتاً، أي: غير منفي.

٢-إذا كان دالاً على الاستقبال.

٣- إذا كان مقترناً بـ(لام) القسم وغير مفصول عنها بفاصل، نحو والله لا ساعدنّك على بلوغ ما تبتغيه[٧]، لذلك نجد حذف النون في قوله تعالى: ﴿وَلَئِنْ مُتُّمْ أَوْ

---

(١) ينظر: شرح جمل الزجاجي، لابن عصفور: ٥٢٦/١،والمقرب :٢٠٦/١.

(٢) يُنظَر: رصف المباني، المالقي: ١٥٩ .

(٣) يُنظَر: الأساليب الإنشائية في النحو العربي ، عبد السلام هارون : ١٥٢ .

(٤) يُنظَر: التوطئة : ٢٥٧ .

(٥) كتاب سيبويه : ٣ / ١٠٤.

(٦) يُنظَر: الأساليب الإنشائية في النحو العربي ، عبد السلام هارون : ١٥٢ .

(٧) يُنظَر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، الطبري : ٤ / ٢٠٠ .

﴿قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ﴾(آل عمران: ١٥٨)؛ فلم تدخل نون التوكيد على (تُحشرون) لأنه حيز بين (اللام) و(تُحشرون) بالجار والمجرور[١]

وقد تحذف النون ضرورة[٢] أما المضارع المنفي فتدخل عليه (لا) أو (ما)، نحو: والله لا أضربك ، أوْ والله ما أُكرمك[٣]، ولا تتصل به لن، وقد يجوز ذلك – وهو من كلام العرب – أنْ تَحذف (لا) ، وأنت تريد معناها، وذلك قولك : (والله أفعل ذاك أبداً) تريد (والله لا أفعل ذلك أبداً)[٤].

أنماط جملة جواب القسم الفعليّة في ديوان السيد مهدي الحليّ

جاءت جملة جواب القسم الفعليّة في ديوان الحليّ متعددة الأنماط ، ومن تلك الانماط :

أ- جملة جواب القسم فعلية مثبتة.

وقال السيد الحليّ متغزلاً[٥]:

لعمري لقد مانت علَيَّ عواذلي وإنْ قد غدت في ظاهرِ القول تصدقُ

جاءت جملة جواب القسم " لقد مانت علَيَّ عواذلي" جملة فعلية مثبتة مقترنة باللام الواقعة في جواب القسم وفعلها ماضٍ ،ولم يقترن بالنون المؤكدة ،لأن الماضي لا يؤكد .

---

(١) يُنظَر: المقرب : ١ / ٢٠٦ .

(٢) يُنظَر: المصدر نفسه: ٢ / ٦ .

(٣) يُنظَر: كتاب سيبويه: ٣ / ١٠٥، والمقتضب: ٣٣٤/٢.

(٤) كتاب سيبويه: ١٧٦/٢،وشرح جمل الزجاجي، لابن عصفور: ٥٢٦/١.

(٥) الديوان: ١٧٦/٢.

وقوله[١]:

ولعمري ما تنالين سوى نظرةٍ إن حصلت منهُ لماما

جاءت جملة القسم في هذين البيتين فعليّة منفية بـ(ما) وهي قوله:" ما صدّقت" و" ما تنالين"، والفعلان أحدهما ماضٍ والآخر مضارع.

ب- جملة جواب القسم فعلية والقسم محذوف:

وقال السيد مهدي الحليّ [٢]

لقد سدّدوها وساقت إلى الـ أعادي لها ذِمُهُنَّ الفنَــاءَ

وقوله[٣]:

لقد أدركوا منه ما عن غصونِ أراكةِ (فِهرٍ) أطاروا اللِحَاءَ

وقوله [٤]:

لقد أُسرت وعلى أَسرها الـ ملائكُ والجنُّ زادت بُكاءَ

الملاحظ أنّ هذه الابيات اشتملت على جواب قسم لقسم محذوف ،وقد أقترن الجواب فيها جميعاً باللام الواقعة في جواب القسم أو الموطئة له .

ت- اقتران القسم بالشرط: قد يقترن الشرط بالقسم- فيتعانق الاسلوبان، ولكن لا بد من الجواب ،وقد قرر النحاة أن الجواب للمتقدم منهما[٥].

ومن ذلك قول السيد الحليّ[٦]:

تاللهِ إنْ قد غدت في عين رأفتِكم ملحُوظةً نِلتُ فِيكم أعظم الرُّتبِ

---

(١) الديوان: ٢١٦/٢.

(٢) الديوان: ١٧٢/١، واللهازم هي السيوف الحادة ينظر :لسان العرب (لهذم) ٥٥٦/١٢.

(٣) الديوان: ١٧٣/١،وفهر هو فهر بن مالك الذي تنسب اليه قريش.

(٤) الديوان: ١٧٥/١.

(٥) ينظر :معاني النحو :١٥٦/٣.

(٦) الديوان: ٢١٢/١.

فقوله: "تاللهِ إنْ قد غدت في عين رأفتِكم" قد اجتمع القسم مع الشرط وتقدّم منها ما هو أحقٌّ من غيره بالتقديم، وهو القسم، علما أنّ كلاًّ من الأسلوبين "القسم والشرط" يستدعي جوابا ليتم به الكلام ،فقوله :" نِلتُ فِيكم أعظم الرُّتبِ" جوابٌ للقسم وتقدير الكلام: "والله نلت فيكم أعظم الرتب" وممّا تعانق فيه أسلوب القسم والشرط قوله[1]:

فَهَاتِي لَعَمري لو تُعانِقُ مَيِّتاً لَعَادَت إلى جثمانِهِ الرُّوحُ تَعْنَقُ

والملاحظ أنّ قدرة الشاعر اللغوية حدت به إلى أن ينوع في هذا الاجتماع ، مرة نراه يأتي بالقسم ظاهراً ويردفه أسلوب الشرط، ومرة أخرى يأتي بما يدلُّ على القسم ،كلام القسم أو الموطئة له ويردفها بأسلوب الشرط كقوله مادحاً[2]:

ولِئن خفى في عصرهِم نهجُ النّدى وسبيلُه
ما أن يضِلُّ لهم فتى وأبُو (الأمينِ) دليلُهْ

فقد دلت على القسم هذين البيتين "اللام" التي اصطلح عليها أئمة اللسان العربي بـ"اللام الموطئة للقسم" وجاءت "إن" الشرطية متبوعة بجملتيها.

(١) الديوان: ١٧٦/٢.
(٢) الديوان: ١٩٤/٢.

المبحث الخامس

جملة جواب الشرط الفعليّة

إنّ جملة جواب الشرط تأتي فعلية وتأتي اسمية كذلك، قال المبرّد:((وقد يجوز أن تقع الافعال الماضية في الجزاء على معنى المستقبلية؛ لأن الشرط لا يقع إلا على فعل لم يقع فتكون مواضعها مجزومة وإنْ لم يتبين فيها الإعراب. . . وذلك قولك: إنْ أتيتني أكرمْتُك، وإنْ جئتني جئتُك))[١] كذلك يأتي مضارعًا "تقول: إن تأتني آتِكَ"[٢] "وأياً تُكرمْ يُكرمْكَ"[٣]، بل إنَّ هنالك أدوات لا يأتي جوابها إلاّ فعلاً ماضياً اتفاقاً، نحو (لمّا)[٤].

إنَّ جملة جواب الشرط الجازم ليكون لا محل لها من الإعراب لابد من تجردها من الفاء، لذا لابد من معرفة نوع الجواب الذي يقترن بالفاء والنوع الذي لا يقترن بها إنَّ الجزاء إنْ كان جملة إنشائية طلبية، كالأمر والنهي والاستفهام والعرض والتمني والتحضيض والدعاء والنداء، يجب اقترانها بعلامة الجزاء وكذا إنْ كانت إنشائية غير طلبية، كـ(نِعمَ وبِئسَ)، وكل ما تضمن معنى إنشاء المدح والذم وكذا (عسى)، وفعل التعجب، والقسم[٥]، و((تجب الفاء أيضاً في كل فعلية مُصدرة بحرف سوى (لا) و(لم) في المضارع، سواء أكان ماضيًا الفعل المُصدر بها أم مضارعاً، فتجب في الماضي مُصدّراً بـ(قد)، ظاهرة أوْ مقدرة ، نحو قوله تعالى: ﴿إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ﴾(المائدة: ١١٦)و﴿إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ

---

(١) المقتضب: ٢ / ٥٠.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المصدر نفسه: ٢ / ٥٤.

(٤) يُنظَر: مغني اللبيب: ٣٦٩.

(٥) يُنظَر: شرح الرضي على كافية ابن الحاجب: ٤ / ١١٦ .

فَصَدَقَتْ﴾(يوسف:٢٦)، أو مُصدراً بـ(ما)، أو(لا)، نحو (إنْ زرتني فما أهنتك)، و(إنْ زرتني فلا ضربتك ولا شتمتك)، وفي المضارع مصدراً) وسوف والسين و"ما"))[١]، أما الماضي غير المصدر بها، والمضارع المصدر بـ(لم) فلا تدخلهما الفاء أصلاً، وأما المضارع المجرد والمصدّر بـ(لا) فيجوز فيهما الفاء وتركه[٢].

إنّ أسلوب الشرط في كلام عرب لا يقوم إلا بأداةٍ تعقد صلةً بين جملتين، وهذا الاسلوب يفهم معناه بوساطة مجموع معنى الجملتين، وبما أننا في هذا الخضمِّ نعنى بجملة جواب الشرط غير الجازم؛ لأنها لا محل لها من الإعراب، فقد ورد أن جملة جواب الشرط في ديوان السيد مهدي الحليّ التي جاءت معدومة المحلِّ الإعرابي كانت واقعةً في جواب الاداة "لو" وهي حرف امتناع لامتناع كقوله راثياً الإمام صلوات الله عليه[٣]:

بحيثُ لو عدوُّهُ قد ملأَ الد دُنيا مضى لمنتهى أحزابهِ

فقوله ((مضى لمنتهى أحزابهِ)) جملة جواب الشرط غير الجازم لا محلّ لها من الإعراب .وكذلك في جواب "لما" وهي حرف وجود لوجود كقوله راثياً الإمام صلوات الله عليه [٤]:

لمَّا رأى الأعداءُ شامِخَ بَأسِهِ من ذلك الطَّودِ العظيمِ الرَّاسي
دَعَوا النَّجَاءَ، ولا نَجاءَ لِمن غدت بيَدِ الوَرَى مَقطُوْعةَ الأنْفَاسِ

---

(١) شرح الرضي على كافية ابن الحاجب: ٤ / ١١٧ ، ويُنظَر: مغني اللبيب: ٨٤٨ . وقيل: " تجوز دخول الفاء وتركه في (لم)؛ ولم يثبت "، يُنظَر: شرح الرضي على كافية ابن الحاجب: ٤ / ١١٨ .

(٢) يُنظَر: شرح الرضي على كافية ابن الحاجب: ٤ / ١١٧.

(٣) الديوان: ٢١٤/١.

(٤) الديوان: ٢٩٢/١.

فقوله :"دعوا النجاء" جملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الاعراب.

وكذلك في جواب "لولا" وهي حرف امتناع لوجود ،كقوله [١]:

ولولاهُ أرسلها صَرصراً وأفنى قبائِلها والشُّعُوبَا

فقوله" أرسلها صرصرا" جملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الاعراب. وممّا لاحظت في جملة جواب الشرط غير الجازم في ديوان السيد مهدي الحليّ أنّ تأتي مثبتةً في بعض الاحيان كما تقدم وفي أحيانٍ أخرى تأتي منفيةً كقوله راثيا الامام الحسين عليه صلوات الله[٢]:

لولا القضا ما صُرِّعت ورُؤُوسُها نشروا على سُمرِ اللدانِ عقاصَهَا

جملة جواب الطلب الفعليّة:

المضارع المجزوم في جواب الطلب دليل واضح على ترتب الفعل المجزوم على الطلب قبله ، فإذا قلت : (زُرْني أُكرِمْك) . بجزم الفعل (أُكرِمْك) كان هذا دليلاً على ترتب الإكرام على تحقق الطلب المذكور قبله ، وهو الزيادة ولذلك يكون جزم المضارع في جواب الطلب هو الدليل على الترابط بين الجملتين ترابط ترتب، وأمّا إذا جيء بالفعل مرفوعاً فإن العلاقة تختلف[٣].

وذكر المبرّد عن سبب الجزم، قال: ((وإنما انجزمت بمعنى الجزاء؛ لأنك إذا قلت: إئتني أكرمْك فإنما المعنى: إئتني فإن تأتني أكرمْك؛ لأن الإكرام إنما يجب

---

(١) الديوان: ٢٢٢/١.

(٢) الديوان: ٢٩٨/١.

(٣) يُنظَر: في بناء الجملة العربية : ٢٩٤ – ٢٩٥ .

بالإتيان))[1]، ومن هذا ما جاء في قول السيد مهدي الحليّ متظلِّماً لأمير المؤمنين صلوات الله عليه [2]:

تفكَّر هُديت إلى قولهِ وفي قولها هي ماذا ادَّعت

فجملة (هديت) جواب للطلب ، إذ الفعل (تفكر) فعل للأمر.

ومن جملة جواب الطلب قوله أيضاً راثياً صلوات الله عليه[3]:

ذرني أطل عولتي والنَّحيبا وأذري من العين دمعاً سكوبا

إذ جاءت جملة (أطل) جواباً لفعل الأمر (ذرني).

(١) المقتضب: ٢ / ٨٢ .

(٢) الديوان: ١/٢٥٨.

(٣) الديوان: ١/٢٢٠.

المبحث السادس

جملة الصلة الفعليّة

أنماط جملة الصلة الفعلية في ديوان السيد مهدي الحلي:

إنَّ جملة صلة الموصول يمكن أن تأتي جملة فعلية، نحو: (جاء الذي قام أبوه)، فـ(الذي) في موضع رفع، والصلة لا محل لها[١].

وتجلّت جملة الصلة الفعليّة في ديوان السيد مهدي الحليّ بأنماط مختلفة ومتباينة وهذا يدلُّ على المقدرة اللغوية لدى الشاعر، ومن أشهر تلك الأنماط:

١-جملة الصلة فعلية فعلها ماضٍ.

كقوله يرثي الشيخ مير أحمد بن الشيخ موسى ويعزِّي عمه الشيخ حسن وأباه[٢]:

فَيَا (حسنَ)[٣] الحلمِ صبراً لِمَا تعَاضَلَ منْ حادِثٍ أفْظَعِ

وقوله راثيا آل البيت [٤]:

ولِسيلهِ العَـــــرِمِ الّــذي بلغ السّما بالسَّيفِ عامهْ

وقال مادحا الشيخ حسن بن الشيخ جعفر وقد أجتاز الحلَّة قافلاً من بغداد[٥]:

ومَنْ قضى اللهُ على أعدائِهِ لِعِزِّهِ بين الورى أن تخضَعَا

جاءت جملة الصلة في هذه الأبيات جملة فعلية فعلها ماضٍ.

٢-جملة الصلة فعليّة فعلها ماضٍ مسبوق بـ(قد). قال السيد الحليّ[٦]:

ومَنْ قدْ سَما في العُلى رُتبةً بإدراكِها الوهمُ لم يطمعِ

---

(١) يُنظَر: مغني اللبيب: ٥٣٤ – ٥٣٥ .

(٢) الديوان: ١٥٠/٢.

(٣) الشيخ حسن بن الشيخ جعفر كاشف الغطاء عم المتوفي احمد، الديوان: ١٥٠/٢.

(٤) الديوان: ٣٣٧/١.

(٥) الديوان: ١٤٧/٢.

(٦) الديوان: ١٥١/٢.

وقول السيد مهدي الحليّ راثيا ولدين له صغيرين[١]:

أكَلَت مَنْ قد مضى الأرض وعن مَن بقى هيهاتَ من أن تصفحا

فقد جاءت جملة الصلة في الشطر الأول جملة فعلية مؤكدة بـ(قد) حرف التحقيق .

٣-جملة الصلة فعليّة فعلها ماضٍ ناقص، قول السيد الحليّ راثيا الزهراء صلواتُ الله عليها ويتظلم لها[٢]:

أثرتِ فيها طخيةً عَميا بها مَلَكتِ ما كُنتِ لهُ ترْجِينَا

فجاءت جملة الصلة (كنت له ترجينا) فعليّة منسوخة بالفعل الماضي الناقص (كان).

وقال يرثي الشيخ مرتضى الانصاري ويعزّي الحاج محمد صالح كبة[٣]:

فَعَلى الدُّنيا العفا من بعدِ مَنْ كان للدّينِ الحَنيْفِيِّ نِظامَهْ

ما على الدِّين ترى من قِيمٍ بعدَ مَنْ قدْ كان للدِّين قِوامهْ

فقد جاءت أيضاً جملة الصلة جملة فعلية فعلها ماضٍ ناقص (كان).

٤- جملة الصلة جملة فعليّة تأخر فيها الفعل. كقول السيد مهدي الحليّ راثيا الامام صلوات الله عليه [٤]:

أينَ مِنها الذينَ من قبلُ دُونَ الد دِينِ كأس الرِّدى احتسوُهُ احتِسَابَا؟

فقوله :" من قبلُ دُونَ الدِينِ كأس الرِّدى احتسوُهُ احتِسَابَا" تقدم ماحقه التأخير في جملة الصلة وتأخر ما حقه التقديم فيها، فتقدم الجار والمجرور والظرف على الفعل "احتسوه" علما أنّ هذا الفعل قد نصب "كأس الردى" وضميره .وقال السيد الحليّ راثيا الشيخ مير أحمد بن الشيخ موسى ويعزِّي عمه الشيخ حسن[٥]:

---

(١) الديوان: ٣٤/٢.

(٢) الديوان: ٣٥٥/١.

(٣) الديوان: ٢٢٩/٢.

(٤) الديوان: ٢٠١/١.

(٥) الديوان: ١٥١/٢.

ويا مَنْ لِكفيهِ ألقى الزَّمانُ زمامَ حَوادِثِهِ الوُقّــعِ

وقول الحليّ معزيا الحاج محمد صالح آل كبة عن كريمته[١]:

فاعجَبْ لها تَحْمِلُها زاهِرةً وذا عجيبٌ قلَّ مَنْ فيهِ اتَّصَفْ

فقد تقدم الجار والمجرور "لكفيه" فيه على الفعل "ألقى" في البيت الأول وعلى الفعل "اتصف" في البيت الأخير.

٥-أ- اقتران الاسم الموصول باسم الاستفهام "من ذا" و"ماذا": كثر في الاستعمال عند العرب اقتران الاسم الموصول باسم الاستفهام وغالبا ما يقترن بالأسماء الموصولة: "ذا" ومن أسماء الاستفهام: "منْ" و "ما" فيكون التركيب "من ذا" و "ما ذا".

وقد وقف علماء النحو على هذا التركيب وقفة متأمّل[٢].

ومما ورد في ديوان السيد الحليّ قوله مادحا الحاج عبد بقدوم ابنه من بغداد[٣]:

مَنْ ذا يُسامِيهِ في العطاء ومِن كلِّ طريقٍ يسعى له الوَفدُ

فقوله: "من ذا" على كون "ذا" اسماً موصولاً تكون مؤولة بـ "مَن الذي يساميه في العطاء ؟" فجملة "يساميه" جملة "صلة الموصول لا محلّ لها من الاعراب.

ب-اقتران الاسم الموصول(الذي) باسم الاستفهام ، كقول السيد الحليّ راثيا الشيخ حسن ويعزي السيد مهدي القزويني وأولاد أخيه الشيخ علي[٤]:

مَا الّذي آمنهُ مِن بطشِها فَدَنا في صرفِهِ نحوَ حِمَاهَا؟

---

(١) الديوان: ١٥٢/٢.

(٢) ينظر: المقتضب :٣/ ١٩٦، و شرح الرضي على كافية ابن الحاجب ١٠٧/٣، و مغني اللبيب: ٧٣٦.

(٣) الديوان: ٧٥/٢.

(٤) الديوان: ٢٤٢/٢.

وقوله راثيا الشيخ محمد ويعزي أخويه الشيخ مهدي والشيخ جعفر ابنا الشيخ علي ابن الشيخ جعفر[١]:

وكيفَ الَّذي غلب النائِباتِ يكونُ لهُنَّ عليهِ الغلَبْ؟

٦-جملة الصلة جملة فعلية منفية. قال السيد مهدي الحليّ[٢]:

هذا الَّذِي ما مدَّ وهوَ قاعِدٌ يديه إلا احتضنا عُرض السَّما

وقوله راثياً الشيخ محمد حسن صاحب (الجواهر)[٣]:

علامَةُ العلما يُرى في حَزمِهِ ما لم تَصِل لمنالِهِ الأوهامُ

وقال رحمه الله يرثي السيد جعفر بن السيد باقر بن السيد أحمد[٤]:

فَلتبكِ (عدنانٌ) على مَن لم يَزل مِنْ كُلِّ محذورٍ ألمَّ أمانَهَا

فقد جاءت جملة الصلة في هذه الابيات منفيّة، وهي لا محل لها من الاعراب.

٧- جملة الصلة فعليّة مصدرة بالشرط:

منع قومٌ الوصل بالجملة الشرطية[٥]، وقد أجازه المبرّد فقال:((تقول :الذي إن تأته يأتك زيد، ورأيت الذي من يأته يكرمه))[٦].

أما في شعر السيد مهدي الحليّ فقد ورد من ذلك قوله[٧]:

وَيَاذا الّذي إن يَقُل لم يَدَع مقالاً إلى اللسِنِ المُصْقِعِ

---

(١) الديوان: ٢/٢٦.

(٢) الديوان: ٢/٢٢٤.

(٣) الديوان: ٢/٢٢٦.

(٤) الديوان: ٢/٢٣٢.

(٥) ينظر: همع الهوامع:١/٨٦.

(٦) المقتضب: ٣/١٩٥.

(٧) الديوان: ٢/١٥٠.

فجملة الصلة في هذا البيت جاءت شرطية وهي قوله" إن يَقُل لم يَدَع مقالاً إلى اللسِنِ المُصْقِعِ" فهذه الجملة بما اشتملت عليه من أداة الشرط "إن" وفعل الشرط "يقل" وجواب الشرط "يدع" جملة لا محل لها من الإعراب لأنها صلة الموصول "الذي".

المبحث السابع

الجملة الفعليّة التابعة لجملة لا محلّ من الإعراب

عرفنا ممّا سبق أن هناك ستَّ جملٍ لا محلّ لها من الإعراب بإجماع أئمة النحو العربي، وقد ذكروا جملةً أخرى لا محلّ لها من الإعراب؛ لأنها تابعة لإحدى تلكم الجمل، وفي الأحكام النحوية أنّ التابع والمتبوع يشتركان في حكمٍ واحدٍ، وما نحنُ بصدده يُفسّرُ بالآتي : أنّ الجملة إذا كانت تابعة لجملة لا محلّ لها من الإعراب تكون مثلها لا محلّ لها من الإعراب ؛لأنّ التبعية توجب الاشتراك[١].

ويجدرُ بنا هاهنا أن نذكر ما وجدناه من جملٍ فعليّة تابعةٍ لجملةٍ لا محلّ لها من الإعرابي في شعر السيد مهدي الحلي وعلى النحو الآتي:

١- الجملة الفعليّة التابعة لجملةٍ ابتدائية، فقال السيد مهدي الحليّ في رثاء الامام الحسين عليه السلام[٢]:

ذرنِي أطل عولتِي والنَّحيبا وأذري من العينِ دمعاً سكُوبَا
وأطوي على قبساتِ الأسى فُؤاداً بسهمِ الرزايا أُصيبا

فقوله: " وأذري من العينِ دمعاً سكُوبَا" جملة منقطعة عمّا قبلها، ولو لم تكن كذلك للزم الشاعر جزم الفعل "أذري" لأنه عندئذ يكون معطوفا على الجملة "أطل" الواقعة جوابا للأمر في أول البيت ، ولمّا كانت منقطعة عمّا قبلها فهي لا محلّ لها من الإعراب، وقد عُطفت عليها جملة "وأطوي على قبساتِ الأسى فُؤاداً بسهمِ الرزايا أُصيبا" فهي كذلك لا محلّ لها من الإعراب؛ لأنها معطوفة على ما لا محلّ لها من الإعراب، ومن ذلك قوله[٣]:

اللهُ أكبرُ قد قضى الإسلامُ وَتعطَّلت في فقدِهِ الأحكامُ

---

(١) ينظر: إعراب الجمل وأشباه الجمل:١٢٦.
(٢) الديوان: ١/٢٢٠.
(٣) الديوان: ٢/٢٢٥.

إذ عطفت الجملة (تعطَّلت) على (قضى الإسلام).

٢-الجملة الفعليّة التابعة لجملة جواب القسم، قال الحليّ راثيا الزهراء صلوات الله عليها ويتظلم لها[١]:

تاللهِ ما صَدَّقتِ بالوحيِ وكم كذَّبتِ فيهِ (الصَّادقِ الأمِيْنا)

فقد عطف الشاعر جملة " وكم كذَّبتِ فيهِ (الصَّادقِ الأمِيْنا)" على جملة" ما صَدَّقتِ بالوحيِ" الواقعة في جواب القسم. والملاحظ أنّ قوله: "كم كذبت" قد حُذف تميز "كم" الخبرية، والتقدير "كم مرة "وإعراب "كم" هنا نائب عن المفعول المطلق.

٣-الجملة الفعليّة التابعة لجملة الصلة، ومن ذلك قوله [٢]:

كمن عن عطاياهُ أضحى يذِبُّ بغربِ اللِسانِ وقِرضابهِ؟
وصيَّر من دونِها أرقمَ الـ منايا يصِرُّ بأنيابهِ؟

فقوله" وصيّر من دونها أرقم المنايا" جملة فعلية معطوفة على قوله "أضحى يذبُّ" الواقعة صلة لـ "من" الموصولة، ولمّا كانت جملة صلة "من" لا محلّ لها من الإعراب فكذلك ما يعطف عليها.

٤-الجملة الفعليّة التابعة لجملة جواب الشرط غير الجازم، ومن ذلك قوله[٣]:

ولو قسَمَ النّاس أفعالهُ لَزينَ بها عُجمُها والعَـرَبْ
وأصبَحَتِ النّاسُ طُرّاً بها يُبَارُونَ بالجودِ صوبَ السُّحُب

فقوله :"وأصبحت الناس طُراً بها..." جملة فعلية معطوفة على جملة "لزين بها عجمها والعرب" الواقعة في جواب "لو" الشرطية غير الجازمة، ولما كانت جملة جواب "لو الشرطية" لا محل لها من الإعراب فكذلك ما يعطف عليها.

---

(١) الديوان: ٣٥٥/١.
(٢) الديوان: ١٨/٢.
(٣) الديوان: ١٨/٢.

٥-الجملة الفعليّة التابعة لجملة تفسيرية، وقال راثيا الامام الحسين عليه السلام[١]:

جلَّ خطبٌ في (الطُّفُوفِ) مَهُولُ ... كاد عرش اللهِ مِنهُ يميلُ
وبهِ الخضراءُ مارت ومِنهُ ... أنجُمُ الخضرا عَرَاها الأُفُولُ
وَبهِ الغبراءُ رُجَّتْ وكادت ... راســياتُ الشُّمِّ عنها تزولُ
يوم أضحى ابن (النَّبيِّ) قتيلاً ... ونعاهُ في السَّما (جبريلُ)
فبكاهُ الإنسُ والجنُّ حزناً ... وعلا الأملاك منهُ عويلُ

فقوله :" فبكاهُ الإنسُ والجــنُّ حــزناً" تابعة لجملة: يوم أضحى ابن (النَّبيِّ) قتيلاً" المفسرة معطوفة عليها. ولما كانت جملة التفسير لا محل لها من الاعراب، صارت الجملة التابعة لها بالعطف لا محل لها من الاعراب أيضاً.

(١) الديوان: ٣٢٦/١.

الجمل الفعلية التي لها محلٌّ إعرابي في ديوان السيد مهدي الحليّ

توطئــة:

احتلت الجملة العربية في الفكر النحوي موقعاً كبيراً يناسب تأديتها للمعنى المركب في مفرداتها، والأصل في الجمل الّا يكون لها محلٌّ إعرابي، وإذا رأينا جملةً تشغلُ محلاً إعرابيا فهي جملة تؤول بالمفرد ؛ لإنها في الحقيقة جملة في جملة، ولو تأملنا في قول السيد مهدي الحليّ[1]:

فَما أنتَ إلا آيةٌ جَلَّ قدرُها بإعجازِها أعداءُ مَجدِك صدَّقوا

لو جدنا قوله:" جلَّ قدرها" جملة فعلية، لكنها غير مركزية ؛ لأنها ممكن تؤول بالمفرد، فهي في محلٍّ رفع صفة لـ"آية" ولو أردنا: أرجاعها إلى الأصل لقلنا :"فما أنت إلّا آيةٌ جليلة" فلما حلّ المفرد محلّ الجملة عُلِمَ أنّ لتلك الجملة محلاً من الاعراب. والملاحظ أنّ استعمال اللغة في النظام الشعري استعمالٌ فني ؛ فلذا يسعى الشاعر في غالب الأحيان لمخالفة الأصل والابتعاد عن الممكن في الاستعمالات اللغوية ليكون كلامه فنياً. والملاحظ أنّ السيد مهدي الحليّ لم يشذ عن قاعدة الشعراء في هذا النحو، فوجدته في ضوء تأليفه الشعري يعمد إلى استبدال الجملة بالمفردات؛ لذا كثرت في ديوانه الجمل الفعلية التي تشغل محلاً إعرابياً.

---

(١) الديوان:٢/١٦٧.

المبحث الأول : مواقع الجملة الفعليّة التي محلّها الرفع:

تعددت مواقع الجملة الفعليّة التي محلها الرفع ، ومن تلك المواقع:

١-الجملة الفعلية الواقعة خبراً:

يرى أغلب النحويين أن الجملة الفعلية التي تقع خبراً وخبر في الجمل هي الجملة الخبرية[١]، أمّا الإنشائية فقد اختلف فيها ، فمنهم من يُجيز وقوعها خبراً ومنهم سيبويه– بحسب ما فُهم من كلامه – إذ يقول: ((وقد يكون في الأمر والنهي أن يُبنى الفعل على الاسم وذلك قولك عبد الله اضربه ابتدأت عبد الله فرفعته بالابتداء، ونبهت المخاطب له لتعرفه باسمه ثم بنيت الفعل عليه كما فعلت ذلك في الخبر))[٢]، أمّا ابن السراج فيقول:((وحق خبر المبتدأ إذا كان جملة أن يكون خبراً كاسمه يجوز فيه التصديق والتكذيب، ولا يكون استفهاماً ولا أمراً ولا نهياً وما أشبه ذلك مما لا يقال فيه صدقت ولا كذبت، ولكن العرب قد اتسعت في كلامها، فقالت: زيد كم مرةً رأيته فاستجازوا هذا لما كان زيد في المعنى والحقيقة داخلاً في جملة ما استفهم عنه؛ لأن الهاء هي زيد وكذلك كل ما اتسعوا فيه من هذا الضرب))[٣].

وينضم تحت هذا القسم (المُجيز) ابن عصفور[٤]،الرضي الاستراباذي[٥]،

---

(١) يُنظَر : ارتشاف الضرب : ٢ / ٤٩ ،وهمع الهوامع :٣١٥/١، وينظر :مواقع الجمل في ديوان ابي الاسود الدؤلي (رسالة ماجستير)، ١٥٩.

(٢) كتاب سيبويه : ١ / ١٣٨

(٣) الأصول : ١ / ٧٢ .

(٤) يُنظَر : شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١ / ٣٤٧ .

(٥) يُنظَر : شرح الرضي على كافية ابن الحاجب: ١ / ٢٠٧ – ٢٠٨ .

وأبـو حيـان الأندلســـــي[١]،وابـن هشـام[٢]، ومـنهم مـن منـع وقـوع الجملـة الإنشائية خبراً وذكر ابن بابشاذ أنه لا يجوز لشيء منها – أي الإنشائية – أنْ تكون خبراً[٣]، وانضوى تحت هذا القسم ابن الأنباري ؛إذ منع وقوع الطلبية خبراً، وكذلك ثعلب فقد منع وقوع القسمية خبراً[٤] وممّا جاءت فيه الجملة الفعلية حالّة محلّ الخبر قوله في رثاء اقاربه[٥]:

للهِ أيُّ ماجِدٍ بموتِـهِ النـــــ ـناسُ وأمـلاكُ السَّماءِ اختلفـا؟
هذي تلقَّتْ روحهُ ضاحِكةً وهـذه تبكـي عليـه أســـــــفا
وهـذهِ لروحـهِ قد زيَّنـــــت (جنّـــــة عـدن) فرحـاً والغُـرَفَا
وتلـك شـقَّت جـدثا لجسـمه بصـرخةٍ (ثهـلان) منهـا رجفـا

فقولـه :" بموتِهِ الناسُ وأملاكُ السَّماءِ اختلفا " و"هذه تبكي" و"وهذه قد زينت" و "تلك شقت" قد جاء الخبر في هذه الجمل الاسمية جملةً فعلية محلّها الرفع. وتأويلها على التوالي" مختلفون، باكية، متزينة، شاقة". وقد تقدم في الأولى شبه الجملة توكيداً على عاملها (اختلفا).والتقدير: اختلفا بموته.

وقد ورد في ديوان السيد مهدي الحلي :مجيء الخبر جملة فعلية فعلها مبني للمجهول إذ قال[٦]:

فطِينتُهُ من طِينةِ المجدِ صُلصِلتْ ومن نورِ شُهبِ الفخرِ حَصباهُ تُخلقُ

---

(١) يُنظَر : ارتشاف الضرب : ٢ / ٤٩ .
(٢) يُنظَر : مغني اللبيب : ٥٣٦ .
(٣) يُنظَر : شرح المقدمة المحسبة : ٢ / ٤١٧ .
(٤) يُنظَر : شرح الرضي على كافية ابن الحاجب: ١ / ٢٠٧ – ٢٠٨، وينظر :مواقع الجمل في ديوان ابي الاسود الدؤلي (رسالة ماجستير)، ١٥٩.
(٥) الديوان ١٥٧/٢.
(٦) الديوان: ١٦٦/٢.

فالفعل "صُلصِلُ" فعل مبني للمجهول واقعٌ في جملة خبر المبتدأ "طينته" وقد تقدمت شبه الجملة من طينة المجد على عاملها (صُلصلت) والتقدير صلصلت من طينة المجد توكيداً للكلام . وكذلك الفعل تُخلقُ. وقد تقدم فيها شبة الجملة (من نور شهب الفخر) على عاملها الفعل تخلق أيضا توكيداً للكلام والتقدير :حصباه تخلق من نور شهب الفخر.

٢-الجملة الفعليّة الواقعة خبراً لناسخ، قال راثيا الحاج مهدي بن الحاج محمد صالح آل كبة ويعزي أباه وأولادهما[١]:

فإنَّ أماجِدَ أُولى الزَّمانِ وآخِرِهِ عنهُ قد قصَّرُوا

فقوله: "قد قصروا" جملة فعلية في محلِّ رفع خبر "إنّ" .

وقال يرثي الحاج مهدي بن الحاج محمد صالح آل كبة ويعزي أباه وأولادهما[٢]:

وإنَّ صغِيركمُ في العلا ءِ يقفو الكبيرَ ولا يقْصُرُ

فقوله: " يقفو الكبير" جملة فعلية في محلِّ رفع خبر "إنّ". للدلالة على استمرار الحدث ،إذ دلالة الفعل المضارع هنا للحال والاستقبال ،فضلاً عن الحدوث والتجدد لا الثبات. ومن ذلك قوله مخمساً قصيدة ابن أخيه السيد حيدر الحليّ[٣]:

ليال قصيراتٍ ويا ليتَ عُمرهَا يُمَدُّ بعُمري وهو غايةُ ما عندي

فقوله :" يُمدُّ بعمري" جملة فعلية محلِّ رفع خبر "ليت" ، دالة على الحدوث والتجدد في زمن الاستقبال الذي خلصت له دلالة مدّ العمر.

والذي ينبغي التنويه عليه والاشارة إليه هو أنّ الأصل في الخبر أن يكون مفرداً ، وهذا محطَّ إجماع لدى أئمة اللسان العربي ولكن يأتي هذا الخبر جملة كما لوحظ إتيانه في الابيات السابقة ولاشك في أن دلالة الجملة تختلف عن دلالة المفرد،

---

(١) الديوان:٢/٩٢.

(٢) الديوان :٢/٨٨.

(٣) الديوان :٢/٣٥.

فقولنا :زيد كاتب الدرس، يختلف بحسب دلالة نوع الخبر عن قولنا :زيدٌ يكتبُ الدرسَ. إذ يلحظ أن دلالة الجملة مشتملة على الزمن لان المسند فيها فعلٌ، ولا يخلو فعلٌ من زمنٍ؛ لأنه حدثٌ مقترن بزمنٍ معين. وعليه فكون دلالة الجملة الفعلية أوضح في البيان من دلالة المفرد في محل الإخبار بهما .

٣-الجملة الفعلية تابعة لمرفوع، وقد اتفقت كلمة المعربين على أنّ التابع لا يكون إلاّ بوصف أو عطف. قال السيد الحليّ مهنئا الحاج محمد آل كبة بولده ويمدحه[١] :

فما أنتَ إلا آيةٌ جلَّ قدرُها بإعجازها أعداءُ مجدِك صدَّقُوا

فقوله : " جلّ قدرها " جملة فعلية تابعة لـ"آية" خبر المبتدأ "أنت" وعلى ذلك يكون التقدير: "فما أنت إلا آية جليلة مصدَّقة".

ومن ذلك قوله راثيا الحاج محمد رضا آل كبة ويعزي أباه الحاج محمد صالح[٢]:

للّه يومٌ هتف النَّاعي به بموتهِ وليتهُ ما هتفا

فقوله :" هتف الناعي" جملة فعليّة في محل رفع صفة لـ(يوم) الواقع مبتدأ مؤخراً.

و قال راثيا الحاج مهدي بن الحاج محمد رضا آل كبة ويعزي أباه [٣]:

فلا راعنا فيكمُ حادِثٌ يغادرُ أدمعنا تهمرُ

فقوله :" يغادر أدمعنا" جملة فعلية في محلّ رفع صفة لـ(حادث) الواقع فاعلاً لـ(راعنا).

---

(١) الديوان :١٦٧/٢.

(٢) الديوان :١٥٦/٢.

(٣) الديوان:٩٥/٢.

المبحث الثاني: مواقع الجملة الفعلية التي محلها نصب :

تعددت أنماط الجمل الفعليّة التي يكون محلها النصب في ديوان شاعرنا، ويمكن إجمال أنماطها على ما يأتي:

١-جملة فعليّة في محلٍّ نصب حال.

الحال فضلة يؤتى بها لبيان هيأة صاحبها، والأصل فيها أن تأتي مفردةً[١]، وقد تأتي أحيانا جملة وهي في الاصل مؤولة بمفرد كقول السيد مهدي الحليّ مهنئا بقدوم ولدي أخيه من الحج [٢]:

إذ أتانا البشيرُ يُخبرُنا عن ولديكُم أمًّا ثنايا (العِراقِ)

فقوله: "يخبرنا" جملة فعلية في محلٍّ نصب "حال" من قوله: "البشير" وعند تأويل الجملة بالمفرد فنقول: أتانا البشير مخبرنا أو مخبراً إيانا[٣].

وممّا جاء فيه جملة الحال الفعليّة قوله[٤]:

وأنتَ خزائِنُ جُودٍ بهذا الز زمان لِكلِّ الورى تُذخرُ

فقوله :"تذخر" جملة فعلية فعلها مبني للمجهول في محلٍّ نصب حال من "خزائن جودٍ" فبعد أن رثى الحاج آل كبة عكف على مدحِ ابنه، فجعله بمثابة "خزائن الجود الذاخرة". وهو ما يترجح لدي، ويمكن أنْ تكون في محل رفع صفة لها أيضاً

---

(١) ينظر :شرح ابن عقيل :٢١٥/١،همع الهوامع :٢٦٦/١،معاني النحو :٧٢٧/٢.

(٢) الديوان :١٧٢/٢.

(٣) ينظر :معاني النحو :٣٢٣/٣.

(٤) الديوان :٩٤/٢.

إذ (خزائن) نكرة مفيدة ويجوز في الجملة بعدها الوصف إن نظر الى تنكيرها والحالية إن نظر الى الافادة من اضافتها[١].

وقال الحليّ يرثي الحاج محمد رضا آل كبّة ويعزي أباه الحاج محمد صالح[٢]:

والمكرماتُ أصبحت مُعولةً على أخيها تُكثِرُ التَّلهُّفا

وفي هذا البيت يظهر تعدد الوجوه الإعرابية في جملة "تكثر" فممكن أن تكون جملة "تكثر التلهفا" في محل نصب خبراً ثانياً لـ" أصبحت " وعليه يكون التقدير : "والمكرمات مصبحة العويل مكثرة التلهف" وممكن أن تكون جملة " تكثر التلهف" جملة في محل رفع خبراً ثانياً لـ"المكرمات" وعليه يكون التقدير:(والمكرمات أصبحت معولة ومكثرة التلهف) وممكن أن تكون في محلِّ نصب حالاً من "المكرمات" وعليه يكون التقدير:" المكرمات أصبحت معولةً كثيرة التلهف" والأولى في رأيي هو الوجه الأخير، لأنه بعد أن أخبر عن المكرمات بأنها أصبحت معولةً بينَّ حالها في كثرة التلهف على الفقيد.

٢-جملة فعليّة في محل نصب خبر الناسخ، لا يكون الخبرُ منصوباً إلا إذا كان ناسخه فعلاً أو معمولا على الفعل عملهِ كـ"ما الحجازية" و"إن" النافية و"لات"، ولمّا كان الناسخ الفعلي في واقعة اللغوي قسمناه على قسمين: ناسخ تام وناسخ ناقص فعلى أساس ذلك يمكننا تقسيم هذا النمط على قسمين:

أ- الناسخ الفعلي التامّ.

---

(١) ينظر :مغني اللبيب :٤٨.

(٢) الديوان :١٥٧/٢.

ونقصد بذلك ما جاء من الافعال التي من شأنها الدخول على الجملة الاسميّة لكنها تامّة وهي أفعال القلوب والرجحان، وممّا جاء من ذلك في ديوان السيد مهدي الحليّ قوله مادحا الحاج محمد صالح كبة وقد نزل ضيفاً عليه في بغداد[١]:

فظنَّ الحواسِدُ فيكم غلوتُ ومن لي بما ظنَّه حسَّدي؟

فقوله :"غلوت" جملة فعلية في محلٍّ نصب ب(ظنّ) .

وقوله راثيا صلوات الله عليه[٢]:

وقلْبي يَحسِبُ صِلَّ النَّقا من الحُزنِ حكَّم فيهِ النُّيوبا

فقوله: "حكم فيه النيوبا" جملة فعليّة في محلٍّ نصب مفعول به ثانٍ لـ(حسب)[٣]،

وقوله [٤]:

حَسِبَتْ عُدْت لِنَحْرِ الْمجْدِ عِقْداً حيْثُ منْ بعْدكَ أضْحى عقدَ نحْرِهْ

فجملة "عُدْت" منصوبة المحل بالفعل "حسب" .

وقوله[٥]:

لقد ضلَّ من ظنَّ أعلى النِّظام يكونُ لكم غايةَ المحْمَدِ

فجملة "يكون...." في محل نصب بـ "ظنَّ" .

---

(١) الديوان: ٤٩/٢.
(٢) الديوان: ٢٢٠/١.
(٢) ينظر :معاني النحو:٦/٢.
(٤) الديوان: ١١٠/٢.
(٥) الديوان: ٤٩/٢.

ب- الناسخ الفعلي الناقص، بالنظر إلى ما حواه ديوان السيد مهدي الحليّ من الأفعال الناسخة التامة والناقصة لوحِظ أنّ الافعال الناقصة أكثر من الأفعال التامة في هذا المورد.

وممّا جاء فيه الجملة الفعليّة منصوبة المحلِّ على أنها خبر الفعل الناسخ قوله[١]:

إذا كنتَ تنظُرهُ وحدهُ فأنت لِكُلِّ الورى تنظُرُ

فقوله: "تنظره" جملة فعليّة في محلِّ نصب خبر "كان" والملاحظ أنّ الشاعر قد عدّى الفعل "تنظر" بنفسه في صدر البيت، ثمّ عدّاه باللام في عجزه "لكل الورى تنظر" .وفي هذا دلالة على سعة العبارة ومرونتها في لغة الشاعر.

ولو نظرنا إلى قولهِ [٢]:

إذا ما بدا فعُيُونُ الأنا م ليست إلى غيرهِ تَنظُرُ

نلاحظ أنّ الفعل "تنظر" نفسه قد عدّاه بـ"إلى" مع أنّ جملته في محلِّ نصب خبر "ليس".

وقوله راثيا جده الامام الحسين عليه السلام[٣]:

سَوافِرَ الأوجِهِ في صرخةٍ قد كادتِ الْغَبْرَا لها تُقْلَبُ

فقوله : " تقلب" منصوبة المحلِّ لأنها خبر " كاد" .

وقوله راثيا الامام صلوات اللهِ عليه [٤]:

ما زال بالصَّمْصام يعْترقُ الطُلى فتخِرُّ للموتِ الزُّؤام مقانِبُ

---

(١) الديوان: ٢/٩٣.

(٢) الديوان: ٢/٩٢.

(٣) الديوان: ١/٢٣١.

(٤)الديوان :١/٢٣٤.

فقولـه: "مـازال بالصمصـام يعْتـرق الطلـى" أي يفصـل بالصمصـام اللحـم عـن العظـم، فجملة الفعل "يعترق" في محلٍّ نصبٍ بـ(مازال).

٣- جملة فعليّة في محل نصب مفعولاً : وتقع هذه الجملة بعد القول فهي جملة فعليّة في محل نصب مقول القول: كقوله في مقدمة قصيدة لم يُتمها[١]:

لم أنس مذ قالت، وفي حُشاشتي قد أجَّج الشَّوقُ الملحُّ قبسا،

أترتجي تعلَّ من لعسِ اللَّمـــى حاشاك قلت: فلعلَّ وعَسَـى

فقولـه: "أترتجـي.." جملـة فعليّـة فـي محلّ نصـب مقول القول وقولـه فـي البيت نفسـه " لعل وعسـى" قد نـاب فيـه هذان اللفظـان عن الفعل "أرجو" إذ معناهما الرجـاء فـ(لعلّ) حرف مشبه بالفعل يفيد أترجي وكذلك (عسى) فهو فعل يراد به الترجي والأصل في تأدية معنـى الترجـي هو الفعل[٢]؛ فلذا يكون اللفظـان نـائبين عن الفعل، وبذلك تكون جملة مقول القول الثانية فعليّة كذلك.

وكذلك قوله مهنئا الحاج محمد بقران ولده الحاج مصطفى[٣]:

لمَّا بدت قال الوَرَى تَعَجُّباً مِن نُورها : سُبحانَ من أنارهَا

فقوله: "سبحان من أنارها" جملـة فعليّـة مقدّرة مصدّرة بمصدر يراد بـه التعجب، وهي في محل نصب مقول القول[٤].

---

(١) الديوان: ١٣٤/٢.

(٢) ينظر: شرح الأُشْموني على ألفيّة ابن مالك: ٢/ ٦١)

(٣) الديوان: ٧٩/٢.

(٤)ينظر : معاني النحو: ٣١٨/٣.

وكذلك قوله مهنئاً الحاج محمد صالح آل كبة بقران ولده الحاج مصطفى[١] :

ووَضعت من الحياء فوقهـــا يداً يُزينُ حُسنُها سُـــوارَهَا

إنْ سترت روضة صدرها بها فنورها مُشابهٌ نـــــــوارَهَا

وقلت للتَرائِبِ: الاكفَّ مـــا يضرُّني إنْ صيَّرت أستارهَا

فقولـه: "الاكفَّ" مفعولٌ بـه منصوب بفعـــل محذوفٍ تقديره "كفيِّ" أو "أبعدي" أو "أرخي"، والجملة الفعليّة في محل نصب مقول القول.

٤- جملة فعليّة تابعة:

أ- جملـة نعت تـابع للفظ مفرد منصـوب المحـل. كقول السيد مهـدي الحلـيّ راثيًـا الحـاج محمد رضا آل كبة ويعزي أباه الحاج محمد صالح[٢]:

يا نكبةً لم يستطع مُصابُها لِسانُ كلِّ ناطقٍ أن يصِفا

فقوله :" لم يستطع..." جملة فعليّة في محلّ نصب صفة لـ"نكبة" الواقعة منادى، فهي تابعة لها في المحل.

وكقول السيد مهدي الحليّ معزيا حفيده جعفر بن الحاج محمد رضا وكان قد سقط من أعلى السطح فمات[٣]:

وإليهِ نمُدُّ شوقـاً عُيُوناً كَحَلَتْ في امتدادِهِنَّ سُرُورَا

فقولـه: " كَحَلَـتْ فـي امتـدادِهِنَّ سُـرُورَا" جملـة فعليّـة فـي محـلِّ نصـب صـفة لـ(عيوناً) الواقعة مفعولا به، فهي تابعة لها في المحل أيضاً.

---

(١) الديوان: ٢/٧٧-٧٨.

(٢) الديوان: ٢/١٥٧.

(٣) الديوان: ٢/٩٧.

ب–المعطوفة على جملة منصوبة المحل.

ومن ذلك قوله راثيا الزهراء صلواتُ الله عليها ويتظلم لها[١]:

أو قال نفسُ (المصطفى) أنا لها ولم يكن غيري بها قمِينا[٢]

فقوله : "ولم يكن غيري بها قمينا" قد عطفت هذه الجملة على قوله :" أنا لها" الواقعة مقولاً للقول ، فهي منصوبة المحلِّ؛ لعطفها عليها.

وقوله راثيًا العباس ابن أمير المؤمنين صلوات الله عليه[٣]:

للّه طودٌ من (كِنانة)[٤]راسي (بالطف) هُدَّ[٥] وفُلَّ عضْبَ الباسِ

يرثي في هذا البيت الإمام العباس بن علي "عليهما السلام" فقوله: "فُلَّ عضبَ الباس" جملة معطوفة على جملة "هُدَّ" الواقعة حالًا من "طود" في أول البيت، ومجيء الحال جملة فعليّة فعلها ماضٍ محط خلاف بين النحويين وقد دارت أفكار النحويين حول قوله تعالى: ﴿أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ (النساء: ٩٠) فحكم بعض المعربين على جواز مجيء الحال جملة فعليّة فعلها ماضٍ، أما بعض النحويين فقد منع مجيء الحال جملة فعليّة فعلها ماضٍ، مالم يسبق الفعل الماضي بـ(قد) ظاهرة أو مقدرة، فعلى أية حال فأن الفعل "هُدَّ" جاء في جملة الحال من "طود"

---

(١) الديوان: ٣٥٦/١.

(٢) قمينٌ: أي حر وخليقٌ وجديرٌ، ينظر: لسان العرب: ٣٤٧/١٣ مادة قمن.

(٣) الديوان :٢٩٠/١.

(٤) كنانة بن خزيمة بن مدركة ، من مضر، من عدنان من سلسلة النسب النبوي الشريف/ ينظر: الثقات: ١٥١/٢، الانساب: ٢٤/١.

(٥) قد ضبط هذا الفعل في الديوان بالبناء للمعلوم والصواب ما أثبتناه بالبناء للمجهول وكذلك الفعل "فَلَّ".

وإن كان نكرة فهو نكرة مخصصة بقوله "من كنانة" وهذا التخصيص[١] قد قرب النكــرة من التعريف ، فجاز أن تكون جملة " هُدَّ" جملة فعليّة في محل نصب حالاً منه، أما الجملة الفعليّة "وفُلَّ عضبَ الباس" فهي جملة فعليّة معطوفة على جملة الحال، فهي منصوبة المحل[٢].

(١) ينظر :مغني اللبيب:٦٦٣.
(٢) ينظر :معاني النحو :٣١٢/٣.

المبحث الثالث: مواقع الجمل الفعليّة التي محلها الجر

أجمع النحويون في تحديد مصداق المجرور في الكلام العربي، فظهر أنّ المجرور لا يكون إلا مجرورًا بالإضافة أو مجرورًا بحرف الجر أو تابعًا لما كان مجرورًا، وهذا إذا كان مفردًا، أما إذا كان المجرور "جملة" فلا يكون إلاّ مجرورًا بالإضافة، وتظهر لي هنا حقيقة لغوية تتجلى في موضع الجرّ، وهي أن الجملة التي تحلُّ محلَّ المفرد لا تأخذ مزاياه كلّها ، فالمفرد المجرور يكون مجرورًا في حالين، والجملة التي محلها الجرّ تكون مجرورة في حالٍ واحد.

إنّ الجملة المضاف إليها تأتي اسمية وفعلية، والجملة الفعلية هي الأصل في هذا، فيضاف إليها الزمان غالباً ؛ لدلالة الفعل على أحد الأزمنة الثلاثة، ولذلك يكون تناسب بين المضاف والمضاف إليه ، في الدلالة على مطلق الزمان، ولذلك كانت إضافة الزمان إلى الفعلية أكثر منها إلى الاسمية[١]، ومحل الجملة المضاف إليها الجر[٢].

ومما تضاف الجمل الفعليّة إليه مما هو وارد في الديوان ما يأتي:

أولاً : أسماء الزمان ظروفاً كانت أو أسماء[٣]، نحو: ﴿وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ﴾ (مريم: ٣٣)، ونحو: ﴿وَأَنذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ﴾ (إبراهيم: ٤٤).

---

(١) ينظر : إعراب الجمل وأشباه الجمل : ١٩٩ .

(٢) ينظر : مغني اللبيب : ٥٤٧ ، وينظر :مواقع الجمل في ديوان ابي الاسود الدؤلي (رسالة ماجستير) :١٩١.

(٣) ينظر : إعراب الجمل وأشباه الجمل : ١٩٩ .

إنّ الإضافة إلى الأفعال لم تصح؛((لأن الإضافة ينبغي بها تعريف المضاف، وإخراجه من إبهام إلى تخصيص على حسب خصوص المضاف إليه في نفسه، والأفعال لا تكون إلاّ نكرات ، ولا يكون شيء منها أخص من شيء فامتنعت الإضافة إليها لعدم جدواها إلا أنهم قد أضافوا أسماء الزمان إلى الأفعال، فقالوا: "هذا يومُ يقومُ زيدٌ"، و"ساعةُ يذهَبُ عمرُو"))[١]، غير أنهم استثنوا من ذلك أسماء الزمان ، فابن السراج يقول: ((اعلم أنَّ حقَّ الأسماء أن تضاف إلى الأسماء، وأن الأصل والقياس أن لا يضاف اسم إلى فعل ولا فعل إلى اسم ولكن العرب اتسعت في بعض ذلك فخصت أسماء الزمان بالإضافة إلى الأفعال ؛ لأن الزمان مضارع الفعل ؛ لأن الفعل له بُني فصارت إضافة الزمان إليه كإضافته إلى مصدره لما فيه من الدليل عليهما وذلك قولهم: "أتيتك يوم قام زيد"، و"أتيتك يوم يقوم عمرو"))[٢].

وأسماء الزمان التي تضاف للجملة: إذ، وإذا، ولمّا، عند من قال بإسميتها[٣]، وبينا، وبينما، ومتى الشرطية، وأيّان الشرطية، ومذ، ومنذ ، وهَنّا، ويوم، وحين، وزمان، وعام، وساعة[٤] وشرط أسماء الزمان (المضافة إلى الجملة) أن تكون مبهمة وتشمل مالا يختص بوجه ما، كـ(حين) و(مدّة) و (زمن) وما يختص بوجه دون وجه، كغداة وعشية فلو تخصصت بتعريف كـ(سحر) من يوم بعينه أو كان محدوداً بالتثنية كـ(يومين) لم يجز إضافته خلافاً لابن كيسان في المثنى، فانه يجوز عنده إضافته إلى المثنى والجمهور على منعه[٥].

---

(١) شرح المفصل لابن يعيش: ٣ / ١٦ .
(٢) الأصول في النحو : ٢ / ٩ .
(٣) ينظر : مغني اللبيب : ٥٤٧ .
(٤) ينظر : إعراب الجمل وأشباه الجمل : ٢٠٢ .
(٥) ينظر: ارتشاف الضرب : ٢ / ٥٢٠ .

وقد وردت طائفة من الجمل الفعلية في ديوان السيد مهدي الحليّ مضافة الى اسماء الزمان نتناول منها على ما يأتي :

١- إذْ:

وهو ظرف لما مضى[١]، وهو مبني والذي أوجب له البناء شبهه بالموصولات، وينزل منزلة بعض الاسم، فـ (إذ) يقع على الأزمنة الماضية كلها مبهمة فيها لا اختصاص لها ببعضها دون بعض، فاحتاجت لذلك إلى ما يوضحها ويكشف عن معناها، وإيضاحها يكون بجملة بعدها فصارت بمنزلة بعض الاسم، وضارعت (الذي) والأسماء الناقصة المحتاجة إلى الصلات؛ لأن الأسماء موضوعة للدلالة على المسميات والتمييز بين بعضها وبعض ، فإذا وُجد منها ما يتوقف معناه على ما بعده حلّ مع ما بعده من تمامه محل الاسم الواحد وصار هو بنفسه بمنزلة بعض الاسم ، وبعض الاسم مبنيّ؛ لأنّ بعض الاسم لا يوضع للدلالة على المعنى، وبني على السكون على أصل البناء[٢]، وهو واجب الإضافة إلى الجمة[٣]، وتأتي بعده الجملتان الاسمية والفعلية[٤]؛ والسبب كما يقول آبن يعيش: ((لتبيين وقتها، وكونه ماضياً والشرط إنما يكون بالمستقبل فلذلك ساغ أن يليها الاسم والفعل))[٥] ، ومعنى جئتك إذْ قام زيد أي وقت قيام زيد[٦]، إنّ (إذْ) يضاف إلى الجملة الفعلية

---

(١) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش: ٤ / ٩٥ ، وشرح الرضي على كافية ابن الحاجب: ٣ / ٢٧٠ ، والإيضاح في شرح المفصل : ١ / ٥١٠ .

(٢) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش: ٣ / ٩٥ – ٩٦، وينظر مواقع الجمل في ديوان ابي الاسود الدؤلي (رسالة ماجستير)، ١٩٢.

(٣) ينظر : شرح الرضي على كافية ابن الحاجب: ٣ / ٢٥٦ ومغني اللبيب : ١١٩ .

(٤) ينظر : شرح المفصل ابن يعيش: ٤ / ٩٦ ،وشرح الرضي على كافية ابن الحاجب: ٣ / ٢٧٠ وارتشاف الضرب : ٢ / ٥٢٨ .

(٥) شرح المفصل لابن يعيش: ٤ / ٩٨ .

(٦) ينظر : شرح المقدمة المحسبة : ١ / ١٨٢ .

التي فعلها مضارع معنى ولفظاً ، والى الفعلية التي فعلها ماضٍ معنى لا لفظاً[١] فالأولى نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ﴾ (البقرة: ٣٠)، والثانية نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ﴾ (الأحزاب: ٣٧)، ولم يأتِ في الديوان إلاّ الماضي لفظاً ومعنى، ومن مثاله ماقاله السيد راثيًا صلوات الله عليه [٢]:

وقد استلذَّت من دماهُ إذ جرتْ ظلماً على يد حِقدها استلذاذَا

فجملة "جرت..." في محل جر باضافة "إذ" إليها. وفيها دلالة الزمان الماضي، الذي أراد الشاعر أن يظهره إذ أراد أنْ يبينَ أَنَّ جريان دمه ظلماً كان على الحقد.

وقوله راثيًا صلوات الله عليه [٣]:

ومياهُ الارض لم لا نضبت بعدهم إذ كابدوا لفحَ الأُوارِ[٤]؟

فجملة "كابدوا "في محل جر اضيفت الى "إذ". ولاشك في أن دلالة المعنى واضحة في كلامه. وهي مكابدتهم كانت في ذلك الوقت.

وقوله راثيًا الحسين عليه افضل السلام [٥]:

يوم فيه أحدقت عُصبٌ ما هجرَتْ – إذ أمر اللهُ – رجزَا[٦]

رجزَا[٦]

فجملة "أمر الله" في محل جر اضيفت الى " إذ" أيضاً. ليبيّن لنا أنّ أمر الله هذا كان حدوثه في الماضي.

---

(١) ينظر : مغني اللبيب : ١١٦ .

(٢) الديوان :١/٢٨٠.

(٣) الديوان :١/٢٨٢.

(٤) الأُوار: شدّة حر الشمس ولفح النار ووهجها ينظر :لسان العرب :٤/٣٥ مادة (أور).

(٥) الديوان :١/٢٨٧.

(٦) الرجز: عبادة الأوثان ينظر : لسان العرب :٥/٣٥٢ مادة (رجز).

٢-**إذا:** يقع بعد (إذا) الفعل الماضي كثيراً، والفعل المضارع دون ذلك[١]، وقد اجتمعا في قول أبي ذؤيب الهذلي[٢]:

والـــــنفسُ راغبـــــة إذا رغبتهـــــا وإذا تُـــــردُّ إلـــــى قليـــــلٍ تقنَـــــعُ

وتضاف (إذا) إلى الجملة الفعلية فقط عند غير الأخفش والكوفيين[٣]، أما قوله تعالى: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ﴾(الانشقاق: ١)، فهي مثل ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ ﴾(التوبة: ٦) فاعل بفعل محذوف بشرط التفسير، والأصل في الآية (إذا انشقت السماء انشقت) أَمّا إذا جاءت (إذا) مضافة إلى ما ظاهره أنّها أضيفت إلى الجمل الاسمية ، فهو على تقدير (كان) الشأنية المحذوفة، نحو قول الفرزدق[٤]:

إذا باهليٌّ تحته حنظلية لـه ولدٌ منها فذاك المُذَرّع

والتقدير: (إذا كان باهلي).

وبذلك يكون الفعل الواجب ايلاؤه (إذا) إمّا ظاهراً أو مقدراً[٥].

ومن أمثلة ذلك قول السيد مهدي الحليّ راثيًا صلوات الله عليه [٦]:

---

(١) ينظر: مغني اللبيب : ١٢٧ .

(٢) شرح ديوان الهذليين : ١ / ٣ .

(٣) يُنظَر: شرح المفصل لابن يعيش: ٢٤٠/١، وأوضح المسالك: ٢ / ١٩٤، ومعاني النحو: ٥٢/٢.

(٤) ديوان الفرزدق: ١/ ٤١٦.

(٥) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش :٢٤٠/١،و أوضح المسالك : ٢ / ١٩٤ – ١٩٦ ،و معاني النحو: ٥٢/٢.

(٦) الديوان: ٢٨٥/١.

ففي موتهِ أضحى يحوطُ نساءهُ حياطتُهُ حيّاً إذا أقدح الأمرُ

وجملة (أقدح الامر) فعلية اضيفت الى (إذا)، ومحلها الجر.

وقوله راثيًا للإمام الحسين عليه أفضل السلام أيضاً[١]:

و(أُلي العزم) على الصَّبر فيه لم تجد عزماً إذا الصَّبرُ بزَّا

فالجملة بعد (إذا) فعلية تقديرها : (بزَّ الصيدُ بزّا)، محلها الجر بإضافتها الى (إذا).

فقوله راثيًا للإمام الحسين عليه أفضل السلام[٢]:

فإذا فرُّوا من الموتِ خوفاً عِطفهُ شوقاً إلى الموتِ هزَّا

فقوله: "فرّوا من الموت" جملة فعليّة مجرورة المحل بـ(إذا) لأن "إذا" اسم شرط غير جازم وهو ظرف زمان خافض لشرطه منصوب المحلِّ بجوابه وهو مضاف.

وقد ورد في ديوان السيد مهدي الحليّ من هذا التركيب الذي به "إذا" الشرطية متلوةً بـ"ما" قوله راثيًا صلوات الله عليه [٣]:

بطلٌ إذا ما صال أبصرتِ العدى الد دنيا براحةِ كفِّه كالدِّرهمِ

فقوله: "إذا ما صال" تكون "ما" زائدة لتوكيد معنى الكلام وجملة "صال" جملة فعليّة مجرورة المحل بإضافة "إذا" إليها.

ومن ذلك قوله راثيا الحاج مهدي بن الحاج محمد رضا آل كبة ويعزي أباه[٤]:

---

(١) الديوان :٢٨٩/١.
(٢) الديوان ٢٨٨/١.
(٣) الديوان :٣٥٣/١.
(٤) الديوان :١٥٨/١.

يامن تراه النَّاس في الجلَّى إذا ما ليلها بالحادِثاتِ أسدفا

فقولـه :"إذا ماليلهـا ....أسـدَفا" تكـون "مـا" زائـدة لتوكيـد معنـى الكـلام وجملـة "أسدف ليلها " التي حُذِف الفعل منه اعتمادًا على مفسِّره "أسدف" الواقع في قافية البيت جملة فعليّة في محلٍّ جرّ بإضافتها الى(إذا).

٣-**حيث:** من الظروف التي تضاف الى الجمل (حيث) فتكون الجملة مضافاً اليها ، والنحاة يقولون فيها: ((وامّا (حيث) فجاز إضافتها إلى الجمل؛ لأنّها ضارعت (إذْ) بسبب أنها مبهمة في المكان كإبهام (إذْ) في الزمان الماضي، فكما وجب أن تضاف (إذ) إلى الجمل أوجبوا إضافة (حيث) إليها؛ للشبه الذي بينهما والمضارعة))[١]، وتختص بذلك عن سائر أسماء المكان وإضافتها إلى الجملة لازمة ، ولا يشترط لذلك كونها ظرفاً بل لإبهامها، لذلك لازمتها الاضافة[٢]، فإذا أضيفت إلى الجمل صار موضع الجملة بعدها جرّاً بالإضافة[٣] وتضاف إلى الاسمية والفعلية، والى الفعلية أكثر[٤] وإذا اتصلت بها (ما) الكافة ضمُنت معنى الشرط وجزمت الفعلين[٥] وإذا جزمت (حيثما) الفعل الذي بعدها كُفّت عن الإضافة؛ لأن أبا علي الفارسي يقول: ((فإذا وُضع الفعل بعدها– أي بعد حيث– وقع موضع اسم مجرور، والفعل متى وقع موقع اسم لم يجز فيه إلاّ الرفع)) [٦] وبما أن الفعل هناك مجزوم، أي إنّه

---

(١) العلل في النحو ، ابن الوراق: ٢٨٥.

(٢) ينظر: مغني اللبيب: ٥٤٨، وينظر: مواقع الجمل في ديوان ابي الاسود الدؤلي (رسالة ماجستير) ،١٩٥.

(٣) ينظر: المسائل المشكلة للفارسي: ٢٩٥.

(٤) ينظر: مغني اللبيب: ١٧٧.

(٥) ينظر: المصدر نفسه: ١٧٨.

(٦) المسائل المشكلة للفارسي: ٢٩٥.

إنّـه لـم يقـع موقـع اسـم مجـرور فَلَـم تعمـل (حيـث) الجـر فـي محلـه، وجعـل الشلوبين (ما) عوضًا عن الاضافة قائلًا: ((وتلزم – أي (ما)– حيث عوضاً عن الإضافة))[١] وممّا وردَ في ديوان السيد مهدي الحليّ من جُمل فعليّة محلّها الجرّ بإضافة "حيث" إليها قوله في اقرباء له[٢]:

وعَنبرُها صار طِيناً لهُ وشرِّف حيثُ لهُ صارَ طينا

وقوله راثيا الحاج محمد رضا آل كبة ويعزي أباه [٣]:

قد عظُمت من حيثُ حلَّت بفتىً أعظم أبناءِ المعالي شرَفَا

وقوله معزياً الحاج محمد صالح آل كبة عن ولده الحاج محمد رضا[٤]:

فَرَمى، من حيثُ لا يبصِرُ، مَنْ غُررُ الأيَّامِ فيهِ تُسعد

وقوله راثياً السيد جعفر بن السيد باقر بن السيد أحمد ، ويعزي عنه ابن عمه السيد مهدي بن الحسن بن أحمد القزويني[٥]:

حيثُ امتطى مِن غُرَّةٍ ورهاء ما ملَكَتْ بنانُ يدِ الهوانِ عِنانَهَا

وفي كل ما تقدم جاءت الجمل الفعلية (صار له طينا) و(حلت بفتى..) و(لا يبصر) و(امتطى) مضافة الى الظرف (حيث) وقد تنوعت بين فعل ماض وماض ناقص ومضارع.

---

(١) التوطئة : ١٥٠ .
(٢) الديوان :٢/٢٣٩.
(٣) الديوان :٢/١٥٨.
(٤) الديوان :٢/٧٠.
(٥) الديوان: ٢/٢٣٣.

٤-لمّا :

يرى إمام النحاة (سيبويه) أَنَّ (لمّا) في نحو(لمّا جاءني أكرمته) حرف قد وقع لوقوع غيره[١]، إلاّ أنَّ ابن السراج يقول بظرفيتها بمعنى (حين)[٢]، وتابعه جماعة في قوله[٣]، ومنهم من قال إنها ظرف بمعنى (إذ)[٤]، وعقّب ابن هشام على هذا الرأي بقوله: "وهو حَسَنٌ؛ لأنها مختصة بالماضي وبالإضافة إلى الجملة"[٥].

وإنْ وليها اسم فهو على تقدير (فعل) [٦]، وممّا أضيفت فيه الجملة الفعليّة إلى "لمّا" في ديوان السيد مهدي الحليّ قوله راثياً العباس صلوات الله عليه و سلامه[٧]:

لمَّا رأى الأعداءُ شامخَ بأسِهِ من ذلك الطَّودِ العظيمِ الرَّاسي

وقال فيهما وهما سليمان ومحمد[٨]:

ولمَّا نظرتُ غواشي الرَّدى غشَتْهُ وأمسَى بها مُستكيْنَا

إذ جاءت الجملتان: "رأى الاعداء... ونظرت غواشي الردى" فعليتين مضافتين الى "لمّا"، ومحلهما الجرّ.

---

(١) ينظر : كتاب سيبويه :٤/٢٣٤.
(٢) ينظر : الأصول في النحو : ١ / ٢٥ – ٢٦ ، و ٢ / ١٦٢ .
(٣) ينظر :مغني اللبيب : ٣٦٩ .
(٤) يُنظَر : المصدر نفسه : ٣٦٨.
(٥) يُنظَر : المصدر نفسه : ٣٦٨.
(٦) ينظر :مغني اللبيب :٣٧٠،و شرح الاشموني:٢/٣١٦.
(٧) الديوان :١/٢٩٢.
(٨) الديوان :٢/٢٣٧.

٥- " مُذْ "

وهو من الظروف التي تضاف اليها الجملة ،فتقع مجرورة بالإضافة ، ومما أضيفت فيه الجملة الفعليّة إلى "مذ" قول السيد الحليّ راثياً الحاج مهدي بن الحاج محمد صالح آل كبة ويعزي أباه وأولادهما [١]:

ومُذْ حلَّ فيه كأن من شذاهُ مِسكُ ثرى لحدهِ أذفرُ

والملاحظ أن ورود (قد) مضافا الى الجملة الفعليّة عنده نادر.

(١) الديوان: ٨٩/٢.

المبحث الرابع: الجملة الفعليّة التابعةُ لمجرور

اتفقت كلمة النحويين على أنّ الأصل في الوصف أن يكون مفرداً، وما وردَ منه جملة فهو مؤوّل بالمفرد، لكن الغرض من الإتيان بالوصف جملةً في سعة الكلام هو الإصالة في بيان دقائق الموصوف ، وقد يجنح الشاعر إلى الوصف بالجملة لاستقامة الوزن العروضي فضلاً عن السبب المذكور آنفاً، وقد وردت الجملة في محل جرّ تابعة لمجرور موصوف عند السيد مهدي الحليّ، من ذلك قوله راثياً صلوات الله عليه[١]:

فتعجٌّ عن كَبَدٍ يُكابــدُ مِنْ لظى الوجدِ امْتِعَاضَا

جاء وصف "كَبَدٍ[٢]" وهي المكابدة بقوله "يكابد من لظى الوجد امتعاضاً" فجعل الكَبَد يكابد من هول ما وقع على آل الرسول "صلى لله عليه وعلى آله وسلم" في يوم عاشوراء فتأويل الوصف الوارد في البيت بالمفرد يكون : فتعجٌّ عن كَبَدٍ مكابَدٍ، ومن ذلك قوله راثياً السيد جعفر بن السيد باقر بن السيد أحمد ، ويعزي عنه آبن عمّه السيد مهدي بن الحسن بن أحمد القزويني[٣]:

للهِ من يومٍ به صرعَ الرَّدى قمقامها مِطعامَهَا مِطعَانَهَا

---

(١) الديوان: ٣٠١/١.

(٢) المراد بالكبد في هذا البيت المكابدة ، ولعلّ الشاعر قد أخذ هذا المعنى من قوله تعالى: [لقد خلقنا الانسان في كبد].. ويفسر ابن عباس الآية بقوله، إن الله خلق الانسان وهو يكابد أمر الدنيا والآخرة.. أحد المفسرين ذكر أمثلة كثيرة على الكبد والمشقة التي يعاني منها الانسان منذ أن تدخل أول ذرة من هواء الاكسجين الى رئتيه.. إذ إن المشقة تبدأ من الضيق الذي عليه الجنين في رحم أمه، والمعاناة من الظلمات الثلاث التي هو عليه، ينظر :روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: ٣٥١/١٥ .

(٣) الديوان: ٢٣٢/٢.

فقوله :" صرع الردى قمقامها...." جملة فعليّة تابعة لمفرد محلّه الجرّ وهو "يوم" وتأويل الكلام :"من يومٍ مصروعٍ فيه قمقامُها ..." .

ومن ذلك قوله راثياً الحاج مهدي بن الحاج محمد صالح آل كبة ويعزي أباه وأولادهما [1]:

وساروا بهِ لضريحٍ تودُّ نجومُ السَّمَاءِ بهِ تُقبَرُ

جاء وصف "ضريح" الاسم المجرور بحرف الجرّ، جملة فعليّة "تودُّ نجوم السماءُ به تقبرُ" فهذه الجملة محلها الجرّ لأنها صفة لـ"ضريح" المجرور.

ولم أجد عنده جملة فعليّة تابعة بالعطف لجملة محلها الجر.

(١) الديوان: ٨٨/٢.

المبحث الخامس: الجملة الفعليّة التي محلها الجزم

تأتي الجملة الفعليّة مجزومة المحلِّ جواباً للشرط الجازم وذلك عندما تكون جملةً طلبية أو منفية . وممّا لوحظ في خصائص الكلام العربي أن الجملة الطلبيّة والمنفية إذا وقعت جوابًا للشرط الجازم وجب اقترانها بالفاء، والفاء حرف رابط بين ركني الجملة الشرطية فعلها وجوابها. نحــو قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ﴾(الحج: ١٨)، ويجب ذلك إذا كان الجواب لا يصلح أن يقع شرطًا، فإن صلح وقوعه شرطا فلا يجب ربطه بالفاء، وقد ذكر النحاة المواطن التي يجب فيها اقتران الجواب بالفاء، في مظانها(١).

وممّا جاءت فيه الجملة الفعليّة مجزومة المحلِّ جواباً للشرط الجازم قول السيد مهدي الحليّ راثياً الشيخ موسى بن الشيخ جعفر ويعزِّي عمه الشيخ حسن وأباه(٢):

دعِي العذلَ عَنِّي وابكي معي ... لِما نابني عن حشىً مولعِ
والاَّ فخَلِّي ســبيلي ولا ... تلومي إذا ما جرى مدمعي

فقوله :"إلا فخلِّي" قد حذف الشاعر فعل الشرط لدلالةِ ما قبله عليه والتقدير: "وإن لا تبكي فخلي سبيلي" فقوله :" فخلي" اقترن جواب الشرط به بالفاء لانَّها جملة فعلية فعلها طلبي "فعل أمر".

وقوله راثياً الامام الحسين صلى الله عليه(٣):

إن كنتَ في شكٍّ بما ... فعلوهُ في خيرِ البريَّة

---

(١) ينظر :كتاب سيبويه:٤٣٧/١، وشرح التصريح: ٤٠٥/٢، وهمع الهوامع: ٦٠/٢، ومعاني النحو: ١٠٥/٤.
(٢) الديوان: ١٤٩/٢.
(٣) الديوان: ٣٧٣/١.

فسلِ (الثنيَّة) عنهمُ إن كنت تعلم ما الثَّنيَّة
تنبئكَ أنَّ بلا (السَّقيـ فةِ) كان من تلك البليَّه

فقوله: "فسل" جاء جواباً للشرط وهو جملة فعليّة فعلها طلبي لذا وجب اقترانه بالفاء وجملته في محلٍّ جزم جواب الشرط ،أما قوله :"إن كنت تعلم ما الثنية" فجواب هذا يحتملُ أن يكون محذوفاً مدلولاً عليه بجواب الشرط السابق وعليه يكون التقدير :"إن كنت تعلم ما التثنية فسلها تنبئك" وممكن أن يكون جواب هذا قوله :"تنبئك" والتقدير: "إن كنت تعلم ما الثنية تنبئك".

الجمل الاسميّة التي لا محلّ لها من الاعراب

المبحث الاول: الجملــة الابـتدائية الاسمية

هي الجملة التي يبتدئ بها الكلام، أي: هي التي تقع في أوّل الكلام؛ سواء أكانت اسميّة أم فعليّة ،وجملة الابتدائيّة هي التي تقع في ابتداء كلام لفظًا نحو" زيد قائم "أو تقديرًا نحو (راكباً جاءني زيد)، فالجملةُ الابتدائيّة عند النحاة لا محلَّ لها من الإعراب لأنها لا تحلّ محلّ المفرد

تقدم من كلام النحويّين أنَّ الجملة التي يُستهلّ بها الكلام، لا محلّ لها من الإعراب من زاويتين الأولى ، كونها لاتحلُّ محلّ المفرد، والأخرى: ابتداء الكلام بها، والابتداء عاملُ معنويّ لا يقوى على إعطـاء محلٍّ إعرابيّ للجمل، وهذا ما اتفقت عليه آراء النحويين قديمًا وحديثًا، ولابدّ لجملـــة الابتداء من أن تكون جملةً لا يحلُّ محلّها المفرد؛ لأنها أول الكلام والكلام العربي كلامٌ إسنادي، فلا بُدّ للجملة عندئذٍ من طرفين يُسند أحدهـما إلى الآخر[١] كقول الشاعر مهدي الحليّ في احدى مراثيه للإمام الحسين"عليه السلام"[٢]:

أصَمصامُ (مدركةٍ) يُثلـمُ وصعدةُ هيجائها تُحطمُ؟
ونثرةُ حصدائها في الوغى بطعنِ رماحِ العدى تفصمُ[٣]؟
وحربٌ تُفلِّقُ هامَاتِـــها وآناف (هاشِمِها) تـهشِمُ؟

(١) مواقع الجمل في ديوان ابي الاسود الدؤلي، رسالة ماجستير ، ٢١-٢٣.
(٢) الديوان: ٣٣٢/١.
(٣) النثرة والنثلة: اسم من أسماء الدرعِ، والحصداء من صفاتها اي المتينة الصلبة ،ينظر: لسان العرب: ١٩٣/٥مادة (نثر).

إذ نجد أنّ الشاعر استهلّ قصيدته بجملةٍ ابتدائية اسميّة وردفها بجملٍ أخرى أفصحت عن تألمه لما جرى على الأمام الحسين "عليه السلام" في واقعة الطفِّ الأليمة.

فالجملة الاولى: "صمصام مدركة يثلم "والاخرى "صعدة هيجائها تحطم "وتلتها "نثرة حصدائها في الوغى "وتبعتها "حرب تفلق هاماتها "فكلّ هذه الجمل اسمية ابتدائية لا محل لها من الاعراب ؛لأنها وقعت في مستهل الكلام وقد عطِف بعضها على الآخر ،ولم تؤول بمفرد.

قسما الجملة الابتدائية: قسّم النحويون الجملة الابتدائية على قسمين :

١. المستهلُّ الكلام بها كقولنا "زيد في الدار" والجمل المفتتح بها السور[١]، نحو قوله تعالى: ﴿الحمد لله رب العالمين﴾(الفاتحة: ٢)، ويتبيّن لنا أن الجملتين ابتدائيتان لافتتاح النطق بهما. كقول السيد مهدي الحلي راثيا الامام الحسين عليه السلام[٢]:

خطبٌ دهى الإسلام كان فظيعا من عُظمهِ بكتِ السَّماء نجِيْعا

افتتح السيد قصيدته بجملة اسميّة والكلام فيها؛ فهي ابتدائية لا محل لها من الاعراب.

وقال يرثيه أيضاً[٣]:

إنَّ قتيل (الطَّفِّ) في مصابهِ أشغل (جِبرائيْلَ)في انتِحابهِ

---

(١) ينظر: مغني اللبيب : ٥٠٠ .

(٢) الديوان:١/٣٠٨.

(٣) الديوان:١/٢١٣.

إذ جاءت الجملة الابتدائية اسميّة مؤكدة بـ (إنَّ) الناسخة التي تدلّ على التوكيد، ولما كانت القصيدة مفتتحة بها فهي ليس لها محل من الاعراب.

٢. الجملة المنقطعة عمّا قبلها؛ أي: إنّها تُعدّ جملة ابتدائيّة أيضًا؛ وذلك مثل: "مات زيد رحمة الله عليه ". فجملة "رحمة الله عليه " وقعت بعد معرفة "زيد" وهي ليست حالًا منه، بل هي منقطعة عن الجملة السابقة؛ لأنَّها دعاء له بالرحمة، فإنّها منقطعة لفظا[١].

وقد ورد في شعر السيد مهدي الحليّ قوله[٢]:

كأنّ كلَّ عصر كان فيه وُقُوعها فإن قد مضى حِقبٌ يُجدِّدها حِقبُ
عليهم سلام الله ما سار سائر وما حلَّ للوفَّادِ في ربعهم ركبُ

فقوله :"عليهم سلام الله" جملة منقطعةٌ عمّا قبلها أفادت معنى الدعاء للامام الحسين "عليه السلام" وأصحابه ،فقد تجلى في البيت الأول تجدد المصيبة التي حلّت بآل رسول الله (ص) ثمّ جاء البيت الثاني مستهلًا بجملة منقطعةٍ عمّا قبلها لفظًا متصلةً معنى لأنها دعاءٌ لتلك النفوس الزكية التي أزهقت في عتبة عاشوراء.

وقول السيد مهدي الحليّ راثياً الحسين عليه السلام[٣]:

فلتَبشرَن بما استباحَتْ من بني التـ تنزيلِ يومَ الحشْرِ في عذابهِ
فلَعْنَةُ اللهِ عليهـــــم كلَّما قد أسفر الصباحُ عن نِقابــهِ

فجملة (فلعنة الله عليهم) منقطعة عما قبلها أفادت الدعاء عليهم باللعن الدائم كلما أسفر الصباح.

---

(١) ينظر: مغني اللبيب:٥٥٥، و اعراب الجمل واشباه الجمل:١٦٩.
(٢) الديوان: ٢٢٠/١.
(٣) الديوان: ٢١٦/١.

أنماط الجملة الابتدائية الاسميّة في شعر السيد مهدي الحليّ

الناظر في ديوان السيد مهدي الحليّ يجد هذا الشاعر يجري على سمت الشعراء في استعمال مفردات اللغة وتأليف المركبات الكلامية بأشكالها المختلفة.

والملاحظ أيضاً أنّ مطالع قصائد الشاعر خير ما يمثل هذا النمط من الجمل، فمطلع القصيدة هو مستهلٌ الحديث فيها، و الجملة الابتدائية تسعُ نوعي الجملة في اللغة العربية "فعلية واسمية" ولما كان الكلام في الجملة الاسمية في ما يأتي أنماطها ابتدائية في شعر السيد مهدي الحليّ:

اولا : الجملة الابتدائية الاسمية المثبتة في شعر السيد مهدي الحلي :

١-الابتداء بالمعرفة: التنكير الأصل وسابق للتعريف، وأصل الابتداء للمعرفة، قال سيبويه: ((وأحسنه إذا اجتمع نكرة ومعرفة أن يبتدأ بالأعرف وهو أصل الكلام))[١] من هنا نقسم المبتدأ المعرفة بالنظر إلى نوع الخبر على الأنماط الآتية:

أ- نمط "الابتداء بالمعرفة والخبر مفرد " :ومثاله قول السيد مهدي الحليّ يرثي الامام الحسين عليه السلام [٢]:

هُمُ القومُ لا حُبُّ الحياةِ يقودُهُمْ لِذُل ولم يخطُرْ على قلبهمْ رُعْبُ

فالجملة الاسمية الابتدائية: (هم القوم) مكونة من المبتدأ المعرفة والخبر مفرد معرفة أيضاً، وفيه دلالة القصد (بأل) توكيداً للمعنى في أنّهم هم القوم لا غيرهم في الدنيا قوم بهذا المعنى المخصوص الذي فطروا عليه الصلاة والسلام.

---

(١) كتاب سيبويه : ٣٢٨/١ .

(٢) الديوان: ٢١٧/١.

وكقوله راثياً صلوات الله عليه [١]:

وأعظمُ خطبٍ على حملهِ السـ ـماواتُ تضعفُ عن أن تُطيقا
صِراخُ نِساءِ بني الوحيِ لمّا عليـها المُخيّم أمسى حريقا

جاء المبتدأ في هذه الجملة الاسمية في البيت الاول "وأعظم خطبٍ" وهو معرفة "معرف بالإضافة" وجاء خبره مفردا معرفا بالإضافة في البيت الذي يليه "صُراخ نساء بني الوحي".

وكقوله راثياً صلى الله عليه [٢]:

فَهُـم الّذيـنَ بربهِـمْ كفروا وما خافوا انْتِقامَهْ

إذ جاءت الجملة الاسمية مبدوءة بالضمير المعرفة (هم) وخبره مفرد هو الاسم الموصول وصلته وهو معرفة أيضاً.

ب–نمط "الابتداء بالمعرفة والخبر جملة " وهذا التركيب كلامي فيه اكثر من جملة.

ومن هذا النمط ما جاء في شعر السيد مهدي الحليّ قوله راثياً العباس صلوات الله عليه [٣] :

والحرب تسعرُ بالظبى وفم الرّدى شفتاهُ قُلِّصتا عِنِ الأضراس

جاء المبتدأ في هذه الجملة الاسميّة مفرداً وهو "الحرب" وجاء خبره جملة فعلية فعلها مضارع "تسعر" وأراد الشاعر في هذا البيت وصف الحرب بشدة الاستعار، والملاحظ أنّ الخبر جاء جملةً ليضفي معنى التجدد والحدوث.

---

(١) الديوان: ٣٢٣/١.
(٢) الديوان: ٣٣٨/١.
(٣) الديوان: ٢٩١/١.

وقول الشاعر الحليّ في رثاء الامام الحسين عليه الصلاة والسلام[١]:

من العجب نفسي لا أملكُ أُميَّـــــــةُ في هاشِمٍ تَفتِكُ

جاء المبتدأ "أمية"، وهو اسمٌ علم، وخبره الجملة الفعلية "تفتك"، ومن لطائف التعبير في هذا البيت هو ما اشتمل عليه من التقديم والتأخير، فأصل التركيب فيه: من العجبِ لا أملك نفسي أميةٌ تقتل في هاشم، إذ قدّم ماحقه التأخير توكيداً للمعنى واقراراً له.

وجاء منه في شعر السيد مهدي الحليّ راثياً صلوات الله عليه[٢]:

همُ صارعوا فيها المنايا فغودِرت تَئُوْءُ وَضَعفاً من شراستهم تكبوا

إذ جاءت الجملة الاسمية (هم صارعوا) جملة ابتدائية خبرها فعل ماض، والمبتدأ الضمير (هم) معرفة.

ج- نمط "الابتداء بالمعرفة والخبر شبه جملة":

وقد جاء من ذلك في شعر السيد مهدي الحليّ راثياً صلوات الله عليه [٣]:

فلَعْنَةُ اللهِ عليهـــــم كلَّما قد أسفر الصباحُ عن نِقابــهِ

إذ جاءت الجملة الاسمية الابتدائية المبتدأ فيها معرف بالإضافــة وخبره شبه الجملة: (عليهم).

---

(١) الديوان: ٣٢٤/١.

(٢) الديوان: ٢١٨/١.

(٣) الديوان: ٢١٦/١.

وكقوله مادحاً الحسين صلوات الله عليه [١]:

عليك سلامُ اللهِ ما طلعت ذكا وطوسٌ وما تُجلى الدياجي بذا وَذِي

والجملة هنا تتألف من مبتدأ معرفة مؤخر تقدم عليه خبره شبه الجملة (عليك) لإفادة الحصر و التوكيد وتقوية للمعنى الذي يريد قوله الشاعر.

ومثله أيضاً قوله راثياً الامام الحسين عليه السلام[٢]:

وبهِ لكلِّ موَحّـــــدٍ شُعُلاتُ وُجدٍ ليس تَخبُــوْ

إذ جاء شبه الجملة (به) خبراً مقدماً للمبتدأ (شعلات) المؤخر. وقد قرب المبتدأ كثيراً من المعرفة لإضافته الى نكرة فصار مخصصاً، فضلاً عن وصفه بالجملة الفعلية بعده؛ ولذلك صار قريبا جداً من التعريف الذي سوغ له الابتداء.

٢-الابتداء بالنكرة: منع النحاة الابتداء بالنكرة حتى تكون مفيدة تامة ،قال سيبويه: ((ولو قلت "رجل ذاهب" لم يحسن حتّى تعرّفه بشيء فتقول: "راكب من بني فلان سائر "وتبيع الدار فتقول : حدٌّ منــها كذا))[٣]، وتحدّث المبرد قائلا: ((فأمّا المبتدأ ،فلا يكون إلاّ معرفة أو ما قارب المعرفة من النكرات))[٤].

---

(١) الديوان: ١/٢٧٩.

(٢) الديوان: ١/١٩١.

(٣) كتاب سيبويه: ١/ ٣٢٩.

(٤) المقتضب: ٤/ ١٢٧.

ويمكن تقسيم المبتدأ النكرة في هذه الجمل الاسميّة بالنظر إلى نوع الخبر إلى الأقسام الآتية :

١-المبتدأ نكرة مفيدة والخبر جملة : قد يرد المبتدأ نكرة وخبره جملة كقول السيد مهدي الحليّ راثياً صلوات الله عليه [١]:

للــهِ أيُّ قبيلَــةٍ فُنيتْ وأيُّ دمٍ أطــلاَّ

إذ وردت الجملة فيها المبتدأ (أي) نكرة مضافة الى نكرة فاكسبها الفائدة من جهة تخصصها وجاء خبرها الجملة الفعلية (فنيت) وكذلك الجملة التي تلتها (اي دم اطلا) حيث وقع المبتدأ نكرة أخبر عنه بالجملة الفعليّة (اطلا)، والملاحظ أن المبتدأ هنا قدم وجوباً على الرغم من اضافته ،لأنه اسم استفهام وهو ماله الصدارة في الكلام.

ومن ذلك أيضاً قول السيد مهدي الحليّ راثياً صلى الله عليه [٢]:

سحرٌ من القولِ البليـ ـغِ أحلَّ مدحُكُمُ حرامَهْ

إذ جاء المبتدأ نكرة موصوفا بالجار والمجرور ،وجاء خبره جملة فعلية (أحلَّ مدحُكُمُ حرامَهْ).

ومن ذلك أيضاً قول السيد مهدي الحلي راثياً صلى الله عليه [٣]:

---

(١) الديوان: ١/٣٣٠.

(٢) الديوان: ١/٣٤١.

(٣) الديوان: ١/٣٤٢.

قومٌ لدى الجُلَّى هُـمُ أرسى من الاطوادِ حِلما

إذ جاء المبتدأ نكرة موصوفة بالجار والمجرور ولكن خبرها جاء جملة اسميّة هي (هُمُ أرسى من الاطوادِ حِلما). ولاشك في أن هذا التقديم جائز لان النكرة فيه صارت مفيدة تامة.

٢-المبتدأ نكرة والخبر شبه جملة :

ومن هذا النمط قول السيد راثياً صلوات الله عليه ويذكر فيه جزاء قاتليه[١]:

عَلَيْهِ وآبَائِـهِ لَعْنَـةٌ مِنَ اللهِ مَا طَلَعَتْ أَنْجُمُ

ففي هذا البيت جاءَ المبتدأ مفرداً نكرةً مؤخراً ؛على الرغم من وصفه بالجار والمجرور "من الله" ، وخبره شبه الجملة "عليه"، قدّم عليه للحصر والتوكيد.

ومن ذلك قول السيد مهدي الحلي أيضاً راثياً صلوات الله عليه يصف اعداءه[٢]:

ويلٌ لهم قد قـاومُوا من لا يطِيقُون انتقامـهْ

إذ جاء المبتدأ نكرة دالاً على العموم والتقدير كل الويل لهم ،وجاء خبره شبه الجملة (لهم).

٣-المبتدأ معرفة وقد تأخر جوازًا ، كقول السيد راثياً صلوات الله عليه [٣] :

عليهم سلام الله ما دام لُطفهُ لِنعمائِهِ فيهم على الخلق سابغا

---

(١) الديوان: ٣٣٥/١.

(٢) الديوان: ٣٤٠/١.

(٣) الديوان: ٣١٦/١.

ففي هذا البيت تقدّم الجار والمجرور "عليهم" على المبتدأ "سلام الله" وهذا التقديم الجائز؛ إذ يوحي هذا التقديم إلى التخصيص فكأنّ سلام الله مخصوصٌ عليهم وبهم وإليهم، ومن ذلك قوله أيضاً يرثي الامام الحسين صلوات الله عليه [1]:

ومِنَ الإلهِ عليكُمُ الصْـ ـصلواتُ تعقِبُها التَّحِيَّه

إذ تقدم الخبر جوازاً وتأخر المبتدأ وهو معرفة والقصد من ذلك توكيد الكلام.

وقد تأتي الجملة الابتدائية اسمية تأخر المبتدأ فيها وجوباً كقول السيد راثياً الامام الحسين عليه السلام[2]:

أينَ الحزينُ منَ التَّشبُّبِ في مُهْفْهَفَـةٍ بهيَّــهْ؟

إذ تقدم الخبر وجوباً لتصدره في الكلام كونه اسم استفهام ، وتأخر المبتدأ وهو معرفة وجوباً.

الجملة المثبتة المنسوخة : وهي المصدرة بناسخ:

عرفنا فيما مضى أنّ الجملة الاسمية لها أنماطٌ متعددة، ولا ريب في أنَّ يكون ذلك التعدد من مرونة اللغة العربية، وجاءت تلك الأنماط في شعر سيد مهدي الحليّ، وبات علينا من اللازم أنْ نذكر الأنماط تلك ،ولكنْ بعد دخول الناسخ عليها.

وقد قسم علماء النحو النواسخ على قسمين: القسم الاول :النواسخ الحرفية والقسم الثاني النواسخ الفعليّة وهذا القسم يحول هذه الجمل الى فعليّة أما القسم الثاني فهو مدار الكلام في الجملة الاسميّة هنا، وهي الحروف التي تدخل على الجملة

---

(١) الديوان: ١/٣٧٤.

(٢) الديوان: ١/٣٧٢ .

الاسمية فتنسخ عملها، ومن أشهر نواسخ الابتداء الحرفية "إنّ واخواتها". كقول الشاعر السيد مهدي الحليّ راثياً صلوات الله عليه[١]:

وأنّ سيِّدها الحامي حقائقها قاسى بطخْياءَ جلاها عظائمَهَا

وكقوله أيضاً راثياً الامام الحسين عليه السلام [٢]:

كأنّها فلكٌ يسري ببدر دُجى وعضْبهُ البرقُ إذ يبري ضياغِمَهَا

وكقول الشاعر أيضاً راثياً صلى الله عليه [٣] :

كأنَّها في بليغ القولِ تُفرغُ عَنْ لِسانِ من قد غدا للرُّسل خاتِمَهَا

وقوله راثياً الامام الحسين عليه السلام [٤] :

لكِنَّ ذلك كان عهداً قد أتى جبريلُ فيه بالكتابِ المُحْكمِ

وقوله يرثي الزهراء صلوات الله عليها ويتظلم لها[٥]:

لَعَلَّهم يُمسونَ من قِتالِكم عن ظُلْمِ آل اللهِ مُنتهيْنَا

وقوله راثياً الامام الحسين عليه السلام [٦]:

وليْتَ أُميَّة لم تخلقنْ ـنَ أو أنّها قبل ذا تُعْدمُ

---

(١) الديوان: ١/٣٤٥.
(٢) الديوان: ١/٣٤٦.
(٣) الديوان: ١/٣٤٨.
(٤) الديوان: ١/٣٥١.
(٥) الديوان: ١/٣٥٩.
(٦) الديوان: ١/٣٣٥.

الملاحظ من الابيات المذكورة آنفاً أنها اشتملت على حروفٍ ناسخةٍ نسخت جملة الابتداء ،فقوله مثلاً:" وليت أمية لم تخلقنْ" نرى الشاعر استهلّ بيته بـ(ليت) مفهماً بها معنى التمني، مع علمه أنَّ متمناه محالٌ ، لكنّه أراد أن يفصح عما بداخله من الألم المتحقق الذي أحدثته أمية بآل الرسول "صلى الله عليه وآله وسلم" لذا نجد هذا واضحا في البيت الذي أعقب هذا البيت[١]:

أتقتلُ قوما بهم لِلانا م من ربّهم تنزلُ الانعُمُ

وقد حذا الشاعر حذو من سبقوه إلى استعمال هذه الحروف بالمعاني المعروفة التي وردت عن العرب ،وبهذا يكون شعره امتداداً للاستعمال اللغوي الاصيل، ومن أمثلة ذلك قول السيد الحليّ مهنئاً الحاج محمد صالح آل كبة بقران ولده الحاج مصطفى[٢]:

يا لَيْتَ أفلاك دراريها على قُطبي يرى مجدهمُ مدارها

فقد أدخل "يا" على "ليت" زيادةً في التنبيه على مكانته الاجتماعية.

و"ليت شعري" من جملة التراكيب المأثورة عن العرب التـــي حظي الديوان بحضورها ومن ذلك قول السيد مهدي مادحاً الشيخ حسن بن الشيخ جعفر وقد اجتاز بالحلَّةِ قافلاً من بغداد [٣]:

يا ليت شعري هل درى بصدّهِ في كبدي ومقلتي ما صنعا

---

(١) الديوان: ١/ ٣٣٥.

(٢) الديوان: ٢/٧٨.

(٣) الديوان: ٢/١٤٥.

وقوله راثياً الامام الحسين عليه السلام [١]:

ليت شعري من كان مأواهُ في العرْ شِ له يغتدي ثرى الارض مأوى

وقوله راثياً الشيخ حسن بن الشيخ جعفر ويعزي السيد مهدي القزويني وأولاد أخيه الشيخ علي[٢]:

ليْتَ شِعري هل أتى مُستجدياً من عطايا جودها يومَ أتاها

إذ دخلت (ليت) التي تفيد التمني على الجملة الاسمية ونسختها فعملت بها النصب والرفع .واسمها (شعري) وما بعد الخبر.

ثانياً: الجملة الابتدائية الاسميّة المنفيّة في ديوان السيد مهدي الحليّ

الأصل في الكلام أن يكون مثبتاً، لذا إذا أردنا مخالفة هذا الاصل ونفينا الكلام، كان لزاماً علينا أن نأتي بالنافي الذي يتصدر ذلك التركيب الذي جاء على أصله ليخالف ذلك الاصل، فقولنا زيدٌ في الدار ،إخبارٌ بوجوده في الدار ،وإذا أردنا نفي ذلك الوجود قلنا: "ما زيدٌ في الدار " فجئنا بالباقي الذي نفى اتصاف الذات بالوجود في الدار.

ومن جملة الأدوات النافية التي تدخل على الجملة الاسميّة في ديوان السيد مهدي الحليّ: (لا) : تعدّ "لا" أمّ باب النفي وذلك لكثرة دورانها في الكلام ولا تختصُّ

(١) الديوان: ٣٦٧/١.

(٢) الديوان: ٢٤٢/٢.

بالدخول على جملة بعينها فهي تدخل على الجملة الاسمية والفعلية معاً[١] ،وسأقصُر في هذا الموضع دخولها على الجملة الاسمية.

وقال يهنئهُ وأخاه عبد الكريم بختان أولادهما[٢]:

ولا عجيبٌ مُقلةٌ مطروفةٌ لم تستطع للشَّمس أن تستقبلا

وقوله في غضون مكاتبة[٣]:

ولا السُّحب إن أسْبلَت ماءها بأغزَر من سيبِ كفّيهِ جُودا
ولا الشّمسُ من وجههِ في العُلى أجلُّ سُعُوداً وأعلى صُعُودا

و(لا) في كل ما تقدم داخلة على الجملة الاسمية ونفت مدلولها. وقد تكون "لا" النافية الداخلة على الجملة الاسميّة عاملة عمل "إنّ" وتسمى حينئذ بـ(لا) النافية للجنس، وهي من الحروف الناسخة، التي تعمل عمل إنّ، فتنصب الاسم وترفع الخبر، وهي النافية للمجموع، وعرّفها النّحاة بأنّها ((لا التي قُصِدَ بها التنصيص على استغراق النفي كله))[٤]، مصدرة أي هي الدالة على نفي الخبر عن الجنس الواقع بعدها على سبيل الاستغراق، بمعنى نفيه عن الجنس نصًا، لا على سبيل الاحتمال. ونفي الجنس يستلزم نفيه عن جميع أفراده.

ومما ورد من ذلك في الديوان [٥]:

لا غروَ في سُرُورِهِمْ أنْ زهتِ الدْ دُنيا بمنْ قد حلَّهَا مِنَ الْمَلا

---

(١) ينظر: شرح شذور الذهب لابن هشام: ١٠٨.
(٢) الديوان: ١٩٢/٢.
(٣) الديوان: ٧٥/٢.
(٤) شرح ابن عقيل: ١ / ٣٩٣
(٥) الديوان: ١٨٩/٢.

وقال يهنئه وأخاه الحاج عبد الكريم بختان أولادهما[١] :

لا بدع أنْ غيثُ أياديهِ على جميعِ أقطارِ البلادِ هَطَلا

وقوله راثياً جده الامام الحسين عليه السلام[٢]:

لا شيءَ في الكونِ إلا قلى الـ بقاء به وتمَنَّى الفناءَ

فالملاحظ أن "لا" في هذه الابيات نفت الجنس بأكمله ،و اسمها مبني على الفتح بعد أن تركّب معها تركيب "أحد عشر"، فـ"غرو و بدع و شيءَ "اسمٌ "لا" النافية للجنس مبني على الفتح في محلٍّ نصب، فالجملة المنفية التي دخلت عليها "لا" النافية للجنس اقتضت أن تُغيِّر في تركيبها، فأصبحت: "لا غرو موجود" و "لا شيءَ موجود" لكن الشاعر لمّا أراد أن ينفي هذه الجملة بـ"لا" النافية للجنس اقتضت هذه الادارة أن يُنكَّر المبتدأ ويحذف الخبر وهو مقدر والجمل في كل ذلك ابتدائية لا محل لها من الاعراب.

"ما": ((وهي نفي، وتكون بمـــنزلة ليس في المعنى، تقول: عبدالله منطلق، فنقول ما عبد الله منطلقٌ أو منطلقاً فتنفي بها اللفــظ كما تقول: ليس عبد الله منطــلقاً))[٣]، والتمـيميّون لا يُعملون (ما) عمل (ليس)، والحجازيّون يُعملونها بشروط ذكرها النحاة[٤].

ومن أمثلة ورود "ما" النافية المشبهة بـ"ليس" في شعـر السيد مهدي الحليّ قوله[٥]:

---

(١) الديوان: ١٨٩/٢.
(٢) الديوان: ١٧٦/١.
(٣) كتاب سيبويه: ٤/ ٢٢١.
(٤) ينظر: أوضح المسالك : ٢٧٤/١-٢٨٣، ومغني اللبيب:٥٤٢.
(٥) الديوان: ٧٥/٢.

وما رمل عالجٍ والشهبُ من حِسان مزاياهُ أوفى عديدا

فـ"رمل عالجٍ" اسمها مرفوع بها و"أوفى" خبرهـــا منصوب بها ،وإن لم تظهر عليه الحركة الإعرابية ؛لأنه مقصور ، فالجملة الاسمية "رملُ عالجٍ أوفى عديداً من حسان مزاياه" قد عملت فيها "ما" عملين عملاً لفظياً وهو رفع المبتدأ اسمهاً لها، ونصب الخبر خبراً لها ، وعملاً معنوياً وهو نفي اتصاف المبتدأ بالخبر .والجملة المنفية بـ"ما" النافية . جملة ابتدائية لا محلٌّ لها من الاعراب.

وقد ترد "ما" النافية مهملة في شعره داخلة في جملة اسميّة ابتدائية فأكدت الجملة بعد أنْ صار الاستثناء مفرغاً، وهو أقوى اساليب التوكيد لإفادته القصر ومن ذلك:

وقال يهنئه وأخاه الحاج عبد الكريم بختان أولادهما [1]:

ما هو في الأنامِ إلا مَلَكٌ نراهُ ما بينَ الانامِ رجُلا

كقوله مهنئا أيضاً [2]:

ماهي إلاَّ في محمَّدٍ أتت مُعجزةً باهِرةً بينَ الملا

إذ انتقض نفيها بـ(إلاّ) فزال عملها وصارت الاسلوب قصراً لإفادة توكيد الكلام وتقوية معناه، ولا شك في أن الشاعر يقصد كل ذلك في شعره .

---

(١) الديوان : ١٩٠/٢.

(٢) الديوان : ١٨٨/٢.

المبحث الثاني

الجملة الاعتراضيّة

الاعتراض لغة: الاعتراض في اللغة هو تكلف الشيء، واعترض الفرس في وسنة وتعرض إذا لم يستقم لفائدة، واعترض البعير ركوبه، والعَرض رؤية الشيء من غير قصد [١]، أما في الاصطلاح فان الجملة المعترضة كيان تركيبي يقوم بين جزأي الجملة قصد توكيد الكلام أو التنبيه على حال معين .وتسديده .فلا تكون معمولة لشيء من اجزاء الجملة المقصودة، وهي لا محل لها من الإعراب عند النحويين ،فلا تقدر بمفرد عندهم[٢].

مواقع الجملة الاعتراضية

وللجملة الاعتراضية مواقع أهمُها بين الفعل والفاعل، وبين الفعل ومفعوله، وبين المبتدأ وخبره، وبين الشرط وجوابه، وبين القسم وجوابه، وبين الموصوف وصفته، وبين الموصول وصلته، وبين أجزاء الصلة، وبين المتضايفين، وبين الجار ومجرور، وبين الناسخ والمنسوخ و ما دخل عليهما[٣]، وبين حرف التوكيد والمؤكّد، وبين حرف التنفيس وفعله، وبين حرف النفي ومنفيِّه، وبين (قد) والفعل، وبين جملتين مستقلتين[٤]، وبين المفعول والفاعل، وبين الفعل وشبه الجملة[٥].

---

(١) ينظر: لسان العرب : ٧/ ١٨٤.

(٢) ينظر : شرح الرضي على كافية ابن الحاجب :١٠٥/٤،وهمع الهوامع :٢٥٣/٢،وإعراب الجمل واشباه الجمل :٦٨-٧٠.

(٣) ينظر ارتشاف الضرب : ٢/ ٣٧٢-٣٧٤، ومغني اللبيب : ٥٠٦-٥١٤.

(٤) ينظر : مغني اللبيب : ٥٠٦-٢١٤.

(٥) ينظر : إعراب الجمل وأشباه الجمل : ٦٨-٧٠.

ومن أمثلة الجملة الاعتراضية قول الشاعر السيد مهدي الحليّ في رثاء الامام الحسين (صلوات الله عليه)[1]:

وإذا ناشدوك في الحشر عنها ليت شعري فما تزُدُّ الجوابا

فقوله : " ليت شعري" جملةٌ اعترضت بين الفعل الشرط "وإذا ناشدوك " وجوابه " فما تردُّ الجوابا" والغايةُ من ذلك قصد التنبيه والايضاح والتوكيد ،ومثلها قولهِ راثياً للإمام الحسين عليه السلام أيضاً:[2]:

مَا لذي الأرض، مَنْ بهم سُطِّحت، تسـ ـفي عليهم تُربَهَا السَّافياتُ

فقد استهل بيته بسؤالٍ موجهٍ الى الارض "ملذي الارض" بما ظهر منها من تسفيه التراب على أحبابه، فقد اعترضت بين هذين المتلازمين جملة قوله :" من بهم سطِّحت" . ونظير هذا قوله في موضعٍ اخر[3]:

فاشْفَع لها ولكَ الشَّفاعةُ في غدٍ منْ كُلِّ ما اتَّبعت به شهواتِهَا

فقـــــــــــــد اعترضت قوله "فاشفع لها من كل ما اتبعت "جملةُ قولهِ " ولك الشفاعةُ في غدٍ" زيادةً في الإيضاح.

---

(١) الديوان: ١٩٣/١.

(٢) الديوان: ٢٤٣/١.

(٣) الديوان: ٢٤٨/١.

المبحث الثالث

الجملة التفسيريّة الاسميّة

لا شك في أنّ الجملة التفسيرية جملة القصد منها إيضاح الابهام، والغموض الذي تقدم عليها، فيأتي الشاعر بالجمل التي تفسر ذلك ايضاحاً للمعنى وتفسيراً لما فيه الغموض لدى المخاطب.

ومن مواضع الجملة التفسيرية الاسميّة في ديوان السيد مهدي الحليّ[1]:

على أنهم راسلوهُ وفي الرْ ... رسائلِ أعطوْهُ عهداً وثِيقـا
بأنَّهم لم يروا غيرَهُ ... لِعِبءِ الخلافةِ ندْباً مُطيْقـا
فإنْ يقدِمنَّ إليـنا يجِدْ ... جنوداً بها يشتكي الرَّحبُ ضِيقا

لم يكن السيد مهدي الحليّ بمنأى عن التأليف البليغ والسبك اللطيف فقد ورد الاستئناف في شعره بشكليهِ اللذين تحدث عنهما أئمة اللسان العربي، ففي البيت الاول نجد قوله :"على أنهم راسلوه" يفصح به عن الرسائل التي أرسلها الكوفيون إلى الإمام الحسين "عليه السلام" استقداماً له ؛ليتولى أمرهم سياسةً وإدارةً ،لكن الشاعر لم يكتف بذلك فحاول أن يفسِّر ما جاء في تلك الرسائل بقوله: "وفي الرسائل أعطوه عهداً وثيقاً" فكأنّه تخيّل سائلاً يسأله عمّا جاء في تلك الرسائل، فجاء قوله هذا تفسيراً بيانياً لما سبقه .ولم تكن جملة التفسير محدودة بالبيت الاول بل قدرة الشاعر جعلتها نصاً تفسيرياً فشمل الأبيات التي تليه.

وقوله راثياُ الامام الحسين عليه أفضل السلام[2]:

حلَّ خطبٌ للسماواتِ هزَّا ... وبهِ صبرى الملائِكِ عزَّا

---

(١) الديوان: ٣٢١/١.
(٢) الديوان: ٢٨٧/١.

أيُّ خَطبٍ فيه رأسُ ابن بنتِ الـ مصطفى بالمَشرفيَّةِ حُزَّا

بهذين البيتين استهل الشاعر قصيدة في رثاء الإمام الحسين "عليه السلام" وجاء فيها بذكر الخطب العظيم الذي هزّ السماوات وعزّ صبر الملائكة، وهذا ماحكاه البيت الاول، لكنّ الشاعر حاول أن يفسِّر ذلك الخطب بقوله :(أي خطبٍ فيه رأس الحسين "عليه السلام" حُزّا) فبعد أن نكّر "الخطب" في البيت الاول جاء في البيت الثاني بتساؤل "أي خطبٍ" يفصح به عن ذلك الأمر العظيم الذي حلت بالإمام الحسين "عليه السلام".

ومن الاستئناف البياني قوله في مطلع قصيدةٍ له في رثاء الإمام الحسين "عليه السلام"[1]:

من العجبِ نفسي لا أملكُ أميةُ في هاشِمٍ تفتكُ
وفي كربلاء حرماتُ الإلهِ علانِيَّةً حُجبُها تهتكُ

فسّر الشاعر العجب الذي اطلقه الشاعر من نفسه، بقوله (أميةُ في هاشِمٍ تفتكُ)، فجملة أمية مفسرة لا محل لها من الاعراب. ثم بعد ذلك فسّر الفتك بقوله(وفي كربلاء حرماتُ الإلهِ تهتك) وهي جملة اسميّة أيضاً، فبراعةُ الشاعر اللغوية جعلته يسبك شعوره الوجداني بالألفاظ اللغوية سبكاً يصور فيه حواراً بين آثنين ليرسل بذلك رسالةً واضحةً عمّا جرى على آل رسول اللهِ في يوم عاشوراء.

(١) الديوان: ٣٢٤/١.

المبحث الرابع

جملة جواب القسم الاسميّة

من الثابت لدى النحاة أنّ جملة جواب القسم لا محل لها من الاعراب سواء أكانت جملة اسميّة أم فعليّة وهي تركيب فيه الجار والمجرور المتعلق بفعل القسم وجملة الجواب[١]، أو تركيب اسمي دالّ في معناه على القسم. والقسم من انماط التوكيد في المعنى.

جملة جواب القسم الاسميّة في شعر سيد مهدي بن داود الحلي:

احتوى شعر السيد مهدي الحليّ طائفة كبيرة من جمل القسم الاسميّة توزعت في قصائده، ولعل غرض ذلك الاكبر هو توكيد الكلام وتقويته، إذ إن القسم توكيد في الكلام، ومن أمثلة ذلك قول الشاعر الحليّ مشطّراً الأبيات بطريقة أخرى[٢]:

تاللهِ لولا السامريُّ ونعثَلٌ لِلعجلِ بعد نبيِّكم لم تعبدوا

فقوله "تالله" أسلوب قسمي تألف من حرف القسم التاء ، وهو حرف مخصوص الاستعمال مع اسم الجلالة، وهو حرف جرٍّ. والمقسم به وهو اسم الجلالة، وحكمه الجرِّ بحرف الجرِّ. والمقسم عليه ، جاء جملة اسميّة مستهلة بـ"لولا" وهي حرف امتناع لوجود، تدخل على الجملة الاسميّة، والغالب في الخبر أن يحذف ويقدّر بـ"موجود" فقولهُ: "لولا السامريُّ ونعثلٌ" أي: "لولا السامري ونعثل موجودان لم تعبدوا العجل.

---

(١) ينظر: المقتضب: ٣٢٥/٢، وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور: ٥٢٠/١، وشرح المفصل لابن يعيش: ٩٧/٩.

(٢) الديوان: ٢٧٧/١.

فجملة جواب الشرط المتمثلة بجملة الشرط الاسمية وجوابها لا محل لها من الاعراب لأنها واقعةٌ في جواب القسم.

ومن ذلك قوله راثياً صلوات الله وسلامه عليه [١] :

ولعمري إنَّ المسراتِ مِنهُ أنت شاهدتَهَا عَيَاناً سَرَابا

من التراكيب القسمية المعروفة عند العرب "لعمري" و"لعمرك" و"لعمرُ أبيك" وقد حفل ديوان السيد مهدي الحلي بهذا النمط القسمي من الجمل الاسميّة ، فقولهُ : "إن المسرات منه" وقعت في جواب القسم فهي جملةٌ اسميّة لا محلّ لها من الاعراب، والملاحظ أنّ القسم هو أعلى درجات التوكيد ،لكنّ الشاعر لم يكتفِ بذلك بل؛ عمد الى استهلال جملة جوابهِ بـ"إنّ" التوكيدية تثبيتاً وتحقيقاً وتوكيداً، ولاشك في أنْ ترادف التوكيد هنا زيادة في قوة التعبير، إذ كلمات التوكيد وأنماطه المتعددة زادت قوة العبارة لأنها إزالة للأنكار لا للشك.

ومثل ذلك قوله راثياً كريمة الحاج محمد صالح آل كبة[٢]:

ولعمري هي الرَّزِيَّة إذ قد نُسِيت في وُقوعها الأرْزَاءُ

وقوله راثياً صلوات الله عليه[٣]:

فَوَ اللهِ لولاها لما خُلَقت لظى ولم يكُ من أصل الوجود لها ذكرُ

وقوله (هي الرَّزِيَّة..) و (لولاها لما خُلَقت) جواب للقسم المذكور وهو (لعمري و والله).وهما جملتان اسميتان لا محل لهما من الاعراب.

---

(١) الديوان: ١٩٣/١.

(٢) الديوان: ٧/٢.

(٣) الديوان: ٢٨٥/١.

المبحث الخامس

جملة جواب الشرط الاسميّة

الشرط في اللغة :((هو إلزام الشيء والتزامه في بيع ونحوه والجمع شروط))[١].

أما في اصطلاح النحويين فنجده عند المبّرد: ((وقوع الشيء لوقوع غيره))[٢]، وأمّا عند ابن يعيش فإنَّ الشرط يأتي بمعنى العلامة والأمارة، الشرط علامة لوجود جوابه، ومنه قالوا أشراط الساعة أي علامتها[٣].

وقد عرفه الدكتور المخزوميّ بقوله: ((أسلوب لغويّ ينبني بالتحليل على جزأين، **الأوّل** منزّل منزلة السبب، والثاني منزّل منزلة المسبِّب، يتحقّق الثاني إذا تحقّق الأوّل، وينعدم الثاني إذا انعدم الأوّل نحو: إن جاء خالد ذهبت معه، ففي هذه الجملة شيئان ثانيهما متعلّق على الأوّل في وجوده وتحقّقه، فإن جاء خالد تحقَّق الذهاب معه، وإن لم يجئْ لم يكن ذهاب))[٤]، وهناك من قال بالخروج عن ذلك فقد يكون الثاني مسببا عن الأوّل ولا متوقّفا عليه[٥] نحو قوله تعالى: ﴿فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ﴾(الأعراف :١٧٦)، فهو يلهث في أي حال

---

(١) لسان العرب: ٣٢٩/٧. مادة (شَرَطَ) .

(٢) المقتضب: ٢/ ٤٦.

(٣) يُنظر: شرح المفصّل لابن يعيش : ٤١/٧.

(٤) في النحو العربي نقد وتوجيه: ٢٨٤.

(٥) يُنظر: معاني النحو، د فاضل صالح السامرائي: ٤/ ٤٣٢.

وليس من باب السبب والمسبب، لكنّ الأصل فيه أن يكون كذلك، لا دائما[١]، و((لا بدَّ للشـرط من جواب، وإلا لم يتمّ الكلام))[٢]،

وعلماء العربيّة أطلقوا على جواب الشـرط تسميات، نحـو (جواب الجزاء) و(جواب الفعل الأوَّل) و(الخـبر)[٣]، ومنهم مـن استعمل لفظ (الجواب)[٤]، وفعل الجواب، وجـواب الفعـل[٥]، وجواب الشرط[٦]، وجمـلة جواب الشرط[٧].

أوّلا: جملة جواب الشرط الجازم الاسميّة :

ذكر سيبويه أدوات الشرط الجازمة فقال : ((فما يجازى به من الأسماء غير الظروف من، وما ، وأَيّهم، وما يجازى به من الظروف أي حين، متى وأين وأنّى وحيثما ومن غيـرهما– أي من الأسمـاء والظروف– إن، و إذما))[٨]، وأضاف المبرّد المبرّد إلى الأسماء "مهما"[٩]، وربّما تركها سيبويه لقـول الخليل إن (مهما) مؤلفة من من (ما ما) و(ما) الثانية لغو كما تقول (متى ما) ولكنَّهم استقبحوا أن يكرروا لفظًا واحدًا فيقولوا (ما ما) أبدلوا الهاء من الألف[١٠] ،وجملة جواب الشرط الجازم غير المقترن بالفاء أو إذا هي ما كانت جوابا للأدوات المذكورة آنفا . وإذا كانت اسميّة

---

(١) يُنظر: معاني النحو، د فاضل صالح السامرائي: ٤٣٣/٤.
(٢) الاصول: ١٥٨/٢.
(٣) ينظر: كتاب سيبويه: ٦٣/٣-١٠,١٠٣.
(٤) ينظر: الأصول: ٢/ ١٦٤.
(٥) ينظر: المقتضب: ١٠٣/٢.
(٦) يُنظر: الواضح في علم اللغة، لأبي بكر الزبيدي: ٩٥.
(٧) ينظر: مغني اللبيب: ٥٣٤.
(٨) كتاب سيبويه: ٣/ ٥٦.
(٩) يُنظر: المقتضب: ٤٧/٢.
(١٠) يُنظر: كتاب سيبويه: ٥٩/٣-٦٠.

فــلا بدّ أن تدخل عليها (الفاء) أو (إذا) الفجائيّة[١]. ومن ذلك قوله راثياً صلوات الله عليه[٢]:

إن تصدَّتْ إلى لِقاءِ الأعاديْ لا أُلُوفٌ تَصُدُّها ومئاتُ

إذ إن جملة جواب الشرط الاسمية (لا أُلُوفٌ تَصُدُّها ومئاتُ) لا محل لها من الاعراب لعدم اقترانها بالفاء.

ومثل ذلك أيضاً قوله مادحاً[٣]:

لكَ اللهُ إن كرماءُ العربْ أرت قومَها في قراها العجَبْ
وإن، لَيالي الشِّتاءِ التي على أنفِهِ الكلبُ لَفَّ الذَّنبْ

فان جملة جواب الشرط (الجازم) مقدرة دلَّ عليها ما تقدمها، وهي جملة اسميّة غير مقترنه بالفاء وتقديرها (إن كرماءُ العربْ – لكَ الله) و(إن لَيالي الشِّتاءِ– لكَ الله).

ثانياً : جملة جواب الشرط غير الجازم الاسميّة :

هي الجملة التي تأتي جواباً لإحدى أدوات الشرط غير الجازمة [٤]، وأدوات الشرط غير الجازمة هي: لو و لولا و لمّا و كيفما[٥]و لوما و إذا[٦]و كلّما و

---

(١) يُنظر: كتاب سيبويه: ٣/٦٣–٦٤.
(٢) الديوان :١/٢٣٩.
(٣) الديوان :٢/١٦.
(٤) يُنظر إعراب الجمل وأشباه الجمل : ٩٦–٩٧.
(٥) ينظر : مغني اللبيب : ٥٣٤.
(٦) ينظر : إعراب الجمل وأشباه الجمل : ٩٦–٩٧.

أمّا[١] ،إنَّ جملة جواب الشرط غير الجازم حكمها لا محل لها من الاعراب إنْ اقترنت بالفاء أو (إذا)[٢].

وقد جاء من ذلك قول السيد مهدي الحليّ متظلماً لأمير المؤمنين صلوات الله عليه[٣]:

ولو أن عليها كما تدعيــ ـــهِ آراءُ أُمّتِهِ أطْبقَتْ
لما عُمرٌ قالَ منْ بعدِمَا تيقَّنَ نَارُ بَلاهَا انطَفَتْ

ومن قول السيد مهدي الحليّ متظلماً أيضاً[٤]:

ولمّا اهتدوا حسبَ ما فِيهمُ مشيئةُ ربِّ الانام اقتضت

اشتمل البيتان على اسلوب شرطٍ فجاءت أداة الشرط وجملتهِ في البيت الاول: "ولو أن عليها "وجاءت جملة جوابه في البيت الثاني مقترنة بـ"لام التوكيد" "لما عمر قال..." وجاءت جملة جواب الشرط جملة اسميّة متصدرة بـ"ما" النافية، وهي جملة لا محل لها من الإعراب لوقوعها جواباً للشرط غير الجازم. وكذلك جملة (مشيئةُ ربِّ الانام اقتضت) اسميّة لا محل لها من الاعراب لوقوعها جواباً لـ (لمّا). ومن وقوع جملــة جواب الشرط غير الجازم، قوله يستغيث بالإمام الحسين عليه السلام[٥]:

إذا لم تغيثوني سريعاً مُحالُ من حبائلها يا بنَ النُّبُوةِ أفلتُ

---

(١) يُنظر : التراكيب اللغويّة ، هادي نهر :١٩٨.
(٢) يُنظر: إعراب الجمل واشباه الجمل: ٩٧.
(٣) الديوان: ٢٥٧/١.
(٤) الديوان: ٢٥٣/١.
(٥) الديوان: ٢٥١/١.

فجملة الجواب (مُحالُ من حبائلها يا بنَ النُّبُوةِ أفلتُ) جملة اسميّة لا محل لها من الاعراب واقعة في الجواب (إذا) الشرطية غير الجازمة.

حذف جملة الجواب:

ومن الحذف الواجب لجملة الشرط عند تقدمها تقدم عليه أو اكتنفها ما يدل عليها[١]، نحو قوله تعالى: ﴿ وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ ﴾ (الاعراف : ٤٣)، وقول عنترة[٢]:

لو كان يدري ما المحاورة اشتكى ولكان لو علم الكلام، مكلمي

ومن ذلك قول السيد مهدي الحليّ مادحاً[٣]:

يدٌ لا تملُّ العطاءَ الخطيرَ إذا ملَّهُ كفُّ مُسترفِدِ

فجواب الشرط مقدر دل عليه ما تقدمه. وهو جملة اسميّة غير مقترنة بالفاء فلا محل لها من الاعراب وتقدير المحذوف (إذا ملَّهُ كفُّ مُسترفِدِ فهي يدٌ لا تملُّ العطاءَ).

وكذلك قوله راثياً للإمام الحسين صلوات الله عليه[٤]:

أبطالُ حربٍ إذا عضُّوا نواجذهم لا مُنجدٌ لأعاديهم سوى الهَرَبِ

إذ حذفت جملة الجواب لدلالة ما تقدم عليها وهي جملة اسميّة لا محل لها من الاعراب والتقدير (اذا عضُّوا نواجذهم فهم أبطالُ حربٍ).

---

(١) ينظر: مغني اللبيب: ٨٤٩.

(٢) شرح القصائد العشر، أبي زكريا الشيباني: ٢٧٧.

(٣) الديوان: ٤٣/٢.

(٤) الديوان :٢٠٩/١.

المبحث السادس

جملة الصلة الاسميّة

وهي جملة تلي اسماً، أو حرفاً وتكون صلة[١]، ويحتاج الاسم الناقص الى صلة كالذي[٢]، والاسماء الموصولة أسماء ناقصة الدلالة لا يتضح معناها إلا إذا وصلت بالصلة فهي مفتقرة إلى تلك الصلة[٣]، وشبّه سيبويه الصلة والموصول بمنزلة كلمة (عبد الله)[٤]، والموصول لامعنى فيه وحده، وإنما له معنى مع غيره[٥].

جملة الصلة الاسميّة وتحقق شروطها في ديوان السيد مهدي الحليّ:

وضع النحويون لجملة الصلة شروطاً لابد من تحققها فيها كي تكون صلة مكتملة المعنى، ومنها:

١-وصل الموصول أن يكون به فائدةٌ [٦]. ومن هذا ما قاله السيد مهدي الحليّ راثياً الحاج مهدي بن الحاج محمد صالح آل كبة ويعزي أباه وأولادهما[٧]:

فيا مَنْ لِدقةِ أفكاره الـ ألباءُ تعجبُ إنْ فكَّروا

فقد اشتمل البيتُ على الاسم الموصول "من" وجاء به منادى قاصدًا به المرئيَّ وجاءت جملة الصلة اسمية "لدقةِ أفكارهِ الألباء تعجبُ" وبلاغةُ الشاعر حَدَت به الى أن يقدّم متعلق الإسناد الجار والمجرور "لدقة أفكاره" على متعلقة وهو الفعل الواقع

---

(١) يُنظر: مغني اللبيب: ٥٣٤.

(٢) يُنظر: رسالتان في اللغة ، علي بن عيسى الرماني: ٧٩.

(٣) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش: ٣/ ١٥٠.

(٤) ينظر: كتاب سيبويه: ١٠٢/٣.

(٥) التوطئة، أبو علي الشلوبين: ١٦٧.

(٦) يُنظر: شرح جمل الزجاجي لابن عصفور: ١/ ١٧٩.

(٧) الديوان :٩٣/١.

في جملة الخبر لـ"الألباء" وقد حصلت الفائدة في هذه الجملة الاسميّة التي لا محل لها من الاعراب.

٢-أن تكون خبرية لفظا ومعنى[١]، وجوّز الكســـائي (ت ١٨٩هـ)الوصل بجملتي الامر والنهي وهما طلبيتان[٢].

وجوّز المبرّد أن تتصدر (ليت) جملة الصلة[٣]، وزاد على (ليت) لعل وعسى هشام الضرير[٤].

أمّا الوصل بجملة الشرط فقد منعه قومٌ[٥]، وقد أجازه قومٌ منهم المبرّد[٦].

ومهما يكن من شيء فإنّ جملة الصلة الواردة في ديوان السيد مهدي الحليّ لم تفارق النسق العام في الاستعمال اللغويّ المشهور، ومن ذلك قول السيد مهدي الحليّ راثياً كريمة الحاج محمد صالح آل كبة[٧]:

مَنْ أبوها محمَّدٌ مـــلأ الدنـ يا علاءً قدْ غَصَّ فِيهِ الفَضَـــاءُ

فجملة الصلة في هذا البيت جاءت خبرية على الاستعمال المشهور في اللغة، وهي "أبوها محمدٌ" وهي جملة اسميّة لا محل لها من الاعراب.

٣-أن تكون الصلة معهودةً للمخاطب، ولكنّها قد تبهم أحيانا[١]، فيحسن إبهامها في مقام مقام التفخيم والتهويـــل[٢]، نحو قوله تعالى: ﴿فَغَشِيَهُـمْ مِنَ الْيَـمِّ مَا غَشِيَهُـمْ﴾ (طه: ٧٨).

---

(١) يُنظر: أوضح المسالك، ١/ ١٦٤، وينظر : التوطئة: ١٦٩.

(٢) يُنظر: ارتشاف الضرب: ٥٢١/١.

(٣) يُنظر: المقتضب: ١٩٤/٣.

(٤) ينظر: ارتشاف الضرب: ٥٢١/١.

(٥) ينظر: همع الهوامع: ١/ ٨٦.

(٦) ينطر: المقتضب: ١٩٤/٣.

(٧) الديوان: ٦/٢.

ومما كانت الصلة معهودة قول السيد مهدي الحليّ راثيًا السيد جعفر بن السيد باقر بن السيد أحمد، ومعزّياً ابن عمه السيد مهدي بن الحسن بن أحمد القزويني[٣]:

السَّيِّدُ المهدِيُّ منْ لِجلالهِ الـ عظماءُ أبدت رهبةً إذعانَها

فجاء الاسم الموصول "مَن" صفةً لـ"المهدي" وجاءت جملةُ صلتهِ "لجلالهِ العظماء أبدت رهبةً" تنبئُ عن بيان فضل هذا الرجل بما عُهِد عند المخاطب وهي جملة اسميّة لا محل لها من الاعراب.

٤- أن تكون الصلة مشتملة على ضمير يعود على الاسم الموصول- غالبا- إذ قد يعود على غيره جوازا، نحو (أنا الذي سافرت)، وهذا الضمير يسمى العائد[٤]، وهذا العائد يُعلق جملة الصلة باسم الموصول ويتممها به[٥]، ومثال ذلك قول السيد مهدي الحليّ راثياً صلوات الله عليه[٦]:

وهو إمام العالمينَ الَّذي إلى عُلاهُ الوهمُ لا يقرَبُ

إذ جاءت صلة الموصول اسميّة لا محل لها من الاعراب وقد اشتملت على ضميري يربطها بالاسم الموصول والضمير في (علاه).

٥- لا يجوز الفصل بين الصلة والموصول بأجنبي وهو ما ليس من الصلة. إلا بجملة معترضة، وهي كل جملة فيها تشديد للصلة وتأكيد وتبيين[٧]، والقسم والنداء

---

(١) ينظر: أوضح المسالك: ١/ ١٦٤-١٦٥.

(٢) ينظر: المصدر نفسه: ١/ ١٦٤.

(٣) الديوان: ٢/٢٣٤.

(٤) ينظر: شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١/ ١٨٣.

(٥) ينظر: أسرار العربية: ٣٨١.

(٦) الديوان: ١/٢٣١.

(٧) ينظر: المقرب: ١/٦٢.

والحال و(كان) الزائدة[١]، ومما جاءت الصلة فيه غير مفصولة بأجنبي ولا معترض عليها. قول السيد مهدي الحليّ[٢]:

موسى بن جعفر والجوادُ ومنْ هما سِرُّ الوجودِ وعيبةُ العِلمِ

فقد استهلّ الشاعر قصيدةً له يمدح الإمامين الجوادين "عليهما السلام" بهذا البيت الذي اشتمل على اسم موصولٍ معطوفٍ على مرفوعٍ، وجاءت صلته اسمية "هما سرُّ الوجود" والملاحظ أنّ جملة الصلة الاسميّة في هذا البيت وفيما سواه لا يمكن أن يفصل بينهما وبين ما وُصِل بها؛ لأنها تكملته، إذ إنَّ الصلة والموصول مركبٌ بعضهما مع بعض كتركيب "أحد عشر"[٣].

٦- يمنع تقديم شيء من الصلة على الموصول، فإن جاء ما ظاهره ذلك فهو مؤوّل[٤]؛ لأن جملة الصلة إيضاح للموصول وتفسيرٌ له ؛ ولا يجوز تقديم المفسِّر المفسَّر على المفسَّر، ومما توافر فيه شروط الصلة قول السيد مهدي الحليّ راثياً العباس عليه السلام[٥]:

هلْ كيفَ يَنساهُ الَّذي أحشاؤُهُ من ذكرهِ طُوِيَتْ على مِقْباسِ

إذ جاءت جملة الصلة اسميّة حاوية على شروط جملة الصلة من الضمير العائد والافادة والعهد لدى المخاطب ومن غير تقديم على موصولها.

٧-لا يجوز حذفها إلّا إذا كان في الكلام ما يدلّ عليها[٦]. ولم أجد ذلك في ديوان.

---

(١) ينظر: النحو الوافي: ٣٧٨/١.
(٢) الديوان: ٢٥٥/٢.
(٣) ينظر :معاني النحو :١٢٢/١.
(٤) يُنظر: شرح جمل الزجاجي لابن عصفور: ١/ ١٨٧.
(٥) الديوان: ٢٩٤/١.
(٦) ينظر: معاني النحو: ١٢٥/٣ .

المبحث السابع

الجملة الاسميّة التابعة لجملة لا محل لها من الاعراب

التوابع: سُمّيت بذلك؛ لأنّها تتبع ما قبلها في الحُكم الإعرابيّ، وهي تُستعمل لتكميل متبوعها، أو إيضاحه، أو تخصيصه، وانواعه: التأكيد، والصفة، وعطف البيان، والنسق(١)، والبدل(٢).

ومن النظر في ديوان السيد مهدي الحليّ وجدتُ الجملة التابعة بالعطف للجملة التي لا محل لها من الاعراب أوسع انتشاراً من غيرها من الجمل ومن ذلك قوله راثي صلوات الله عليه (٣):

وأشياخكم حربٌ أبادت، وبينـها أطـايبكم فـوقَ المنابرِ تُسـتَبُّ

ونالت بنو الزَّرقا مُناها بكم فذِي مشايخُكُم في غَرْبِ بيْضِهِمُ جُبُّوْا

فقوله "أشياخكم" مفعول به مقدم للفعل "أبادت"، وهذه الجملة الاسميّة ابتدائية لا محل لها من الإعراب، وقد عطف الشاعر عليها قوله :"وبينها أطايبكم فوق المنابر تُستبُّ" وهي جملة اسميّة لا محل لها من الاعراب لأنها معطوفة عل جملةٍ لا محلٌ لها من الاعراب ،ثم جاء في البيت الثاني بجملة استئنافية ينبئُ عن نيل بني الزرقاء مناهم بقتلهم آل النبي "صلى الله عليه وعلى آله وسلم" ثمّ ردف قوله بـ"فذي مشايخكم في غرب بيضهمُ جُبُّوا" وهي جملة اسميّة يوضّحُ بها كيفية نيل المنى، وذلك بقطع رؤوس العترة الطاهرة.

---

(١) يُنظر: رسالتان في اللغة: ٦٨-٦٩.

(٢) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش: ٣٩/٣.

(٣) الديوان: ٢٠٥/١.

وممّا وردَ على هذا النمط الكلامي قوله راثياً صلوات الله عليه[١]:

إلى م شآبيبُ المدامعِ تنصبُّ ونار غرامي من فؤادي لا تخْبو

إذ جاءت الجملة الاسميّة (نار غرامي من فؤادي لا تخْبو) معطوفة على ما قبلها فاقتضى أنْ تكون لا محل لها من الاعراب ، لان ما قبلها مستأنف لا محل له من الاعراب.

وقول السيد مهدي الحليّ راثيًا الامام الحسيـــــــــــــن عليه أفضل الصلاة والسلام [٢]:

كُلُّ يومٍ لنا نواحٌ عليهِ وسرورُ العِدى بذاك النُّواحِ

إذ عطفت الجملة الاسميّة (سرورُ العِدى بذاك النُّواحِ) معطوفة على الجملة التي قبلها وتبعتها في أنّها لا محل لها من الاعراب لأن الجملة التي قبلها لا محل لها من الاعراب أيضاً.

قول السيد مهدي الحليّ يرثي الامام الحسين صلوات الله عليه[٣]:

طودُ لؤي بكربـلا ساخا وبالمـنايا شِهـابها باخا
ولحظُها كُفَّ بالرَّدى ولِصا رِخِ الرَّدى سمعُ فَخرها صَاخَا

وكل هذه جمل اسمية لا محل لها من الاعراب لأنها توابع عطفت على جمل قبلها لا محل لها من الاعراب، فجملة (بالمـنايا شِهـابها باخا) اسميّة معطوفة على الجملة التي قبلها وصار بالتبعية لا محل لها من الاعراب، ومثل ذلك جملة (لصارِخِ الرَّدى سمعُ فَخرها صَاخَا) الاسميّة ؛ إذ عطفت على الجملة التي قبلها، ولما كانت

---

(١) الديوان: ٢٠٢/١.
(٢) الديوان: ٢٦٤/١.
(٣) الديوان: ٢٦٨/١.

هذه الجملة ابتدائية اسميّة لا محل من الاعراب ، صارت الجملة المعطوفة عليها لا محل لها من الاعراب أيضاً.

الفصل الرابع

الجمل الاسميّة التي لها محل من الإعراب

إنّ هذه الجمل لها محل من الاعراب كالمفردات، لان الكلام غير معقود عليها، إنما هي تكملة لغيرها لزيادة المعنى أو ايضاحه – لذلك حكم النحاة عليها أنّها يمكن أنْ يحلّ المفرد محلها [١].

المبحث الاول: الجمل الاسميّة التي محلها الرفع :

الجملــة الواقعة خبراً (خبر المبتدأ أو خبر إنَّ وأخواتها)

الخبر: هو الركن الذي منه يستفيد السامع ،ويصبح به المبتدأ كلاماً مفيدا، والخبر محله التصديق والتكذيب ألا ترى أنك إذا قلت : زيد جالس ، فإنما الصدق والكذب وقع في جلوس زيد لا في زيد[٢]، وذهب الرضي الى تفصيل ذلك قائلاً: ((وليس المراد بخبر المبتدأ عند النحاة ما يحتمل الصدق والكذب.. ففي قولك: "زيد عندك" يسمون الظرف خبراً مع أنّه لا يحتمل الصــدق والكذب، بل الخبر عندهـم ما ذكره المصنّف ، وهو المجرد المسند المغاير للصفـة المذكورة))[٣]، وهذا يعني أنّ الظرف الواقع خبراً ليس هو محلَّ النظر في التصديق والتكذيب وإنّما محلَّ التصديق والتكذيب ما تعلق به الظرف وهو "كائن" أو "مستقر"[٤]

---

(١) ينظر: مغني اللبيب: ٨٢٢، وإعراب الجمل واشباه الجمل:٢٢١.

(٢) ينظر: الاصول في النحو: ٦٢/١.

(٣) شرح الرضي على كافية ابن الحاجب: ١/ ٢٠٨.

(٤) ينظر شرح ابن عقيل: ٦٥٦/١.

ومحل خبر الابتداء هو الرفع[١]، وأصل الخـــبر الافراد[٢]، وقد يأتـــي جملة[٣]، والجملة الواقعة خبراً هي ((الجملة المتممة لمبتدأ الجملة الاسميّة ويكثر أن تتمم الجملة الفعلية مبتدأ الكلام في الجملة الاسمية، نحو "زيد حضر"))[٤]، وتكون خبراً لمبتدأ، أو فعل ناقص، أو لحرف مشبه بالفعل[٥]، واشترط النحاة لهذه الجملة كي تكون خبراً أن تكون مربوطة بعائد هو في الغالب ضمير يربطها بالمبتدأ الذي تقدمها[٦].

الجملة الاسميّة الواقعة خبراً في ديوان السيد مهدي الحلّي:

وردت الجملة الاسميّة خبراَ ومحلها الرفع في مواضع متعددة من الديوان ومن ذلك قول السيد رايثاً صلوات الله عليه [٧]:

فَدَمُ المحِبِّ ومالـــهُ لهُمُ بكم هدرٌ وغصـــبُ

إذ جاءت الجملة الاسمية (لهُمُ بكم هدرٌ وغصبُ) في محل رفع خبراً للمبتـــدأ(دم المحب).

وقال رايثاً صلوات الله عليه أيضاً[٨]:

---

(١) ينظر: الاصول: ٦٢/١.
(٢) ينظر: شرح ابن عقيل: ٦٥٥/١.
(٣) يُنظر: الأصول :١/ ٦٤، والمقرب: ٨٣/١، ورسالتان في اللغة: ٥٣.
(٤) تجديد النحو، شوقي ضيف: ٢٥٨.
(٥) ينظر: إعراب الجمل وأشباه الجمل: ١٤٧.
(٦) ينظر: كتاب سيبويه: ١٢٧/٢، والمقتضب: ١٢٧/٤،و شرح الرضي على كافية ابن الحاجب: ٢٠٨/١.
(٧) الديوان: ١٩١/١.
(٨) الديوان: ١٩١/١.

واللَفْظُ منها لؤلُــؤٌ من لُجَّةِ الأفكارِ رَطـبُ

فالجملة الاسميّة :(لؤلُؤٌ من لُجَّةِ الأفكارِ رَطبُ) في محل رفع خبر المبتدأ (اللفظ).

وقال مستغيثاً من حادثٍ بالمهدي عليه الصلاة[١]:

والقائِــمُ (المهديُّ) عنِّيْ كُلُّ ضيْقٍ فيه يفــرَجْ

فالجملة الاسميّة (كُلُّ ضيْقٍ فيه يفرَجْ) محل رفع خبر للمبتدأ الاول (القائم المهدي).

ومن ذلك قوله في رثاء الإمام الحسين " عليه السلام" أيضا[٢]:

أُسدُ حربٍ عندها كأسُ الرَّدى في الوغى أعذبُ من كأسِ العُقَارِ

بعد أن استهلّ الشاعر بيته بتشبيهٍ للإمام الحسين "عليه السلام" وأصحابه بالأسد راح يخبر عنها بجملة اسميّة : "كأس الرّدى عندها في الوغى أعذب من كأس العقار" فكأس مبتدأ ثانٍ وخبره "أعذب" وجملة المبتدأ الثاني وخبر، خبر للمبتدأ الأول "أسد" .

الجملة الاسميّة الواقعة خبراً لـ "إنّ" وأخواتها:

تقع الجملة الاسميّة خبراً للأحرف المشبهة بالأفعال وهي "إنّ، أَنّ، كأنّ، لكن، ليت، لعل" وتكون في محلّ رفعٍ أيضاً؛ لأن هذا النوع من النواسخ ينصب المبتدأ" المسند إليه" ويرفع الخبر "المسند"[٣].

---

(١) الديوان: ٢٦٣/١.

(٢) الديوان: ٢٨١/١.

(٣) ينظر :معاني النحو:٢٨٥/١.

ومن أمثلة هذا النمط الكلامي في ديوان السيد مهدي الحليّ قوله متأسفاً على شعر له مضى في غير المعصومين ويمدحهم عليهم الصلوات[١]:

وإنَّ مدِيحاً بعد خَمسِينَ حِجَّةً لكمْ فيهِ ما لا تستحقُّون ناعتُ

إذ إنّ الجملة الاسميّة (لكمْ فيهِ ما لا تستحقُّون ناعتُ) في محل رفع خبر إنّ.

وكذلك قوله راثياً الامام الحسين صلوات الله عليه [٢]:

ليتَ شعري من كان مأواه في العر شِ له يغتدي ثرى الارضِ مأوَى

إذ الجملة الاسميّة الاستفهامية (من كان مأواه ...) في محل رفع خبر ليت.

ومنه أيضاً قول السيد مهدي الحليّ مهنئاً وقد عوفي من مرض عراه[٣]:

وإنَّ عِصْمَتَهُ مِن كُلِّ مأثَمَةٍ لِبُرءِ عِلَّتِهِ حقاً هي السَّببُ

فالجملة الاسميّة هي السبب خبر لإن وقد فصلت عن الاسم بجارين ومجرورين: الاول (من كل مأثمةٍ) وتعلقه بـ(عصمته) والجار والمجرور والثاني (لِبُرءِ عِلَّتِهِ) كان متعلقاً بـ(السبب) ولكنه قدّم عليه في النظم.

الجملة الاسمية التابعة لمفرد:

جملة النعت جملة خبرية ، تأتي بعد نكرة محضة أو غير محضة، لتخصصها، أو تزيد من تخصصها، ويكون فيها ضمير يعود عليهـا، وهي تابعة لها في الإعراب[٤]، والجملة المنعوت بها تأتي اسمية وفعلية ومثال الاسمية : جاء رجلٌ أبوه

---

(١) الديوان: ٢٤٩/١.

(٢) الديوان: ٣٦٧/١.

(٣) الديوان: ٢٢/٢.

(٤) يُنظر: إعراب الجمل وأشباه الجمل: ٢٥٠.

كريمٌ[١]، ومن شروط جملـة النعت أن تكون محـتملة للصـدق والكـذب[٢] ولا بد لـها من رابط يربطها بالمنعوت[٣].

الجملة الاسمية التابعة لمفرد في شعر السيد مهدي

حوى شعر السيد مهدي الحليّ طائفة من الجمل الاسميّة مرفوعة المحل، لأنها وصف لمرفوع منها، من ذلك قوله راثياً للامام الحسين صلوات الله عليه[٤]:

على أنَّنَا أهلُ بيتٍ فتانا يُصادِم أدهى الخطوبِ طَرُوبا

فالجملة الاسميّة (فتانا يُصادِم) واقعة في محل رفع صفة الى (أهل بيت) المرفوع خبراً لان.

وقوله أيضاً راثياً صلوات الله عليه [٥] :

قومٌ لِغرِبِ ظُباهُـــمُ صرفُ الرَّدى في الرَّوْعِ تِرْبُ

فالجملة الاسميّة (لغرب ظباهم) صفة لقوم المرفوعة. وكذلك الجملة الأخرى (صرفُ الرَّدى في الرَّوْعِ تِرْبُ) صفة أخرى لها في محل رفع.

ولم أجد في ديوان السيد جملة اسميّة محلها الرفع معطوفة على جملة اسميّة قبلها محلها الرفع.

---

(١) يُنظر: جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني: ٣/ ٢٢٦.

٢ يُنظر : المقتضب : ٢/ ٩١١،وشرح المفصل لابن يعيش : ٥٣/٣.

٣ ينظر :كتاب سيبويه :١٢٨/١، والمسائل المشكلة للفارسي:٤٥.

٤ الديوان :٢٢٤/١.

٥ الديوان : ١٨٥/١.

المبحث الثاني

الجمل الاسميّة التي محلها النصب

الجملة الاسميّة الواقعة حالاً :

الحال: هي أخبارٌ عن هيأة، قال ابن السراج: ((والحال إنما هي هيأة الفاعل أو المفعول أو صفته في وقت ذلك الفعل المُخبر به عنه ، ولا يجوز أن تكون تلك الصفة إلّا صفة متصفة غير ملازمة))[١]، وهنا يظهر فرقٌ معنوي بين الحال والصفة ،إذ الحال يجوز انتقالها أما الصفة فهي الأصل أن تكون ثابتة.

أما جملة الحال: فهي اسميّة وفعليّة[٢]، وعلل الرضي سبب مجيء الحال جملة قائلا: ((أمّا جواز كون الحال جملة فلأنّ مضمون الحال قيد لعاملها، ويصح أنْ يكون مضمون الجملة ، كما يكون مضمون المفرد))[٣]، ومحل جملة الحال النصب[٤].

جملة الحال الاسمية في ديوان سيد مهدي الحليّ:

لقد جاءت جملة الحال اسميّة كثيراً في ديوان السيد مهدي الحليّ، ومن ذلك قوله راثيا الامام الحسين "عليه السلام"[٥]:

أو أنَّ ناراً في الفُؤادِ حَقِيْقَةً ... وجوارحي فيها احترقْنَ جميعا
وبقينَ فيها يستعِرنَ لآخر الدْ ... دُنيا فأغدوا بالشجونِ صريعا

---

(١) الاصول: ١/ ٢١٣، وقد ورد في المصدر (هيئة) لا (هيأة) والصحيح ما أثبتناه .
(٢) يُنظر: شرح المفصل لابن يعيش: ٢/ ٦٥.
(٣) شرح الرضي على كافية ابن الحاجب : ٢/٧٧.
(٤) ينظر: مغني اللبيب : ٥٣٦.
(٥) الديوان: ١/٣٠٨.

جاءت جملة" جوارحي فيها احترقن" جملةً حالية. مسبوقةً بواو الحال. ويبدو أنّ الشاعر آثر استعمال واو الحال التي تصدرت جملة الحال؛ لأنها أدلُّ على الغرض وأظهر في التعلق ما بعدها بما قبلها[١].وقال السيد مهدي الحليّ يصف شجاعة الامام الحسين " عليه السلام"[٢]:

ولطالما يدُهُ وهُنَّ عَواطِشٌ هتكت لهنَّ على النَّجيعِ دُ رُوْعا

جاءت جملة "وهنّ عواطش" جملة اسميّة منصوبة المحل لأنها حال وقد تقدمها واو الحال التي تربطها بصاحب الحال فضلاً عن الضمير المنفصل (هن)، كاشفةً عن حال الرماح التي انهالت على جسده الشريف طعناً. وهي استعارة مكنية حيث استعار الشاعرُ للرماح صفة العطش وهي من صفات الحَيَوان للجماد "الرماح" فكشفت هذه الجملة عن مدى إقبال تلك الرماح على جسده.

وقال السيد مهدي الحليّ أيضاً وهو يهنئ الحاج محمد صالح آل كبة[٣]:

طليقُ المُحيّا لِلوُفودِ وكَفُّهُ بنائِلِها منْ صيِّبِ المُزنِ أطلقُ

فقوله: "وكفّه بنائلها من صيِّب المزن أطلق" جملة اسميّة منصوبة المحل على الحالية يكشف فيها عن موازنة ذهنية أحدثها الشاعر بين ممدوحه وبين "صيِّب المزن" فيظهر لنا أنّ كف ممدوحة أطلق منه.

وقال السيد الحليّ راثياً صلوات الله عليه[٤]:

يخوضون أمواجَ المنايا ظوامِئاً وقضبُهُمُ في الهامِ ساغ لها الشِّرْبُ

---

(١) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش: ٦٦/٢.
(٢) الديوان: ٣٠٩/١.
(٣) الديوان: ١٦٩/٢.
(٤) الديوان: ٢٠٤/١.

والجملة الاسميّة الحالية (وقضبُهُمُ في الهامِ ساغ لها الشِّرْبُ) منصوبة المحل مربوطة بالواو لتعلقها بصاحب الحال واو الضمير في (يخوضون).

جملة المفعول به الاسميّة

أجمع النحاة على أنّ الجملة العربية تتألف من ركنين أساسيين لا يمكن الاستغناء عنهما هما: المسند والمسند اليه[١]، ويلتحق بهما ما أطلقوا عليه اسم "متعلقات الإسناد" والمفعول به من جملة المفاعيل التي هي من متعلقات الإسناد. وهذه المتعلقات مقيدات لعناصر الجملة من حيث الوظائف أو الدلالة، لذلك فان النحاة اطلقوا عليها مصطلح الفضلات فانهم يعنون بها أنّها عناصر لأنه قلّ في الاسناد، ولكنها في المعنى العام والدلالة والوظيفة لها وظيفة مهمة في التوجيه والتحديد. والمفعول به عند النحاة هو ((ما وقع عليه فعل الفاعل، كـ "ضربتُ زيداً"))[٢] ويأتي المفعول به جملة ومحل هذه الجملة النصب[٣].

جملة المفعول به الاسميّة في ديوان السيد مهدي الحليّ:

وردت جملة المفعول به اسميّة في ديوان السيد مهدي الحليّ في مواضع عديدة منها:

قال السيد الحليّ متوسلاً بالنبي وآله عليهم الصلاة والسلام في الكربِ[٤]:

وقَدْ قُلتَ: إنَّ مَعَ العُسرِ يُسرَا وأكَّدْتَ :إنَّ مع العُسرِ يُسرا

(١) ينظر: كتاب سيبويه ١٢/١، والمقتضب: ١٢٧/٤، والاصول في النحو: ٦٢/١.
(٢) شرح قطر الندى وبل الصدى: ٢٠١
(٣) يُنظَر :مغني اللبيب: ٥٣٨، والإعراب عن قواعد الإعراب: ٦٤.
(٤) الديوان: ٢٨٦/١.

اقتبس الشاعر في بيته الآية الكريمة: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ (الشرح: ٥) وهي جملة اسميّة مؤكدة وكان محلها النصب مقولاً للقول، ثمّ عمد إلى ذكر الآية التي تلي تلك الآية من السورة نفسها وهي قوله تعالى: ﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ (الشرح: ٦) وهي جملة اسميّة أيضاً وكان محلها النصب بالفعل "أكدت".

وتبدو في هذين البيتين فطنة الشاعر ومدى تعمقه بالاستعمال القرآني ووقوفه على أعاريب القرآن ،فقد حكى أئمة المعربين أنّ جملة الآية الاولى جاءت مؤسِّسة والآية الثانية جاءت مؤكدة[١]، لذا نجد الشاعر يستعين على ماحلّ به من عسرٍ وضرٍّ بالآية الكريمة ويستمدُّ منها العون في التخلص ممّا هو فيه من كربٍ وحزن ؛لأنها بمثابة وعدٍ إلهي، والله تعالى لا يخلف الميعاد.

ومن ذلك أيضاً قول السيد الحليّ راثياً للامام الحسين صلوات الله عليه [٢]:

وإذا تحـدَّثنا بمـــا منهم لقيتـــُم قِـيْل كِذْبُ
والحقُّ لم نـأمـل يُصَـد دِقُنا من الأعـداءِ كَلْــبُ

في هذا البيت نجد الشاعر قد صاغ من القول فعلاً مبنياً للمجهول "قيل" وجعل جملة قوله اسميّة محذوفة المبتدأ . فأصل التعبير : إذا تحدثنا عن ظلم آل الرسول "صلى لله عليه وعلى آله وسلم" قيل هذا كذبٌ. فجملة "هذا كذب" جملة اسميّة في محل نصب مقول القول.

وقال السيد الحليّ راثياً صلى الله عليه[٣]:

ويَسوقُـهم لِجهـنَّم كُـلّا يبوِّؤهُ مُقـامه

(١) ينظر: معاني القرآن للفراء: ٢٧٥/٣.
(٢) الديوان: ١٩١/١.
(٣) الديوان: ٣٤١/١.

ويقول ذا لكُـم جـزا ء صنيعِكُم ببني الإمَامَهْ

جاء جملة "ذا لكم جزاءُ صنيعكم" منصوبة المحلِّ لأنها مقول القول وهي جملة اسميّة، والملاحظ أنّ الجملة الاسميّة التي شغلت محلّ النصب جاءت في غالب أحيانها مقول القول كما في البيت السابق وقوله في ردّ ادّعاء من زعم أنّ الأنبياء لا يورثون، قال السيد الحليّ راثياً الزهراء صلواتُ الله عليها [1]:

يقولُ في لِسانِ أفاكٍ وللنـ نبيِّ يُعزي قولهُ المأفوْنا
كيف يقُول المصطفى (محَّمدُ) الأنبيـــاءُ لا يوَرِّثُونا

فقد جاءت الجملة الاسمية " الأنبياء لا يُورّثون" مقول القولِ ، فهي في محلِّ نصب على أدعاء القول .

وقال السيد الحليّ راثياً ولدين له صغيرين[2]:

قال لي: جسمُكَ قدْ صَحَّ فما بالُ دمعِ المقلتينِ سَفَحاَ

إذ جاءت جملة مقول (جسمُكَ قدْ صَحَّ) اسميّة منصوبة المحل مفعولاً للفعل قال. من ذلك نرى أنّ الشاعر قد سلك نهج نحاة العربية، وأفاد مما قرروه من أحكام وقواعد فتنوعت عنده اركان الجمل، فجاءت هذه الجملة الاسميّة التي هي مقول القول منصوبة المحل متنوعة في اركانها .فتارة ترى الخبر اسماً وتارة أخرى تراه فعلاً مبنياً للمعلوم ومرة أخرى تراه مبنياً للمجهول، ولاشك في أنّ هذا التنوع ثراء لغوي يمتلكه الشاعر ساعده على نظم عباراته الشعرية.

---

(١) الديوان: ١/٣٥٩-٣٦٠.

(٢) الديوان: ٢/٣٢.

الجملة الاسميّة الواقعة خبراً لناسخ

إنّ الأصل في محلِّ هذه الجملة الرفع؛ لأنّها في الحقيقة خبرٌ لمبتدأ، ومحل الخبر الرفع، ولكن لمّا دخل الناسخ غيّر نظام الجملة، فرفع المبتدأ اسماً له ونصب الخبر خبراً له، والنواسخ التي تعمل هذا هي (كان وأخواتها) و(ما الحجازية) و(كاد وأخواتها)[١].

الجملة الاسمية الواقعة خبراً لناسخ ومحلها النصب في ديوان السيد مهدي الحليّ:

وردت الجملة الاسميّة الواقعة خبراً لناسخ ومحلها النصب في مواضع كثيرة من ديوانه فمن مواطن حلول الاسميّة في محلّ خبر "كان وأخواتها" مثلاً قول السيد مهدي الحليّ في بيان حال الامام السجاد "عليه السلام" بعد استشهاد أبيه الإمام الحسين "عليه السلام"[٢]:

فبرَزَن من دَهشٍ وماء الأمن مِن أفواهِهَا بلظى المخافةِ ناضِبُ
وغدا لها من بعدِ هتك حِجابها من نورِ هيبتها العظيمةِ حاجِبُ

فقولهُ: "وغدا لها حاجبُ" جملة اسميّة واسم (غدا) ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره (هو) يعود إلى الإمام السجاد "عليه السلام" وجملة "لها حاجبٌ" جملة اسمية في محلِّ نصب خبر "غدا" .تقدم فيها الجار والمجرور على المبتدأ النكرة (حاجب) ومن ذلك قوله مادحاً[٣]:

ولو ساجلَ البحرَ في جوْدِهِ لكان نداهُ هُو الأغزرُ

---

(١) ينظر: شرح ابن عقيل: ٢٤٥/٢ ، الجمل التي لها محل من الإعراب والتي ليس لها محل: ٤٠٦.

(٢) الديوان: ٢٣٥/١.

(٣) الديوان: ٩٣/٢.

فقوله: "لكان نداه هو الأغزرُ" وقع الفعل الناقص كان جواباً لـ "لو" بعد أن اقترن باللام المؤكدّة، وجاء خبر هذا الفعل جملة اسمية هي (هو الاغزر) وكان محلّها النصب، ومن ذلك أيضاً قوله راثياً الامام الحسين صلوات الله عليه [1]:

وأصبحتْ من بعدهِم أربُعُ الـ ـوحي بها سُحمُ الفلا تتعَبُ

إذ الجملة الاسميّة (بها سُحمُ الفلا تتعَبُ) واقعة خبراً للفعل الناسخ (أصبح) في محل نصب. ومن كل ذلك نرى أن الشاعر قد تنوعت لديه هذه الجملة الاسميّة يتنوع ناسخها ، ولكنها في أحوالها كلها منصوبة المحل معمولة لهذا الناسخ.

الجملة الاسميّة التابعة لجملة محلها من الاعراب النصب:

ومما ورد من ذلك قول السيد الحليّ راثياً الحاج مهدي كبة ويعزي أخوته الأكارم وأباه الحاج محمد صالح [2]:

ولم يَدرِ نُطفةُ مُزنٍ صَفَا له وردُها؟ أم هُو الكوثَرُ ؟

هذا البيت يقف شاهداً على بلاغة الشاعر وتمكنه من ناحية الكلام ، فقد حذف همزة الاستفهام وأقام دليلاً عليها، وهو (أم) المعادلة، فأصل التركيب (ولم يدرِ أنطفة مزنٍ صفا له وردها) فقوله: (نطفة مزنٍ صفا له ورودها) جملة اسميّة في محل نصب سدت مسد مفعولي الفعل (يدرِ) المجزوم بـ(لم) المعلق بالاستفهام وجملة "هو الكوثر" جملة اسمية تابعة لتلك الجملة التي لها محلٌ إعرابي فهي معطوفةٌ عليها بواسطة "أم" المعادلة ومحلها النصب.

---

(١) الديوان: ٢٢٨/١.

(٢) الديوان: ٩٢/٢.

ومن ذلك قوله راثياً صلوات الله عليه[1]:

ساجِدةً في التُّربِ أجسادُها وفي القنا أرْؤسُها تخْطُبُ

فالجملة الاسميّة (وفي القنا أرْؤسُها تخْطُبُ) معطوفة على ما قبلها، وما قبلها اسميّة منصوب المحل صفة. فصارت الجملة الاسميّة التابعة منصوبة المحل أيضاً.

وقال السيد الحليّ راثياً صلوات الله عليه أيضاً[2]:

خَرَائِداً من حِسانِ الشِّعر بهجتُها تربا ببهجةِ حسن الخُرَّدِ العُرُبِ

الجملة الاسميّة (من حسان الشعر بهجتها) منصوبة المحل صفة لـ(خرائداً) وهي تابعة لها. من ذلك ترى أن التبعية التي أفادتها في تكوين جملة هي العطف والوصف، فجاءت جملة منصوبة لأن ما قبلها منصوب وهي تابعة له[3].

---

(١) الديوان: ٢٢٦/١.

(٢) الديوان :٢١٢/١.

(٣) ينظر : شرح الرضي على الكافية ٢/ ٣٢١ – ٢٣٢.

المبحث الثالث

الجملة الاسميّة التي محلها الجر و الجملة الاسميّة التي محلها الجزم

أولاً: الجملة الاسمية التي محلها الجر:

من مواضع الجملة الاسميّة التي محلّها الجرِّ في ديوان السيد مهدي الحليّ ، ما يأتي: الجملة الاسميّة الواقعة بعد "حيث":

يرى النحويون أن (حيث) ظرف يلزم الإضافة الى الجملة بعده. وقد جاءت الجملة الاسميّة في شعر السيد مهدي الحلي محلها الجر بالإضافة .من ذلك قوله في رثاء الامام الحسين "عليه السلام"[١]:

حيثُ الموارِدُ والمصَا دِرُ في الرَّدى أضحت دِحاضا

فقد جاءت جملة "الموارد والمصادر في الردى أضحت دحاضا" اسميّة مجرورة المحلِّ بإضافة حيثُ إليها، وهي جملة اسميّة.

ومن ذلك قول السيد مهدي الحلي مهنئاً أخاه بختان أولادهما[٢]:

من حيثُ هذا العصرُ لمْ ترَ من بنيهِ سِوَى العطَبْ

إذ جاء الجملة الاسميّة (هذا العصر لم ...) مجرور المحل بإضافتها الى الظرف (حيث).

---

(١) الديوان: ٣٠١/١.

(٢) الديوان: ٢٠/٢.

ثانياً: الجملة الاسميّة التي محلها الجزم

جملة جواب الشرط الجازم والربط فيها:

تأتي الجملة الاسمية شاغلةً جواب الشرط الجازم، فتكون في محلٍّ جزم به، وقد اشترط النحويون على الجملة الاسميّة الشاغلة ذلك المحلّ أن تقترن بالفاء الرابطة، أما إذا كان الجزاء لما يصلح أنْ يقع شرطاً فلا حاجة به إلى رابطة بينه وبين الشرط؛ لأن بينهما مناسبة لفظية من حيث صلاحية وقوعه موقعه، وإن لم يصلح له فلا بد من رابط بينهما[١]، وذكر سيبويه ذلك الرابط قائلا: ((واعلم أنه لا يكون جواب الجزاء إلا بفعل أو بالفاء... والجواب بالفاء قولك: "إنْ تأتني فأنا صاحبك"))[٢] وإنَّ هذه الفاء لابد منها ولا تحذف إلّا إذا اضطر شاعر؛ لأن عند حذف الفاء يصبح الكلام مستأنفا ليس مرتبطا بالكلام الذي يسبقه، ذكر سيبويه: ((وسألته– أي الخليل– إنْ تأتني أنا كريم فقال لا يكون هذا إلا أن يُضطر شاعر من قبل أنَّ (أنا كريم) يكون كلاماً مبتدأً))[٣]، ولا يستعمل الواو، أو ثم بدل الفاء[٤]، فكأنه لا يرتبط بما قبله فأتوا بالفاء؛ لأنها تفيد الإتباع وتؤذن بأنّ ما بعدها مسبب عمّا قبلها، زيادة على خفتها لفظاً[٥]، أمّا (إذا) الفجائية فقد تحلّ محل الفاء في دخولها على الجزاء إذا كان الجواب جملة اسميّة، ذكر ذلك سيبويه ((وسألت الخليل عن قوله جلّ وعز: ﴿وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾(الروم: ٣٦) فقال: هذا كلام معلَّق

---

(١) يُنظر : شرح الرضي على كافية ابن الحاجب : ٤/١١٦، ومعاني النحو:٤/٤٢٠.

(٢) كتاب سيبويه : ٣/٦٣.

(٣) المصدر نفسه : ٣/ ٦٤.

(٤) المصدر نفسه : ٣/ ٦٣.

(٥) يُنظر : شرح الرضي على كافية ابن الحاجب: ٤/ ١١٦.

بالكـلام الأول كما كانـت الفـاء معلّقـة بالكـلام الاول))[١]، وتحلُّ إذا الفجائية محل الفاء؛ ((لأنها أشبهت الفاء في كونها لا يبتدأ بها ولا تقع إلا بعد ما هو معقـــب بما بعدها، فقامت مقامها))[٢] وجعل الدكتور تمام حسان الفاء من قرائن الالفاظ التي تعين على تحديد المعاني وتخصيصها [٣] ويجب دخول الفاء أو (إذا) على الجملة الاسميّة[٤] سواء أتصدرت بالحرف ، نحو قوله تعالى: ﴿مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ﴾(الاعراف: ١٨٦) و﴿إن تُعذبهـم فإنهُـم عِبادك﴾(المائدة: ١١٨) أم لم تتصدر نحو: "إنْ جئتني فأنت مُكرم"[٥].

أما (إذا) الفجائية فاستعمالها قبل الاسمية أقل من الفاء؛ لثقل لفظها ، وكون معناها من الجزاء أبعد من معنى الفاء؛ وذلك لتأويله بأن وجود الشرط مفاجئ لوجود الجزاء ومتهجم عليه[٦]، وتختلف (إذا) عن الفاء في أنها لا تدخل على الجملة الفعلية مطلقا، بل على الاسمية فقط[٧].

---

(١) كتاب سيبويه : ٣/٦٣-٦٤.

(٢) شرح التصريح ،الشيخ خالد الأزهري : ٢/٢٥١.

(٣) ينظر :اللغة العربية معناها ومبناها ،تمام حسان:٢١٥.

(٤) يُنظر : شرح المفصّل لابن يعيش:٩/٢، وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور :٢/١٩٨، شرح الرضي على كافية ابن الحاجب: ٤/١١٦.

(٥) يُنظر: شرح الرضي على كافية ابن الحاجب:٤/١١٦.

(٦) يُنظر: المصدر نفسه : ٤/ ١١٦.

(٧) يُنظر: المطالع السعيدة ، السيوطي : ٢/١١٢.

جملة جواب الشرط الاسميّة المقترنة بالفاء في ديوان السيد مهدي الحليّ

كثر مجيء جملة جواب الشرط اسميّة مقترنة بالفاء في محل جزم في ديوانه .من ذلك قول السيد الحليّ معزياً[١]:

فهمُ إن رأَوهُ فيهم صغيراً فالورى لم يروهُ إلاَّ كبيرا

إذ جاءت الجــملة الاسميّة: ((فالورى لم يروه إلا كبيرا)) في محلّ جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء الرابطة

قال السيد الحليّ أيضاً [٢]

ولِذا في الخُطوبِ إنْ خارت الإنْـ فسُ ضعفاً فإنها لن تخُورا

يختلف هذا البيت عن سابقه وإن كانا من قصيدةٍ واحدةٍ هو أن البيت الأول جاءت الجملة الاسميّة فيه حرّةً من غير أن تقترن بناسخ، أما هذا البيت فجاء جواب الشرط فيه مقترنا بالناسخ "إنّ" والناسخ مقترنا بالفاء ؛ لانّ الناسخ لم يخرج الجملة الاسميّة عن حقيقتها ؛ لأنه حرف .فقوله : "فإنها لن تخورا" جملة اسميّة في محلّ جزم جواب الشرط.

وقال الحليّ معزياً عن ولدٍ له مات صغيراً[٣]:

إن سُرَّ فيها العالِمون فما لهُ إلا بما يُرضي الإله سرورُ

---

(١) الديوان: ١٠٢/٢.

(٢) الديوان: ١٠٢/٢.

(٣) الديوان: ١٠٥/٢.

وقد جاء في هذا البيت قوله (فما له إلا بما يرضي الإله سرورُ) وهي جملة اسميّة في محل جزم جواب الشرط الجازم وقد اقترنت جملة جواب الشرط المنفية بـ"ما" المهملة لانتقاض نفيها بإلا اسميّة تقدم فيها الخبر على المبتدأ .

ومن ذلك أيضاً قول السيد الحليّ راثياً ولدين صغيرين وهما سليمان ومحمد[1]:

لئن قد جهلت اصطباري فالـ حوادثُ تعلمُ ما تجهلينا
وإن قد نكرت ظهور الاسى بقولي وكان بقلبي كمينا
فشقشقةٌ هدرَت ثمَّ قرَّت وكنّا لأمثالها حابسينا
وإن قد صبرنا على النّائِباتِ فشنشنةٌ عُرِفت من أبينا

في هذه الابيات الأَربعة تتجلى قدرة الشاعر اللغوية فقد توالى لديه أسلوب الشرط في أربعة أبيات متواليه، فنجد في البيت الاول: "لئن قد جهلت اصطباري" قد اقترن الشرط فيه بالقسم، وكانت الجملة جوابا للقسم لتقدمه على الشرط، ونجـــد أنّ أداة الشـرط فيها قد وُليت بـ"قد" حرف التحقيق زيادة في التأكيد، غير ان هذه الجملة لا محل لها من الاعراب كونها جملة جواب القسم الدال عليه باللام الموطئة له. أما جملة جواب الشرط في هذه الابيات التي تلته فقد جاءت اسميّة مقترنة بالفاء الرابطة. فجملة (فشقشقةٌ هدرَت) جملة اسميّة واقعة في جواب الشرط الجازم مقترنة بالفاء ، فهي في محل جزم. ومثل ذلك جملة (فشنشنةٌ عُرِفت) جملة اسميّة أيضاً واقعة في جواب شرط جازم ومحلها الجزم.

(١) الديوان: ٢/٢٤١.

الخاتمة

بعد هذه الجولة في ديوان السيد مهدي الحليّ ، ودراسة مواقع الجمل في شعره .توصل البحث الى جملة من النتائج ، هذا إيجاز لأهمها:

- تعددت أنماط الجملة الفعليّة التي لا محل لها من الاعراب ، فهي أصل التأليف الكلامي على ما أقره النحويون وأئمة اللسان العربي، وقد أفاد الشاعر من ذلك التنوع في تأليف كلامه.
- تنوعت مواقع الجملة الفعلية التي لها محل من الاعراب في ديوان السيد مهدي الحليّ ، فقد جاءت في محل رفع وجاءت في محل نصب وفي محل جر، وفي محل جزم.
- طابقت الجملة الفعليّة في استعماله ما جاءت به قواعد النحويين ،فلم يخرج عن هذه القواعد.
- لم يكن الشاعر متكلفًا في جمله الفعليّة .إذ كان شاعرنا شاعراً مطبوعاً وكانت جمله واضحة المعاني سهلة الفهم ،نقل فيها ما كان يحس به من عاطفة وخيال هي في معظمها لا تخرج عن المدائح الحسينية.
- اكثر السيد الحلي من استعمال الجملة الفعليّة التي لها محلها الرفع .وفي ذلك دلالة على أنّ هذا النمط من الجمل يكثر عند الشعراء لما فيه من دلالة الحدوث والتجدد .وهذا مناسب لما يريده الشاعر.
- كان للجملة الاسميّة التي لا محل لها من الاعراب نصيب وافر في شعره إذ وردت كثيراً بأنواعها المختلفة وأنماطها المتعددة.
- كثر ورود الجملة الابتدائية بنوعيها : المستهل بها الكلام .والجملة المستأنفة المنقطعة عما قبلها ، وكانت مطالع قصائده خير ما يمثل الجملة الابتدائية.

- تنوع جزءا الجملة الابتدائية الاسميّة، فورد المبتدأ معرفة وخبره مفرداً، وكانت هذه الجمل تمثل الجمل البسيطة في تكوينها .وورد خبر المبتدأ جملة فعليّة كثيراً، فضلاً عن وروده شبه جملة في مواضع أخرى.
- جاء المبتدأ نكرة مفيدة في مواضع عديدة في الجملة الاسميّة الابتدائية، أما خبره فقد تنوع بين أن يكون جملة أو شبه جملة.
- قد يتأخر المبتدأ في الجملة الابتدائية وهو معرفة ، وقد يتأخر وهو نكرة مفيدة وهو متنوع الخبر ، إذ قد يكون مفرداً أو شبه جملة.
- شاعت الجملة الابتدائية الاسميّة المنسوخة . بالحرف كثيراً، وقد تنوع هذا الناسخ الحرفي في شعره.
- شاع استعمال عبارة (ليت شعري) معترضة بين متلازمين لأغراض ارادها الشاعر .
- تنوعت في شعره جملة جواب القسم التي تصدرتها ألفاظ القسم الحرفية والاسميّة التي أراد الشاعر منها توكيد كلامه وتقويته . فضلاً عن اعتراض الشرط عليها.
- استعمل الشاعر الاسماء الموصولة وجاءت صلتها الاسميّة على ما كانت عليه قواعد النحويين .من إفادتها وخبريتها وربطها بضمير عائد.
- اقتصرت الجملة الاسميّة التابعة لجملة اسميّة لا محل لها من الاعراب على الجملة المعطوفة في ديوانه، ولم ترد الأنواع الأخرى.
- تنوعت الجمل الاسميّة التي محلها من الاعراب الرفع بين أن تكون خبراً أو صفة أو خبراً لناسخ حرفي.
- قلّ ورود جملة النعت الاسميّة في شعره، ولا سيما اذا كان محلها الرفع.
- وردت جملة الحال الاسميّة متنوعة بين ان تكون مصدرة بالواو أو لا.

- شاع ورود جملة مقول القول الاسميّة في ديوانه ، وقد لاحظت أن الاكثر في خبرها أنْ يكون جملة فعليّة.
- وردت جملة جواب الشرط اسميّة ومحلها الجزم مقترنه بالفاء جواباً لشرط جازم.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم .
- ائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة ، عبد اللطيف الشرجي الزبيدي ، تحقيق : د . طارق الجنابي ، مكتبة النهضة العربيــة ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٧ م .
- أبجد العلوم، تأليف: أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (ت ١٣٠٧هـ)، دار ابن حزم، ط١ ، ١٤٢٣ هـ- ٢٠٠٢ م.
- ارتشاف الضرب من لسان العرب ، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ) ، رجب عثمان محمد ، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط١، ١٩٩٨م.
- الأساليب الإنشائية في النحو العربي ، عبد السلام محمد هارون ، مؤسسة الخانجي بمصر ، مكتبة المتنبي ببغداد ، مطبعة السنّة المحمدية ، ١٩٥٩ م .
- أسرار العربية ، أبو البركات الانباري (ت٥٧٧هـ)، تحقيق : محمد بهجة البيطار ، مطبوعات المجمع العلمي بدمشق ، مطبعة الترقّي بدمشق ، ١٩٥٧ م .
- الأشباه والنظائر في النحو ، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١ هـ)، تحقيق : محمد الفاضلي ، المكتبــة العصرية ، صيدا – بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٩م .
- الأصول في النحو ، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (ت ٣١٦هـ)، تحقيق : عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ٣ ، ١٩٩٦ م .

- إعراب الجمل وأشباه الجمل ، فخر الدين قباوة ، دار القلم العربـي بحلب ، ط ٥ ، ١٩٨٩ م .
- الإعراب عن قواعد الإعراب ، ابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ)، تحقيق : رشيد عبد الرحمن العبيدي ، دار الفكر ، ط ١ ، ١٩٧٠ م .
- أمالي ابن الحاجب ، عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب الكردي المالكي (ت ٦٤٦هـ)، تحقيق : د . فخر صالح قدارة ، دار الجيل ، بيروت ، ودار عمار ، عمان ، ١٩٨٩ م .
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت ٧٦١هـ) ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، الجزء الأول : المكتبة التجارية الكبرى بالقاهرة ، مطبعة السعادة ، مصر ، ط ٥ ، ١٩٦٧ م . الجزء الثاني : مطبعة السعادة ، مصر ، ط ٤ ، ١٩٥٦ م . وهناك طبعة أخرى للجزء الثاني أُعتمدت : ط ٥ ، ١٩٦٦ م . الجزء الثالث والرابع : دار الفكر ، ط ٦ ، ١٩٧٤ م .
- الإيضاح في شرح المفصل ، ابو عمرو عثمان بن عمر المعروف ابن الحاجب النحوي (ت٦٤٦هـ) ، تحقيق : د. موسى بنّاي العليلي ، مطبعة العاني ، بغداد ، (د . ت) .
- إيضاح الوقف والابتداء ، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (ت ٣٢٨هـ)، تحقيق : محيي الدين رمضان ، دمشق ، ١٩٧١ م ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق،١٩٧١م.
- التبيان في إعراب القرآن ، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت ٦١٦هـ)، وضع حواشيه محمد حسين شمس الدين ، منشورات

محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط ١ ، ١٩٩٨م .

- تجديد النحو ، د . شوقي ضيف ، دار المعارف ، ط٦ ، ١٩٨٠م .
- التراكيب اللغوية في العربية دراسة وصفية تطبيقية، د. هادي نهر ، الجامعة المستنصرية ، كلية الآداب ، ١٩٨٧ م .
- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (ت ٦٧٢هـ)، تحقيق : محمد كامل بركات ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، ١٩٦٧ م .
- تفسير الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت ٥٠٢هـ)، تحقيق ودراسة: د. محمد عبد العزيز بسيوني، كلية الآداب – جامعة طنطا، ط١: ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م.
- التوابع في كتاب سيبويه ، د . عدنان محمد سلمان ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة بغداد ، ١٩٩١ م .
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر، محمد بن جرير الطبـــري (ت ٣١٠هـ)، دار التربية والتراث ، مكة المكرمة ، د.ت.
- جامع الدروس العربية ، الشيخ مصطفى الغلاييني ، المكتبة العصرية ، صيدا –

بيروت ، ط ١٢ ، ١٩٧٣ م .

- الجمل ، ابو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني (ت ٤٧١هـ)

، تحقيق : علي حيدر ، منشورات دار الحكمة ، دمشق ، ١٩٧٢ م .

- الجملة النحوية نشأة وتطوراً وإعراباً ، د . فتحي عبد الفتاح الدجني ، مكتبة الفلاح ، الكويت ، (د . ت) .

- الجنى الداني في حروف المعاني ، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (ت ٧٤٩هـ) ، تحقيق : طه محسن ، مؤسسة دار الكتاب ، جامعة الموصل ، ١٩٧٦ م .
- حاشية الدسوقي ، مصطفى محمد عرفة الدسوقي ، ملتزم الطبع والنشر عبد الحميد احمد حنفي ، مصر ، (د . ت) .
- حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك، أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (ت ١٢٠٦هـ)، دار الكتب العلمية بيروت–لبنان، ط١ ، ١٤١٧ هـ –١٩٩٧م.
- حروف المعاني والصفات، عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، أبو القاسم (ت ٣٣٧هـ) ،تحقيق: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١، ١٩٨٤م.
- الخصائص ، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ) ، تحقيق : محمد علي النجار ، دار الهدى ، بيروت – بنان ، ط٢ ، ١٩٥٢ م .
- دلائل الإعجاز في علم المعاني ، الإمام عبد القاهر الجرجاني ، صحح أصله الشيخ محمد عبده والشيخ محمد محمود ، وقف على تصحيح طبعه وعلّق حواشيه السيد محمد رشيد رضا ، الناشر : مكتبة القاهرة بالأزهر ، ١٩٦١ م.
- ديوان أبي الأسود الدؤلي ، صنعة أبي سعيد الحسن السكري ، تحقيق ، محمد حسن آل ياسين ، دار الكتاب الجديد ، بيروت لبنان ، ط ١ ، ١٩٧٤ . أما الديوان بتحقيق عبد الكريم الدجيلي : شركة النشر والطباعة العراقية المحدودة ، بغداد ، ط ١ ، ١٩٥٤ .
- ديوان السيد مهدي بن داود الحليّ(ت١٢٨٩هـ)، دراسة وتحقيق: د. مضر سليمان الحليّ، شركة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت– لبنان،ط٢٠١١.

- ديوان شعر ذي الرمة غيلان بن عقبة، عنى بتصحيحه كاريل هنري هيس ، طبع على نفقة كلية كمبرج في مطبعة الكلية ، ١٩١٩ م .
- ديوان الفرزدق ، شرح د . عمر فاروق الطباع ، دار الأرقم بن أبي الأرقم ، بيروت – لبنان ، ط ١ ، ١٩٩٧ .
- رسالتان في اللغة ، أبو الحسن علي بن عيسى الرماني(ت ٣٨٤هـ) ، تحقيق : إبراهيم السامرائي ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، عمان ، ١٩٨٤ م .
- رصف المباني في شرح حروف المعاني ، للإمام أحمد بن عبد النور المالقي (ت ٧٠٢هـ) ، تحقيق : احمد محمد الخراط ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ، ١٩٧٥ م .
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود آبن عبد الله الحسيني الألوسي (ت ١٢٧٠هـ)،تحقيق علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت،ط١، ١٤١٥هـ.
- سر صناعة الإعراب ، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ) ، تحقيق : حسن هنداوي ، دار القلم ، دمشق ، ط ٢ ، ١٩٩٣ م .
- شرح ابن عقيل ، بهاء الدين عبد الله بن عقيل ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، الناشر : المكتبة التجارية الكبرى بمصر ، دار الاتحاد العربي للطباعة ، ط ١٥ ، ١٩٦٧ م .
- شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، تأليف : بدر الدين محمد ابن الإمام جمال الدين محمد بن مالك (ت ٦٨٦ هـ)،تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية،ط١، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م.
- شرح أشعار الهذليين ، صنعة أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري ، تحقيق : عبد الستار احمد فراج ، مراجعة محمود محمد شاكر ، مكتبة دار العروبة ، القاهرة ، مطبعة المدني ، (د . ت) .

- شرح الاشموني على ألفية ابن مالك المسمى (منهج السالك إلى ألفية ابن مالك) ، أبو الحسن علي بن محمد بن عيسى، نور الدين الأُشْمُوني الشافعي (ت ٩٠٠هـ) ، محمد محيي الدين عبد الحميد ، الناشر : دار الكتاب العربي ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٩٥٥ م .
- شرح ألفية ابن مالك ، ابن الناظم ، تحقيق : عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد ، دار الجيل ، بيروت ، (د . ت) .
- شرح التصريح على التوضيح ، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (ت ٩٠٥هـ)، مطبعة الاستقامة ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٥٤ م .
- شرح جمل الزجاجي ، ابن عصفور الاشبيلي (ت٦٦٩هـ) ، تحقيق:د صاحب أبو جناح ، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية ، ١٩٨٢ م .
- شرح الحدود النحوية ، عبد الله بن احمد بن علي الفاكهي ، تحقيق : زكي فهمي الآلوسي ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة بغداد ، بيت الحكمة ، (د . ت) .
- شرح ديوان كعب بن زهير ، صنعة أبي سعيد السكري ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ، (د . ت) .
- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تأليف: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبي محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت ٧٦١هـ)، تحقيق: عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع – سوريا.
- شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ ، ابن مالك (ت٦٧٢هـ)، تحقيق : عدنان عبد الرحمن

الدوري ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٧٧ م .

- شرح القصائد العشر ، أبو زكريا يحيى بن علي الشيباني ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة المدني ، مصر ، ط ١ ، ١٩٦٢ م .
- شرح قطر الندى وبل الصدى ، أبو محمد عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، جمال الدين، ابن هشام (ت ٧٦١هـ) ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، منشورات الفيروز آبادي ، مطبعة أمير ، ط ٧ ، ١٤٢٤ هـ .
- شرح الكافية (كافية ابن الحاجب)، محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، نجم الدين (تـ ٦٨٦هـ) ، يوسف حسن عمر ، جامعة قار يونس،ط٢، ١٩٩٦م.
- شرح المفصل ، موفق ابن يعيش النحوي(ت٦٤٣هـ)، إدارة الطباعة المنيرية ، مصر ، (د . ت) .
- شرح المقدمة المحسبة ، طاهر بن أحمد بن بابشاذ (ت ٤٦٩ هـ) ، تحقيق : خالد عبد الكريم ، الكويت ، ط ١ ، ١٩٧٧ م .
- شرح الوافية نظم الكافية ، ابن الحاجب النحوي (تـ٦٤٦هـ)، تحقيق : د . موسى بناي علوان ، مطبعة الآداب ، النجف الأشرف ، ١٩٨٠ م .
- العلل في النحو ، أبو الحسن محمد بن عبد الله الوراق(ت٣٨١هـ) ، تحقيق : مها مازن المبارك ، دار الفكر المعاصر ، بيروت – لبنان ، دار الفكر ، دمشق – سوريا ، ط ١ ، ٢٠٠٠ م .
- العين ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ) ، تحقيق : مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي ، وزارة الثقافة والإعلام ، جمهورية العراق ، دار الرشيد للنشر ، (د . ت) .
- في بناء الجملة العربية ، د . محمد حماسة عبد اللطيف ، دار القلم، الكويت ، ط ١ ، ١٩٨٢ م .

- في النحو العربي نقد وتوجيه ، مهدي المخزومي ، منشورات المكتبة العصرية ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٦٤ م .
- كتاب سيبويه ، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت ١٨٠هـ)، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي، القاهرة،ط٣، ١٩٨٨ م.
- الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، أبو القاسم محمود بن عمر بن احمد الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ) ، دار الكتاب العربي ، بيروت – لبنان ، ط٣، ١٤٠٧ هـ.
- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلي الهندي البرهانفوري ثم المدني فالمكي الشهير بالمتقي الهندي (ت ٩٧٥هـ)،تحقيق: بكري حياني – صفوة السقا، ط٥، ١٤٠١هـ_١٩٨١م.
- اللباب في علل البناء والإعراب، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (ت ٦١٦هـ)، تحقيق: د. عبد الإله النبهان، دار الفكر – دمشق، ط١، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م .
- لسان العرب ، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقي (ت ٧١١هـ)، دار صادر – بيـروت، ط٣ – ١٤١٤ هـ.
- اللغة العربية معناها ومبناها ، د. تمام حسان ، عالم الكتب ، ط ٣ ، ١٩٩٨م.
- اللمع في العربية ، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ) ، تحقيق : حامد المؤمن ، منشورات جمعية منتدى النشر ، النجف الاشرف ، مطبعة العاني ، بغداد ، (د . ت) .

- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنهـا ، أبو الفتح عثمان آبن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ) ، تحقيق : علي النجدي ناصف وآخرين ، لجنة إحياء التراث الإسلامي ، القاهرة ، ١٣٨٦ هـ .
- المرتجل ، أبو محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن الخشـــاب (ت ٥٦٧ هـ) ، تحقيق : علي حيدر ، دار الحكمــة ، دمشق ، ١٩٧٢ م .
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق : فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م.
- المسائل العسكريات في النحو العربي، أبو علي النحوي(ت ٣٧٧هـ)، تحقيق: د. علي جابر المنصوري ،الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع ودار الثقافة للنشر والتوزيع ،عمان – الأردن، ٢٠٠٢ م.
- المسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات ، أبو علي بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي(ت٣٣٧هـ) ، تحقيق : صلاح الدين عبد الله السنكــاوي ، مطبعة العاني ، بغداد ، (د . ت) .
- المطالع السعيدة في شرح الفريدة ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ) ، تحقيق : د. نبهان ياسين حسين، ساعدت الجامعة المستنصرية على طبعه ،د.ط، ١٩٧٧م.
- معاني الحروف ، علي بن عيسى بن علــي بن عبد الله، أبو الحسن الرماني (ت ٣٨٤هـ) ، تحقيق : عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، دار الشروق ، ط ٣ ، ١٩٨٤ م .
- معاني القرآن ، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت ٢٠٧هـ) ، تحقيق : أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار ، عالم الكتب ، بيروت ، ط ٢ ، ١٩٨٠ م .

- معاني القرآن وإعرابـــه ، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ) ، تحقيق : د. عبد الجليل عبده ، خرّج أحاديثه : علي جمال الدين ، دار الحديث ، القاهرة ، ٢٠٠٤ م .
- معاني النحو ، د . فاضل صالح السامرائي ، ساعدت جامعة بغداد على نشره ، (د . ت) .
- معجم علوم اللغة العربية ،تأليف: د. محمد سليمان عبد الله الأشقر،مؤسسة الرسالة، بيروت ،ط١، ١٩٩٥.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت ٧٦١هـ)، تحقيق : مازن المبارك ومحمد علي حمد الله ، دار الفكر ، دمشق ، ط ٦، ١٩٨٥ م .
- مفتاح العلوم، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب (ت ٦٢٦هـ)، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور ،دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ،ط٢، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.
- المفصل في علـــم العربيـــــة ، أبو القاسم محمود عمر جار الله الزمخشري (ت٥٣٨) ، مطبعة التقدم ،مصر، ط ١ ،١٣٢٣هـ.
- مفهوم الجملة عند سيبويه ، د. حسن عبد الغني جواد الأسدي، دار الكتب العلميّة ، بيروت ،٢٠٠٧ م.
- مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر. ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.
- المقتصد في شرح الإيضاح ، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت ٤٧١هـ) ، تحقيق : د . كاظم بحر المرجان ، دار الرشيد للنشر،١٩٨٢م .

- المقتضب ، أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي ، المعروف بالمبرد (ت ٢٨٥هـ) ، تحقيق: عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت ، (د . ت) .
- المقرّب ، علي بن مؤمن بن عصفور(ت٦٦٩هـ) ، تحقيق : احمد عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري ، مطبعة العاني ، بغداد ، ط ١ ، ١٩٧٢م .
- من أساليب التأكيد في اللغة العربية ، الياس ديب ، دار الفكر اللبناني ، ط ١ ، ١٩٨٤ م .
- المنتخب من كلام العرب ، محمد جعفر الكرباسي ، مطبعة الآداب ، النجف الاشرف ، حي عدن ، ١٩٨٣ م .
- موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب ، الشيخ خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (ت ٩٠٥هـ)،تحقيق: عبد الكريم مجاهد، الرسالة – بيروت،ط١، ١٤١٥هـ ١٩٩٦م.
- النحو الوافي، عباس حسن (ت ١٣٩٨هـ)، دار المعارف، الطبعة الخامسة عشرة، ٨ ذو الحجة ١٤٣١.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق : د. عبد العال سالم مكرم ، مؤسسة الرسالة بيروت ، بيروت لبنان ، ط ١ ، ١٩٩٢م .
- الواضح في علم العربية ، أبو بكر الزبيدي ، تحقيق : أمين علي السيد ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٧٥ م .

الرسائل الجامعية :

- مفهوم الجملة عند سيبويه (إطروحة دكتوراه) ، حسن عبد الغني محمد جواد ، بإشراف : غالب فاضل المطلبي، الجامعة المستنصرية ، ١٩٩٩م.
- مواقع الجمل في ديوان أبي الأسود الدؤلي(رسالة ماجستير)، فلاح رسول حسين الحسيني، بإشراق الاستاذ الدكتور علي ناصر غالب، جامعة بابل، ٢٠٠٤م .

الدوريات :

- الجمل التي لها محل من الإعراب ، والتي لا محل لها من الإعراب ، بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي ، تحقيق : طه محسن عبد الرحمن ، مجلة آداب المستنصرية ، العدد ٧ ، ١٩٧٦ م .